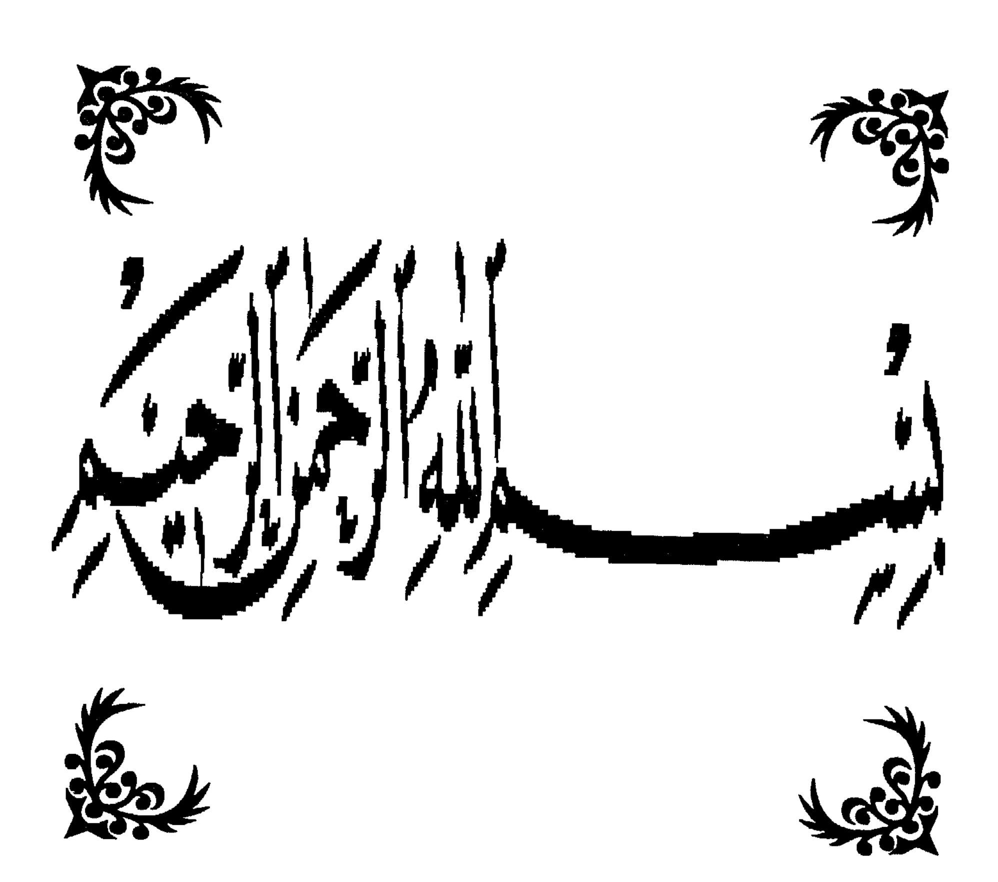


ديب علي حسن

المنارة

عبادة الشيطان


بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى
١٩٩٨ م - ١٤١٩ هـ

المنارة

بيروت - الحمراء ص.ب ٥٧٢٠ - ١١٣

دمشق - ص.ب ٧٨٧ - فاكس ٢٢٣٤٣٣٦ - ١١ - ٩٦٣

كلمة أولى

مصر أمُّ الدنيا ومصر وشباب مصر بخير، وشعب مصر بجذوره التاريخية العميقة وإنجازاته الحضارية الرائعة لايمكن أن تهزه عوارض طارئة في سياق تطوره الحضاري المبدع والخلاّق.

عبدة الشيطان، أو عبادته فكرة قديمة قدم الإنسان، موجودة منذ وجوده، لكنّ شيطان العصر الأكبر اسرائيل جاءت لتخرج الفكرة من إطار بعيد قديم ولتضعها في سياق إطار جديد حاولت من خلاله أن تغير العالم، فالفكرة موجودة لكن الصناعة اسرائيلية والتصدير أمريكي. وما حدث في مصر ما هو إلا جزء من مسلسل التخريب والتدمير الذي تحاول اسرائيل أن تنفذه ليشمل كل انحاء العالم، لكن ارادة شعب مصر وشباب مصر كما أحبطت سابقا كل المؤامرات أحبطت اليوم المحاولة الجديدة والاسلوب الجديد .

ويأتي هذا الكتاب ليوثق تلك الأحداث والوقائع التي عشناها جميعا وما الكتاب الا رصد توثيقي لملف عبدة الشيطان كما نقلته الصحف والمجلات المصرية، ومن ثم وسائل الاعلام العربية، اذا فالكتاب هو رحلة توثيقية

مصادرها الأساسية وسائل الاعلام العربية عموما والمصرية خصوصا، وهو محاولة لإلقاء المزيد من الضوء على فكرة جهنمية حاولت اسرائيل أن تزرعها وتبذرها بين شباب مصر لكنها أخفقت وذهبت محاولاتها أدراج الريح.

فإلى مصر وشباب مصر وشباب العرب أقدم هذا الكتاب التوثيقي ليكون ذكرى تقرع نواقيسها كلما حاولت اسرائيل ايجاد وسيلة من وسائل الايقاع بالشباب العربي ولأقول إن شيطان العصر هو اسرائيل ووسائل اسرائيل التدميرية.

ديب علي حسن

في ركاب الشيطان

أخوة الشيطان في لبنان

لم تكن عبادة الشيطان في مصر وليدة الصدفة، بل ليست مصر الدولة العربية الأولى التي بدأت وانتشرت فيها هذه الظاهرة الشاذة والغريبة عن مجتمعنا، بل سبق لبنان مصر في هذا المضمار ولبنان الذي خرج من أتون حرب أهلية أرهقته، وأتت كما يقول المثل الشعبي: " على الأخضر واليابس". لبنان هذا من الطبيعي أن يكون تربة صالحة وخصبة لمثل هذه الظواهر الغريبة والشاذة لاسيما إن جيل الحرب خرج الى الحياة ليجد الدمار والموت والخراب، واسرائيل تتربص به، وبهذا الجيل الشاب وفي الأقطار العربية كافة، وربما كان لبنان الحلقة الأضعف في هذا الاطار، فمنه بدأت هذه الموجة الشاذة وإن لم تكن نمت وتطورت كما هي الحال في مصر، وربما يعود سبب ذلك الى أن لبنان على الرغم من وضعه المأساوي لا يعاني من مشاكل اجتماعية شديدة التعقيد كما تعاني مصر، وربما كانت الحملة الاعلامية التي واكبت أحداث هذه الظاهرة في مصر ، عاملا من عوامل تضخيمها، فما نشر من تقارير وتحقيقات زاد الطين بلة وقدم الوقائع بشكل مثير وملفت للانتباه وبدورها كانت وسائل الاعلام العربية والاجنبية تتعطش للمزيد من الأخبار الساخنة ، فكيف اذا كانت قادمة من مصر،/ ومن بلد عربي مستهدف بعروبته واسلامه ومواقفه

القومية والمطلوب أن يظهر هذا البلد ومعه الأقطار العربية وكأنها غارقه في عـالم من الفوضى والاضطراب والضياع، والبحث عن أهداف غيبية تجعله أسير الشر والدمار وبذلك تثبت تهمة الارهاب التي أصبحت وصمة جاهزة فـور حـدوث أي طارئ .

أخوة الشيطان ينتحرون في لبنان

بدأت قافلة الركب من لبنان كما تقول مجلة المجلة التي نشرت تحقيقا مـن بيروت بتاريخ ١٩٩٥/٩/٩ كتبه الأستاذ سمير منصور، ولم تكن قضيـة نـوادي مصر قد عرفت بعد في هذا التقرير الذي يعتبر بمثابة انذار قدمه الكاتب، بل إنـه سبقٌ صحفي يسجل لكاتبه، في هذا التقرير دعوة الى الإهتمام بالجيل العربي من الشـباب الضـائع الـذي كـاد أن يضـل طريقـه، فيـه هـذه الدعـوة وإن لم يقلهـا صراحة.

نعم أنّ ركب الشيطان بدأ من لبنان كما يقول ويؤكد تقرير الاستاد سمير منصور، ومعذرة من الدكتور شاكر مصطفـى لاستعارتنا عنـوان أحـد كتبـه في هذا المضمار (في ركاب الشيطان) ولنبدأ مع تقرير مجلة المجلة:

" بعد موتي موتي أرجوك يا أعز الاصدقاء أن تضع فـوق قـبري أغـاني " هارد روك " ولاتنسَ كذلك السيف فترتاح نفسي في الأبدية والآخرة.

هكذا خاطب الطالب: ميشال.ج.ج صديقة الايطالي: فيتو ريو " قبـل أن يطلق علـى رأسـه رصاصـة قاتلـة ــ في رسـالته وصيـة خطهـا باللغـة الانكليزيـة

وأحاطها برسوم حمراء، كان ميشال مثالا في الاجتهاد والتفوق والاخلاق، ومن المبرزين في مدرسته الى أن تعرف الى الايطالي فيتوريو الذي كان يروج أشرطة موسيقى وأغاني " هارد روك " التي يدعو بعضها الى الانتحار والثورة والتمرد على المجتمع.؟ شغف ميشال بهذه الموسيقى والاغاني حتى الهوس الى أن أصبح على ما يبدو ـ وكما ورد في التحقيقات الاولية بعد انتحاره من أتباع مذهب نيرفانا " بعدما اقتنع بكلمات قائد الموت " كورت دونالد كوبين الذي انتحر بعدما دعا الى "معتقده" في أمريكا ثم في عدد من بلدان العالم.

وفور الانتهاء من التحقيقات التي أجريت بعد انتحار ميشال، فتح المدعي العام في جبل لبنان غسان عويدات تحقيقا جديدا لتحميل وتحديد المسؤولية وادعى على الايطالي فيتوريوت بجنحة التسبب في وفاة الطالب ميشال المنصوص عليها في المادة (٥٦٧) من قانون العقوبات وتقضي بالسجن من شهر الى سنة، وبالغرامة، وأحال عويدات ملف الدعوى الى قاضي التحقيق في جبل لبنان (عوني رمضان) الذي استمع الى افادات بعض شهود الحق العام وأصدر مذكرة توقيف غيابية بحق الايطالي فيتوريوت بتهمة " الامتناع عن اغاثة ميشال . ج. على رغم علمه بالخطر المحدق به ، بعد أن ترك له المنتحر رسالة بخط يده، كشف له فيها رغبته في الانتحار وأنه ينوي فعلا قتل نفسه، وبدل أن يسرع فيتوريو الى ابلاغ ذوي ميشال بالامر، فانه لم يكترث لها".

ولم يتوصل التحقيق بعد الى معرفة كيفية حصول ميشال على المسدس الذي يحمل رقم (٣٢٠٩١٨*) من نوع ولتر عيار ٩ملم، وقد حمله بعد أن ترك الرسالة الى أعز الأصدقاء وتوجه الى مدرسته خارج بيروت، حيث وقف

تحت سلة كرة السلة في الملعب الشرقي للمدرسة، وأطلق على رأسه رصاصة وضعت حدا لحياة سبعة عشر ربيعا، وقد نقلت الجثة الى مستشفى سرحال الربوة (شمال بيروت) حيث عاينها الطبيب الشرعي، وجاء في تقريره: " عاينت الطالب ميشال ج. في غرفة العناية الفائقة مضمد الرأس بعدما أجريت له جراحة في الدماغ، وبعد الكشف على ملف الصور الشعاعية تبين أنه أصيب بطلق ناري في الناحية الجدارية الصدغية اليمنى في الرأس مما أدى الى تمزق في السحايا النخاعية ونزف دموي صاعق أدى الى الوفاة".

الأمن اللبناني.. حاصر الظاهرة:

ويتابع سمير منصور قائلا في تقريره: " ومثل كل ظاهرة غريبة أو صرعة في الغرب، فان بدعة جماعات الشيطان هذه وغيرها توسعت بالتواتر بآثارها وشظاياها الى بعض المجتمعات الشرقية والعربية وصولا الى لبنان، حيث أخذها وتلقفها بعض الفتيان المأخوذين بصرعات الغرب ورموزها، خصوصا من المغنيين والموسيقيين، وأخطر ما فيها أنها أبهرت وبأشكال مختلفة تلامذة المدارس الذين لا يتجاوز عمر الواحد منهم ال(١٥) عاما لكنها مع ذلك بقيت محدودة جدا، ولم تجرف في طريقها الكثيرين، لاسيما أن تعليمات رسمية عممت على المدارس وقضت برصد أي ظاهرة غريبة في أوساط التلامذة والعمل على تطويقها وإبلاغ أولياء الأمر والأجهزة الأمنية في حال وجودها.

وتناقلت وسائل الاعلام المحلية أكثر من ظاهرة دفعت بالجمعيات الأهلية الى تكثيف نشاطها في توجيه الأهل نحو مزيد من الرقابة على أولادهم في البيت

وفي المدرسة، وفي وضع ضوابط معينة تضعهم في شـكل شبه دائـم تحـت رقابـة الوالدين أما الحديث عن ظواهر غريبة في المدارس ، فقد انحسر جدا بعد ما يشبه العاصفة وكثير من الروايات جاءت في معظمها بشكل (مبالغ فيه)، علـى حـد تعبير أكثر من مسؤول رسمي، لكن الأجهزة الامنية اللبنانية ومنذ تفاقم الحديـث عن خطورة بعض انواع الموسيقى خصوصـا تلـك الـتي تـروّج في بعـض المرابـع الليلية والشبابية ترصد بدقة كل المعلومات التي يمكـن أن تتوافـر حـول حـالات انتحار ، حصلت في الأشـهر الماضيـة أي مـن عـام ١٩٩٥، في أوسـاط تلامـذة بعض المدارس الخاصة ومدى علاقتها ببعض التسجيلات الموسيقية والغنائية الـتي تدعو الى احترام الشيطان والى الانتحار.

وفي معلوما الأجهزة الامنية أنّ عمليتي انتحار سجلتا نتيجة التـأثر بـالمغني المدعو (كورت كوبين) الذي انتحر بعد فترة بسيطة من تسـجيلة أغنيـة تحـت عنوان : " أكره نفسي، وأريد أن أموت ". والمنتحران تلميذان مـن آل شـريف ، من منطقة بعلبك وعمره (١٤) سنة، والآخر من آل جمال مـن منطقـة جبيـل وعمره (١٥)سنة، وهناك ثالث من آل ضاهر تربطه صلة قرابة بالمنتحر شـريف حاول الانتحار لكنه أنقذ قبل فوات الأوان.

كيف وصلوا إلى لبنان ؟!

منذ مطلع التسـعينات بـدأت وكـالات الانبـاء العالميـة تبـث أنبـاء تتعلـق بتجمعات غريبة تعتمد منهجا معينا في حياتها ويمارس أفرادهـا طقوسـا خاصـة، والقاسم المشترك بينها هو عمليات انتحار فردية وجماعية ، أقدم أصحابهـا علـى

قتل أنفسهم انسجاما مع توجهات هذه الجماعات ايمانا بطروحات " قادتها" الذين يعتبرون الشيطان مثلهم الأعلى.

وفي خبر أوردته وكالات الانباء عام ١٩٩٥، من جنوب افريقيا أن الكولونيل (كوبوس يونكر) في بريتوريا) مخبر سري) ويخوض حربا ضد الشيطان وعبادته، يقول إنها بدأت تنتشر في جنوب افريقيا ، وصفته الرسمية رئيس وحدة مكافحة السحر والشعوذة، وهو يعمل في مكتب مزدحم بصور مرعبة وأيقونات لابليس ويضيف قائلا: " أنّ عبادة الشيطان تزداد" وهناك حوادث خطيرةتقع ". ولايكتفي بذلك بل إنه يعرض في مكتبه مضبوطات شيطانية ، منها قلب بشري، ورأس ماعز، وزجاجة مملوءة ترابا سحريا مأخوذاً من قبر منتحر، ويقول: " إن عبدة الشيطان يستخدمون أجزاء من الجسم لاستدعاء أرواح شريرة تصيب الناس بلعنة". ويوضح أنه مسيحي متدين ويعتقد بوجود الشيطان: أعتقد أن الشيطان موجود لأنني شهدت أشياء تحدث... رأيت امرأة تتعرض هجوم شيطاني وتروح في شبه غيبوبة ثم ظهر على ذراعيها الرقم ٦٦٦ علامة الشيطان ولم تعرف أين هي وكان هناك شرطيان هربا، أما أنا فأسرعت الى سيارتي لاحضار الكاميرا وتصوير هذا المشهد لأن زملائي وأناسا آخرين لا يصدقون هذه الأشياء.

وأخوة الشيطان ليسوا صناعة جنوب افريقية، بل أنهم كما تؤكد كل الوقائع (صناعة يهودية بتصدير امريكي) وطبيعي أن تُسوّق هذه التجارة في البلدان المجاورة مع الاحتفاظ بالقليل منها في بلد المنشأ والمصنع والتمويل.

أخوة الشيطان:

صناعة اسرائيلية وتصدير امريكي

ومن ناتانيا قرب تل ابيب جاء أن يهودا متطرفين تابعين لجهاز المخابرات الاسرائيلية (الموساد) زرعوا جواسيس داخل تجمع اسرائيلي أطلق على نفسه اسم (اخوة الشيطان) ، وارتكب هؤلاء جرائم قتل عدة منها أنه في احدى المرات وبعد مراسم تجنيد شاب اسرائيلي في الطائفة سئل هل تريد معاقبة أهلك عما فعلوه بك؟! فأجاب : نعم، أريد معاقبة أمي لأنها عاقبتني كثيرا عندما كنت طفلا، فقام أفراد الطائفة بخطفها الى الشاطئ ، وأقدموا على الاعتداء عليها جماعيا في حضور ومشاركة ابنها، وهؤلاء لهم زي رسمي موحد لونه الاسود، ومن المعروف أن أحدا من أعضاء هذا التجمع لايمكنه افشاء أسراره وإلا تعرض للقتل فورا، الأمر الذي كان وراء قتل الشاب (عافيت مالخوم) الذي خرج من الجماعة.

ومن الولايات المتحدة الامريكية بدأت كاسيتات المغني (كوبين) تنتقل الى لبنان ، وجاءت معها قمصان ال (تي شيرت) التي تحمل عبارات وصورا شيطانية كانت تباع في المتاجر الصغيرة والكبيرة في لبنان، وأحيانا على الطرقات.

وأوردت التقارير الأمنية أسماء المجلات التي تنشر أخبار فرق: (الهارد روك) و (الهفي متال) و (الغرونغ) وانتشرت في لبنان بكثرة ــ والمجلات هي: " هوت شوتس " و " متال هامر ". " وهيت باراد ". كما أشارت التقارير الى المجلات والمتاجر التي تبيع المجلات والأشرطة والميداليات والحلق وبعض الشعارات ، ومن الفرق الموسيقية التي تطلق شعارات غريبة ضمن أغانيها: نرفانا وسلاير وكتال بوكس وأوبلتياري وغانز اند روزس.

وذكرت التقارير الأمنية اللبنانية عناوين أغنيات تتناول موضوع الانتحار وهي : " أكره نفسي وأريد أن أموت " ، لـ : كورت كوبين، والحقول القاتلة لـ: سلاير ، كما أوردت أسماء محطات اذاعية وتلفزيونية تبث هذا النوع من الموسيقى على حد ما ورد في أحد التقارير وهي : المحطة الاذاعية " بلو اف ام محطة تلفزيون " MTV غير اللبنانية، وأضاف التقرير : حتى تلفزيون لبنان يبث أحيانا فيديو كليب لـ: كورت كوبين".

أما أنواع الموسيقى التي أشارت اليها التقارير فهي : هارد روك ، وهافي متال و " ويت متال و غرونج".

ولقد فعلت خيرا الدوائر المختصة في مديرية الأمن العالم اللبناني، إذ بذلت جهدا خاصا من أجل مراقبة المجلات وأشرطة الفيديو والكاسيت التي من شأنها أن تشكل خطرا على جيل الشباب.

هذه الصناعة الاسرائيلية الشريرة ليست وليدة اليوم، بل لها تاريخ موغل في القدم، الفكرة واحدة هي تدمير العالم والاستيلاء عليه، لكن الأدوات

تختلف، ولابد من أجل الوصول الى الهدف من تدمير الشباب أولا واغراقهم في عالم الملذات والمخدرات ومن ثم تدمير المجتمعات الانسانية، كما ترسم لذلك بروتوكولات حكمائهم وكما سنفصل في فصل قادم ، باختصار حاولوا أن تكون أولى بداياتهم في لبنان لكنهم أخفقوا، فكان لابد لهم من الانتقال الى بلد عربي آخر، كانوا يجربون فيه قبل عبادة الشيطان ، أسلحة أخرى لكنها على ما يبدو لم تجدِ تماما فآثروا أن يمزجوا بينها كلها ويجمعوها بخليط واحد، فكانت شحنة التصدير الثانية الى مصر مع التسجيل على المنتجات عبارة: مصنوعات مصرية، شريرة، لكن المضمون الحقيقي ظاهر بل وعار، كشفه المجتمع المصري والشباب المصري وأحبطه كما أحبط غيره من أساليب الغزو، وإن كنا نذكر بأن الشباب العربي يمر اليوم بأسوأ حالات اليأس والاحباط والضياع والتشرد وانعدام التوجيه وتلك هي تربة الشيطان الحقيقية.

نادي عبادة الشيطان في مصر

البدايات

يقول الاستاذ عبد ا لله كمال: بدأت هذه اللعبة بسبعة أشخاص قبل نحـو أكثر مـن عـام، أي عـام ١٩٩٥ ، لكنهـا الآن تحولـت الى تنظيـم مـن الصبيـة والمراهقين أولاد الـذوات الذيـن يدمنـون المخـدرات ويخبئـون الكتـب السـرية، ويمارسون طقوسهم بعيدا عن عيـون الغربـاء لم يكـن أحـد يـدري عنهـم شيئا، ولاهم أنفسهم كانوا يعرفون ما يحدث وكانت اللعبة في البداية عبارة عن منديل يربط على الرأس بطريقة معينة بحيث صار هـؤلاء يطلقـون علـى أنفسـهم اسـم القراصنة، ثم تطور الامـر وزاد عـدد السبعة الى ألـف أو أكـثر يصفهـم الذيـن يعرفونهم باسم " الستيانكس " أي الشياطين.

خطاب مجهول: يكشف الغامض

بدأت الظاهرة كما يقول الاستاذ عبد ا لله كمـال في مجتمـع خـاص جـدا بين أبناء الأغنياء، في مناطق لايقترب منها الكثيرون الى أن وصل خطاب غامض موقع من مجهول يكشف السر المجهول، صاحب الخطاب قال إنه شـاب مصـري يحب وطنه من الاسكندرية، وصف نفسه بأنه كان أحد هواة موسيقا " الروك " قال : " لقد تدرجت في الاهتمام بهذا النـوع مـن الموسـيقى الى أن وصلـت الى جـانب غريـب وخـاص جـدا يسـمى " البـلاك ميتـال " تضـم كلمـات أغانيهـا

عبارات وفسق وشتائم في الذات الالهية، فتوقفت عن الاهتمام بها، لكني لاحظت أنها تنتشر بين كثير من الشباب أصبحت موضة بينهم، يهتمون بالفرق التي تغنيها والالبومات التي تصدر، ويتنافسون في امتلاك أكبر قدر من الاسطوانات وتطور الامر من مجرد الاستماع إلى الايمان بما في الاغاني واقامة شعائر عبادة الشيطان على لانغام هذه الموسيقى وعلى الرغم من خطورة ما جاء في هذا الخطاب، الا أن عدم وجود توقيع عليه أثار ريبة كبيرة في صدق المعلومات، وهو ما دفعنا والكلام للاستاذ / عبد الله كمال لأن نتعامل بحذر مع ماجاء فيه، ولأن صاحب الخطاب أكد أن لديه شرائط فيديو لحفلات الشباب، وجهنا اليه نداء خاصا في صفحات حوار الاسبوع تحت عنوان : روز اليوسف تنتظر شابا مصريا من الاسكندرية فلم يستجب وإن كنا قد عرفنا فيما بعد أن هذا النداء لفت انتباه أنظار ضابط في مباحث المصنفات الفنية باحدى المحافظات، فبدأ فورا في جمع المعلومات عن شرائط " الروك " في مصر ، دون أن يعلم أن هناك أجهزة أمنية أخرى تهتم بالقصة.

موسيقى الروك : البداية

تقول أميرة هويدي : إن مصر كانت تتطور بشكل رشحها للعالمية في منتصف السبعينات الا أن القائمين عليها مثل : مودي الامام، كامل الشريف عمر خيرت وهاني شنودة لم يستمروا كثيرا في تطويرها، ويعتقد البعض أن فترة الثمانينات التي شهدت الصحوة الاسلامية كانت سببا في تراجع هذا التطوير بينما شهدت " الروك أند روك " تطورات أخرى في الغرب أهمها تحولها إلى الروك الذي أفرز المزيد من الفرق التي قدمت اتجاهات أخرى في الموسيقى مثل

" الهارد روك " و" الهيفي ميتال " " الديث ميتل " التي تعزف موسيقى صاخبة جدا الى درجة لاتسمع فيها الكلمات.

ومع حالة الانفتاح الثانية التي شجعتها الحكومة المصرية منذ بداية التسعينات، بدأت تظهر بعض الفرق المصرية التي تعزف أنواع الموسيقى المختلفة من الروك ، نظمت هذه الفرق وتم تقديمها في حفل موسيقي أقيم في تشرين الثاني ١٩٩٣ بعد أن قررت شركة " مارلبورو " تنظيم مسابقة تشارك فيها هذه الفرق وتقدم فيها الجوائز، ولأنه كان الحدث الأول من نوعه منذ فترة قامت شبكة الــ"سي . إن إن " والـ: " ام تي في " الموسيقية وأيضا تلفزيون الجامعة الامريكية بتصويره ، استمرت هذه الحفلات في ربيع وصيف وخريف عام ١٩٩٤، وتوقفت فترة بعد ذلك عندما قرر منظم الحفلات المذيع الشهير : أسامة كمال " عدم الاستمرار لأن قوات الامن لم تتمكن من السيطرة على دخول بعض المخدرات والمشروبات الكحولية التي كانت ممنوعة.

ومن الطريف كما تقول أميرة هويدي : أن احدى هذه الحفلات صورها التلفزيون المصري الرسمي وأذاعها في قناة النيل الدولية.

واستمرت هذه الحفلات بعد ذلك بأن قامت بتنظيمها شركة عالمية واتخذت من مقر نادي المقاولين العرب مكانا تعقد فيه وبدأت تقام حفلات أخرى لا تتضمن مسابقات لكن شاركت فيها معظم الفرق مثل " ستيل ادج ، كارتون كيلرز ، تيرا ، روك إن واندرو مينا " التي كانت تعزف موسيقى الهارد روك والهيفي ميتل، لكنها في جيمع الاحوال ، كما قال النقاد لم ترق إلى المستوى العالمي، وكان آخر هذه الحفلات قد أقيم في أحد الكازينوهات

بمنطقة المعـادي عزفـت فيهـا فرقتـا " بـير سيسـتنس أوف بـين " وأوبـا سـيتي ، وسجلتها مباحث أمن الدولة وتم القبض على معظم المشاركين فيها، وفي الوقت نفسه كانت قناة النيل الدوليـة تتابعهـا بكامـيرات أخرى وأذاعـت أجزاء مـن الحفل الشيطاني.

ويحلل عبد ا لله كمال عوامل تأثير موسـيقى الـروك علـى مسـتمعيها مـن خـلال تحليـل مضمونهـا فيقـول: عرفنـا موسـيقى الـروك عـن طريـق (إلفيـس بريسلس، ثم تطورت إلى أن صـارت (بـلاك ميتـال ثـم ديـث ميتـال وسـتيانك ميتال، وهي تعبيرات الجليزية تتدرج من الأسود إلى الموت ثم الشيطاني.

ومن المعروف أن الموسيقى الغربية تقسم حسب عدد ضربات الايقـا ع في الدقيقة، وهي تبدأ بمسـتوى بـين ٦٥و٨٠ضربـة ايقـا ع في الدقيقـة، وهـذا هـو النوع الهادئ، ثم مابين ٨٠و٩٠ ضربة ويسمى " ايزي ليسننج " أي الاستماع الهادئ، وتنتقل الى المستوى الراقص عند نقاط تتراوح بين ٩٠ الى ١٣٠ ضربة في الدقيقة، ثم الى الهارد روك أو الميتال ـ أي الملون ـ عندما بـين ١٨٠ و ١٥٠ ضربة ، وحين يزيـد الايقـا ع علـى ١٥٠ فاننـا ندخـل مرحلـة موسـيقى اللـون الاسود والموت والشيطان.

موسيقى الشيطان:

ظهر هذا النوع مـن الموسيقى في الغـرب خـلال السـنوات الاخـيرة مـن الثمانينات ١٩٨٦و١٩٨٧، وخاصة في الولايات المتحدة لكنه تطور في النـوع والايقاع ووصل الى أن الكلمات بدأت تبحث عـن مزيـد مـن التميز، ووصـل

الأمر الى حد سب الاله ومناجاة الشيطان والكفر بالواقع والتعبير عن التمرد الحاد على كل شيء بالايقاع شديد السخونة وغير المحتمل الى جانب الكلمات المنفرة.

وهكذا انتشرت وصارت معروفة أسماء مثل : بانتير / وسافاتاج وسودم وكاراكاس وصمويل وغير مقدس، والملاك القاتل وسبلتورا وأمور فاس " وهي جميعا فرق تعتبر الآن موضة قديمة في مصر، بعد أن ظهرت فرقة " فنيم " و " سيلر " والاخيرة جاءت الى مصر منذ فترة وصورت فيلما بجوار الاهرامات وداخلها وتم هذا بهدوء وسرية.

وقبل عام ١٩٩٢ كان من الممكن الحصول على نسخة من اسطوانات هذه الفرق ببساطة وكان السبب هو ضعف قيمة الغرامة التي يفرضها قانون المصنفات الفنية على صاحب الشركة التي تنسخ الاسطوانة ثم صدر القانون الجديد الذي جعل الغرامة خمسة آلاف جنيه ، وآخر عقوبة الحبس لمدة سنة، فضرب كل هذا النشاط تقريبا وأصبح المصدر الوحيد لجلب هذه الاسطوانات هو الشراء من الخارج أحد الذين توقفوا عن هذا النشاط في الاسكندرية ، كان قد بدأ بالفعل في رصد التطور الذي يلحق الصبية والمراهقين المهووسين بهذه الفنون الغريبة، قال : إن بعضهم كان مستعدا لأن يدفع أي مبلغ في تي شيرت عليه صورة فرقة سبلتورا، وقد أجبر طفل في العاشرة أمه على أن تشتري له هذا الـ : تي شيرت بـ: ٢٢٠ جنيها بينما سعره العادي لايزيد على ٢٠ جنيها.

وقد وصل الهوس ببعضهم الى أنه كان يسرق أغطية الاسطوانات ، وقد ضبط ذات مرة وضرب، وتمت احالة الموضوع الى قسم شرطة حيث اتضح أن

المراهق هو ابن أحد أصحاب محلات مخبوزات كبى في سبورتنج وأنه كان مخدرا، وأنه اعتاد هذه السرقات بالتناوب مع زميل له، وقد ربط صاحب المحل بين ادمان هذه الموسيقى وتعاطي المخدرات، وقال: أحدهم كان يطلب مني أن أنتظر للغد حتى يدفع ثمن الاسطوانة لأنه لايملك الآن سوى ثمن البانجو، وأضاف قائلا: إن لكل مجموعة من هؤلاء نوعا من المخدر تدمنه، وجزء منهم يخلط البودرة مع مادة غير معروفة لتصل به الى حالة الكريتسال بلو التي تجعل الدنيا في عينيه زرقاء اللون، ومنهم من يعلق " باندانا " أي شريطا على الرأس، يخفي به جراحا أحدثها في جبهته، توضع عليها طوابع التخدير والتي يوهم بعضها متعاطيه أنه حمار وبعضها الآخر يوهمه أنه أسد".

وبدأت هذه المجموعات في الكشف عن نفسها بمظاهر أخرى ، لعل أبرزها " الوشم " الذي لا يزال أبدا ويتم دقه باستخدام ماكينات خاصة تأتي من اسرائيل، وتكمن أهمية ملحوظة الوشم هذه في أن الفرق التي تعزف ذلك النوع من الموسيقى تحرص على هذا، وبعضها يخلع عازفوه ملابسهم في البوسترات كي يكشفوا عما في أجسادهم من تاتو - أي وشم.

وظهرت بين صفوف أولئك موضة لعبة TV. HGL.D] LK HGTVR HGJD R]LJ HJ[HIHJ hOVN TD HGL,SDRN LK" الويجا " وهي لعبة أمريكية على رقعة بها أحرف، ويستخدم فيها الزهر، بحيث يعرف منها طالعه الذي حدده له الشيطان، وبناء عليه يحدد موقفه من الآخرين، حسب الكلمة التي كونتها له الأحرف،

ثم تطور هذا الهوس بذلك النوع من الموسيقى، ووجد فيه بعض المنظمين ورجال الأعمال فرصة للكسب من ورائه، وبدأت موضة تنظيم حفلات الروك في مصر لاجتذاب هذا النوع من الشباب الى ما يستهويه.

فيما بين اكتوبر ونوفمبر ١٩٩٣ نظمت أول حفلة وأقيمت في ملعب التنس باستاد القاهرة، وبعض الذين حضروها، قالوا: إنها كانت مرتعاً للجنس والمخدرات، لكن منظمها وهو مذيع في البرنامج الاوروبي نفى عنها هذا وقال: إنها لم تكن مخصصة للبلاك ميتال وإنما لموسيقى الروك العادية، وقال أسامة كمال ـ وهو المذيع لم يكن هناك جنس ، لكني فوجئت بالمخدرات، وهو مادعاني في الحفلات التالية لأن أفرض على الفرق التي تغني أن تعلن عن شعارات ضد المخدرات، وفرضت دقة أمنية كبيرة بحيث يفتش الشباب ذاتيا، لكنهم كانوا يخرجون للتعاطي ثم يعودون ، فمنعت الخروج الا أنهم كانوا يصلون الحفل مخدرين بالفعل، فتوقفت عن تنظيم هذه الحفلات، لكن الآخرين كانوا قد دخلوا اللعبة واستمرت الحفلات، والتي كان آخرها في احدى مدن الملاهي بجنوب القاهرة مؤخرا.

وكان سبب تزايد الاهتمام بهذا النوع من النشاط هو أن " الستيانكس " أو الشيطانين بدأوا يتبلورون.

ويتابع الاستاذ عبد الله كمال حديثه عن موسيقى الروك في تحقيق نشرته روز اليوسف في العدد (٣٥٧٢) ٢٥/١١/١٩٩٦، يقول الاستاذ عبد الله كمال: وبعيداً عن ستيل ايدج اروي أنا أخبارا أخرى عن أنواع مختلفة من موسيقى الروك، فقبل أشهر صادرت ادارة التفتيش الفني بالرقابة على

المصنفات الفنية أكثر من ٢٠٠٠ شريط كاسيت أجنبي بها اغنية يتحدث فيها شخص مع ا لله مدة الاغنية أكثر من عشر دقائق، وتحكي عن وجود ا لله ولماذا لم يتحدث مع الناس كما يتحدث الناس معه، ثم هل هو موجود أم لا؟

هذه الاغنية كانت الثالثة على الوجه الأول، وتم التصريح بها في البداية لعدم فهم الرقباء لمعاني الكلمات، ثم صودرت بناء على شكوى.

الخبر الثاني عبارة عن شريط كاسيت كامل أرسلته سيدة تعيش في شارع طلعت حرب بعد أن قرأت التحقيق الثاني، والشريط عبارة عن خطبة بالفرنسية لقس كندي اسمه: " جون بول ريجيمال " يهاجم فيه كل أنواع موسيقى الروك وأخطارها على حد قوله.

لقد اقنع ألفيس بريسلي الشباب بالحب الجنسي، وقد غنى فريق الرولنج ستونز أغنية بعنوان : السكر البني عن الكوكايين" وقالب ايبي هوفماتن: الروك مصدر الثورة عن طريق المخدرات، وفي عام ١٩٦٨ غنى فريق البيتلز ألبوم الشيطان الأبيض، ومع خرق مثل " بلاك سابات وليد زيبلن والستيكس ، صارت الدعوة الى عبادة الشيطان غير خفية وتابع قائلا: بعد أغنية درجات تؤدي الى السماء تشكلت في أمريكا لجنة دستورية لحماية المستهلك، وطولبت الشركات بأن تكتب على غلاف الاسطوانة اذا ماكانت هذه الموسيقى تحتوي معاني ورسائل تمجد الشر، وقال إن الروك يوجه رسائل للتطرف الجنسي والدعوة للعنف والانتحار والقتل، ويتم توصيل الرسالة من خلال السرعة والايقاع يؤدي الى زيادة الادرينالين في الجسم وتوقف القلب، ثم ضرب القس عدة أمثلة : لقد قال جون لينون : نحن أشهر من المسيح، فإما أن تختاروا الروك

أو المسيح ويقول فريق بلاك ساباث: يا مسيح أنت المجرم، وفريق رولنج ستونز في أغنية " التعاطف مع الشيطان " يصف أميل على لسانه: أنا رجل غني وذو ذوق رفيع، وأنا السبب في عذاب المسيح على الصليب".

وفريق AC/DC له أغنية يمجد فيها الجحيم والشيطان ، ثم يتحدّث عن ايمان نجوم الدولة بالشيطان، وكيف قال أليس كوبر أنه حضر جلسة تحضير أرواح، وظهر له الجان، وقال له: إنه سيعطيه المال والشهرة مقابل أن يبيع له جسده، والنجم ميك جاجر الذي وهب نفسه للشيطان من خلال مجموعة " منظمة الفجر الذهبي ".

تأثيرات الروك:

وكما قال القس: فإن الطبيب بوب لارسون قام مع فريق طبي بدراسة تأثيرات الروك، فاكتشف أن هناك تأثيرات موسيقية على النبض والتنفس، وإن اهتزاز الجسد يؤدي الى عدم توازن الهرمونات وقد منعت بريطانيا اسلوب الانتقال من الضوء الى الظلام ثم الضوء مرة أخرى، لأنه يؤدي الى القيء والهلوسة، وقال فريق بوب لارمون إنّ الايقاع الخلفي القوي يؤدي الى سيل الغدة التي ينبع منها عدم اتزان الهرمونات الجنسية.

ومن تاريخ الروك في البلدان العربية أنه استخدمت الخراطيم لتفريق مجموعات حالة هستيرية خلال حفل موسيقي أقيم في بيروت، وفي عام ١٩٦٩ حضر ٣٠٠ ألف شخص مهرجانا لفريق الرولنج ستونز فأصيب كثيرون بالاختناق ، وفي عام ١٩٧٥ مات ١١ شخصا في حفلة وفي بداية السبعينيات

انتبهت مصر الى مثل هذا الذي يحدث اليوم، كان هذا في الاسكندرية ايلول ١٩٧٠ حين أقيمت حفلات للهيبز، وحسب ما كتبته مجلة (آخر ساعة) وقتها كانت هناك مشاهدة لاترتدي سوى فوطة حمام، وأخرى ترتدي فستاناً من قطعتين وثالثة تغطي رأسها بمنديل الغجر، وفتى يلبس قميصا من الدانتيل وآخر يضع سلاسل، وقال حينئذ منظم الحفل: نحن نريد من الشباب أن يتحرروا من كل شيء، وتحدث صاحب الفرقة الموسيقية عن أن الشباب يريد أن يتمرد أن يرفض العالم المليء بالملذات، عالم الانفجار الذري والصراعات، لقد كانوا أيضا في هذه الحفلات يرفعون لافتات عليها شعارات غريبة ويرسمون قلوبا على وجوههم ، وكانوا أيضا يقولون: إن تشارلز مانسون متهم بالقتل، ولكن ما نفعله ليس جريمة، وألفت مصر هذه الحفلات حينئذ لأن جائزة أحد الشباب كانت زجاجة ويسكي.

ماذا يقول الخطاب المجهول؟

يقول الخطاب الذي تحدثنا عنه في البداية، انهم يقيمون الآن شعائر هذه العبادة بكل حذا فيرها، يشعلون الشموع السوداء، ويرتلون تراتيل غريبة، ويصطادون قططا وفئرانا وطيورا ويذبحونها يمثلون بها، ويأخذون دماء هذه الكائنات ويكتبون بها جملا غريبة على جدران قصر البارون ويرتدون ملابس غريبة، ويطيلون شعورهم ولايستحمون، لأن هذا من شروط شعائرهم.

وقد حدد الخطاب أماكن بعينها يحدث فيها هذا ، بين القاهرة والاسكندرية وكانت المفاجأة أن المعلومات صحيحة.

ويتابع عبد ا لله كمال كلامه قائلا: ففي مكان مطعم على الطراز الامريكي في منطقة الميرغيني قابلت بعض الذين يعرفون هؤلاء، ورووا لي مزيد ا من تفاصيل القصة.

إنهم موجودون في الاكاديمية البحرية والجامعة الامريكية والمعادي ومصر الجديدة، وقد بلوروا أنفسهم قبل نحو عام في نادي اسمه (دووم كلوب) يترجم اسمه على أنه : نادي المصير الاسود، أو السيء وقد كانت هناك محاولة لإنشاء مكان مغلق لهم في المعادي، لكن المحاولة لم تنجح، وقال البعض إنه كانت هناك رغبة في انشاء النادي في الاسكندرية بهدف مراسلة الفرق الاجنبية، وذكر آخرون أن رسم الاشتراك فيه هو ٣٠ جنيها بالاضافة الى حركة شاذة يجب أن تمارس مع كل عضو جديد من كافة اعضاء النادي ... الحركة بالاصبع الوسطى.

وليس معروفا من الذي أسس النادي ، ولكن البعض يقول إنه أحد منظمي الحفلات، والدليل على هذا أنه طبع اسم النادي على بوستر دعاية لإحدى الحفلات التي أقيمت مؤخرا، وروى بعض الاشخاص أن هؤلاء أقاموا بعد الحفلة حركات لصليب مقلوب، ثم تصارعوا في النهاية على اقتسام أجزاء من هذا الصليب.

والصليب المقلوب أحد رموز هذه اللعبة الدينية الجديدة، والصليب المعقوف أيضا، وبعضهم يعلق نجمة داود، وكلهم يحرصون على ارتداء تي شيرت أسود طبعت عليه مثل هذه الرموز أو عبارة : " الجحيم " وكان من المؤكد أنهم كانوا في البداية يمارسون بعض طقوسهم الغريبة في قصر البارون

ليلا، لكن هذا توقف بعد أن لوحظ زيادة عمليات ضبط متعاطي المخدرات والذين يمارسون الجنس داخله، فاتجه هؤلاء الى ملجأهم الثاني في مقابر الكومنولث بشرق القاهرة حيث يمكن أن يهبط بعضهم الى مقابر فارغة.

ماذا حدث في حفل الزمالك؟

يروي الخطاب المجهول تفاصيل عما حدث في حفل الزمالك، لقد قال: أحضروا دلوا كبيرا مليئا بالشموع السوداء، وأشعلوا النيران في كل مكان بالصالة، وأخذوا يهرتلون ـ الهرتلة تخريف المخدرات ثم أتوا بصليب خشبي مقلوب كبير تدافعوا من حوله، وحطموه واصطدموا ببعضهم ، ثم قفزوا من الطابق الثاني، دون أن يدروا لأنهم مخدرون وكسرت أرجل ثلاثة منهم".

وبخلاف نادي القاهرة (دوم كلوب) فان في الاسكندرية ناديا لآخر اسمه: (يونايتد أوف ديت ميتال) وكما يتجمع هؤلاء في مكان خاص في منطقة الميرغني، فان لهم في الاسكندرية مكانا خاصا داخل مطعم صغير اختصار اسمه " س ر " يعلق صور الفرق على الحائط وأحيانا ما يرفض خدمة الزبائن الأغراب.

وأعترف أحد الشباب ممن ينظمون حفلات الروك الصغيرة بأن هذه الظاهرة خطيرة للغاية، لأن أصحابها يؤثرون علينا أيضا، ويسيئون لنا بما يقومون به من عادات غريبة، ففي الزمالك اشتعل الموكيت أثناء الحفل، ورأيت الهرتلة التي دفعت صاحب المكان لأن يتوقف عن اقامة مثل هذه الحفلات تماما.

وتابع قائلا: قبل أشهر بدأ المطعم الامريكي في الميرغني ابلاغ جهات الأمن عن هؤلاء وطلب من سكان العمارة التي بها المطعم ويحيط بها زحام الشيطانيين أن يرشوا عليهم مياها من أعلى.

وقال شريك له: إن اللعبة صارت خطرة ويجب إيقافها، ومن جانبي قمت في احدى الحفلات بمنع دخول أي شاب يرتدي تي شيرت أسود ومنعت توزيع أوراق مجموعة MUO مجموعة الديث ميتال لكنهم كمثال في مسابقة أخيرة أقيمت في نادي بالجبل الأخضر تجمعوا خلف فريق يمثلهم اسمه : ستيل ادج، لم يفز في المسابقة فاعترضوا وخرجوا من النادي في مظاهرة صغيرة ، دفعوا خلالها سيارات الأعضاء حتى كاد بعضها يسقط الى الهاوية.

وتطورت حفلات الأعضاء فكونوا فرقا للموسيقى الشيطانية في مصر من بينها مثلا فرقة : فولكاتربل وكداك أوف دوم وفايبر وبلاك روز ، والفرقة الاخيرة تحولت من عزف هذه الموسيقى الى الروك العادي بعد أن اشمئزت من الأول لكن هذا التحول لم يمنع مجموعة أخرى من الشباب من أن تعد لانشاء فرقة شيطانية جديدة اسمها بلاك لورد تتدرب في مكان ما من حي حمامات القبة.

وقد طوروا ما هو مكتوب في الكتب الى لعبة تناسبهم، منها مثلا أن من علامات وصول ابن الشيطان ظهوره وقد كتب على رأسه رقم ٦٦٦ ورأى آخرون أن هذا رقم تلفون الشيطان، وقد أوهمتهم المخدرات أنه يمكن الاتصال بابليس تلفونيا عن طريق هذا الرقم، فاذا كان راضيا عن طالب الاتصال فانه يرد عليه، واذا لم يكن راضيا فهو فقط يسمع أنفاسه.

الأمهات يصرخن

بعد أن فتحت روز اليوسف ملف عبدة الشيطان في أعدادها ٣٥٧١ و ٣٥٧٢، بدأت مئات الرسائل التي تحمل الاعترافات تصل الى محرري المجلة، وكانت معظم الرسائل من أمهات أحسسن بالذل والخيبة والفجيعة لضياع أبناءهن، وتكشف الرسائل عن مدى الانهيار الذي وصل اليه الشباب ، ولاسيما في بعض الأسر المثقفة، فالأم هذه المرة أستاذة جامعية ، أرسلت تعترف بمأساتها مع ابنها الذي جرفه تيار عبدة الشيطان، فماذا قالت الأم الدكتورة: (أ ص) من جامعة القاهرة؟ بدأت قصتها بقولها: " إن البعض يصر على أن هذه المشكلة لم تتفاقم بعد ولم تنتشر ولكنها زادت بالفعل، وبعد أن كنت أظن أنها مشكلتي وحدي ، أدركت خطورتها حين قرأت عنها في روز اليوسف وقررت أن أحكي لكم،

قالت: نحن عائلة مكونة من ٣ أفراد أنا في جامعة القاهرة، وزوجي يعمل طبيبا في السعودية وابني محمد الذي كان يمكن أن يلتحق باحدى الجامعات الخاصة، لولا أن أباه أصر على أن يرضى بنتيجة مكتب التنسيق ، وأن يدخل كلية التجارة في الاسماعيلية لأننا نملك فيلا هناك.

لم أكن أدري عن ابني شيئا، كنت مشغولة عنه، يأتي الي كل شهر ليأخذ مصروفه، أو أرسله له مع السائق، حتى فوجئت بأنه رسب في جميع المواد، فسافرت له، أصابني الذهول حين دخلت حديقة الفيللا، أين الحديقة التي كانت

تأخذ مساحة ٢٠٠ متر مربع؟ لم أجد سوى التراب وبعض الدماء، ولم أنتبه الى أن الدماء عبارة عن دائرة بها نجمة خماسية.

لقد كانت الجدران مغطاة بشعارات في الداخل والخارج، وكانت عليها رسوم لصلبان مقلوبة ونجوم ودوائر وأسماء فرق أجنبية ثم قرأت بالاحمر الداكن كلمة غريبة باللغة الانكليزية، وتعني في اللغة العربية : " أولاد عم الشيطان ".

دخلت مهرولة فوجدت ابني مستغرقا في النوم مع خمسة من أصدقائه ، لكنهم يرتدون ملابس من الجلد، حولهم زجاجات بيرة وخمور وعلب سبراي رشوا بها جدران البيت وكتبوا بها شعاراتهم، لم أتمالك نفسي وأيقظته هو وأصدقاءه، صرخت فيه: إيه اللي عملته ده ". خرج اصدقاؤه مسرعين ، وسمعت أصوات محركات الدراجات البخارية الغريبة التي كانت في الكراج... أفاق ابني محمد ، وقال لي: إيه اللي حصل؟ قلت له: الفيللا، فقال أبدا حصلت حريقة والنار طلعت على البيت، وقلت لأصحابي تعالوا ندهن البيت، ثم إن ده حاجة عا جباني، وأنا الذي أعيش هنا، ثم فاجأني : أنا عاوز ٨٠٠جنيه، قلت لَه : أنت مش لسه واخد ٥٠٠ جنيه، الاسبوع اللي فات ؟ قال اشتريت بهم هذا الاسبوع الجاكيت، وبعدين أنا عاوز أتعلم جيتار وأعطيته الفلوس وأنا أقول له: ممكن تبطل الهباب اللي بتشربه ده، بس يكون في علمك إن لم تنجح لن تكون هناك فلوس تاني".

ابنك ده شيطان

وتتابع الأم قائلة: لقد تصورت أن هذا جنون شباب عادي لكنني أوصيت البواب أن يراقبه ويخبرني بكل شيء، لكنني للأسف سافرت الى مؤتمر لمدة شهر، ثم عدت فوجدت أكثر من ١٠ رسائل من البواب ، اتصلت بالبواب في بيته ـ رد علي قائلا : الحقي يا هانم .. ابنك ده شيطان الحقيه..

ثم قال لي : إنهم كل ثلاثاء يتجمعون ـ أكثر من خمسين ويشعلون دائرة نارية بالشموع، ثم يجلسون ويحضرون أجهزة الساوند من الفيللا ، ويرددون أغاني غريبة، ثم يحضرون قطة وكلبا ويذبحونهما ويشربون دماءهما.

لقد سمعتم هذا من قبل ـ تقول الأم وتضيف : لكن الجديد أن من شروط الجماعة سرقة كنيسة وحرق جامع واغتصاب ميتة واخرى على قيد الحياة، وقد حاول أحد أصدقاء محمد اغتصاب زوجة البواب رغم دمامتها، وقد حدثني البواب عن احدى العجائز حاولت الاستناد على أحد أصدقاء ابني لتعبر الشارع فدفعها بقسوة وسقطت، وأقسم البواب على أن هذا حقيقي... ثم قال لي إنه ترك البيت خوفا منهم. فورا طلبت زوجي في السعودية، قلت له: عد بأقصى سرعة بعد أن أخبرته بما حدث، وسافرت أنا مباشرة الى الاسماعيلية ولسوء الحظ كان هذا هو يوم الثلاثاء، ودخلت الفيللا فوجدت الدائرة مشتعلة، نظر لي الجميع بغضب وخفت .. لم أرتعد يوما في حياتي مثل هذا اليوم... فلو رأيتم الشباب الذين أطلقوا شعورهم والفتيات اللاتي ارتدين ملابس جلدية خليعة، ولو أنكم رأيتموهم جميعا ملطخين بالدماء وينظرون الي

بغضب لأدركتم مشاعري، لقد انفصل شاب منهم عنهم واتجه نحوي، وفوجئت به، ابني : محمد، لم أعرفه في البداية بسبب شعره... والدماء التي تلطخه وعينيه الغاضبتين.

قال بصوت هادر: اطلعي بره، ورددت مذهولة : محمد ، فرد : ما تقوليش : محمد وانهال علي بالكلمات والركلات، ونقلت الى المستشفى فاقدة الوعي، وعندما أفقت في المستشفى وجدت زوجي بجانبي وجلسنا نبكي معا، ثم سألته عن محمد أجاب بأنه لم يجده في أي مكان، وقال إنه استبدل سيارته هوندا سيفيك بدراجة بخارية (هارلي) وقبل أن يترك الاسماعيلية مع سبعة من أصدقائه باع عفش البيت كله.

وقائع الحفلات السرية

مشاهد اباحية

كانت رسالة الاستاذة الجامعية تلخيصا وتكثيفا بارزا لوقائع حفلاتهم السرية، وهذا التكثيف لم يأتِ من فراع، بل جاء من رؤية مباشرة ونتيجة لصدمة أودت بها الى المشفى ولكن هل هناك غير ما نقلته الاستاذة الجامعية؟ هل هناك غير ما رأته في الفيللا؟ لنحاول اكمال الصورة ومعرفة الاسرار ودخول عالم الشياطين ولكن هذه المرة ليس عن طريق مشاهدات الأم وانما عن طريق ما نقله لنا ضباط المباحث المصريون ونشرته ما يسه نوح في تقريرها بروز اليوسف العدد ٣٥٨١ تاريخ ١٩٩٧/١/٢٧.

تقول مايسة نوح : بدأت تحريات المباحث ترصد تحركات أعضاء نادي الشيطان في منتصف شهر آب ١٩٩٦، وتبين أن هناك أماكن خاصة بهم يتجمعون فيها، منها مطاعم : ماكدونالدز بفروع الميرغني بمصر الجديدة والمعادي بشارع ٩، وفرع نادي الشمس بشارع الحميد بدوي، وباخرة أمام فندق ماريوت بشارع سراي الجزيرة، ومطعم فرساي بالزمالك، وفندق ريزدنس في شارع رقم ١٨ بالمعادي، وفندق أمون بالجيزة وفندق أطلس بقاعة الديسكو، ومركز التجارة العالمي بكورنيش النيل.

بلغ عدد الحفلات في تلك الفترة ٨ حفلات، منها ٦ حفلات عامة و٣ خاصة في احدى الشقق السكنية، ومن الحفلات العامة حفلتان بكازينو " النيل جاردن " بكورنيش المعادي، وحفلة بملاهي كايرو لاند، بمنطقة الفسطاط، وحفلة بمركب ناريمان كوين أمام فندق الماريوت، وغيرها..

في شريط الفيديو الذي سجل لحفل ملاهي كايرولاند بالفسطاط وقائع مثيرة.

كان أعضاء النادي يرتدون الملابس السوداء، عبارة عن تي شرتات عليها رسومات مثل الجماجم، وصور للشيطان باللون الأحمر تسمى فيما بينهم البانتجرام نجمة خماسية في دائرة ، وكانوا يرتدون السلاسل الحديدية، وبها الصليب المقلوب، كثيرون منهم أطالوا شعورهم حتى أكتافهم، بعضهم حلق رأسه تماما، تاركا جزءا من اللحية بمنطقة الذقن فقط.

كانوا يرقصون على موسيقى (البلاك ميتال) ويهزون رؤوسهم بعنف من الخلف الى الامام مع التنطيط والرقص في دوائر متشابكي الايدي على الأكتاف، ومنهم من كان يضع المساحيق الزرقاء على وجهه بصورة مخيفة.

أثناء الرقص كانوا يتعاطون المخدرات، ومنها البانجو والحشيش وازدادت درجة الانفعال مع أصوات الموسيقى الصاخبة، فسقط على الأرض بعضهم في حالة اغماء، والبعض الآخر خلع الجزء العلوي من ملابسه ورقص بطريقة هيستيرية، وصعد البعض منهم على خشبة المسرح وألقوا بأنفسهم على

الموجودين، ثم صرخوا بأصوات عالية ، وتخبطوا مع بعضهم بقوة تصل الى العنف والاصابة.

وبين هذا الجمع من الشباب هناك فتيات كن يرتدين تي شيرت سوداء قصيرة، تكشف عن منطقة الوسط والبطن، ويرقصون مع الشباب في حلقات ويلوحون بأيديهم رمزا للشيطان برفع اصبع السبابة والابهام والخنصر مع تطبيق بقية الاصابع وتحريك اليد الى الامام، وكان الحفل قد بدأ في الساعة الثامنة مساء، واستمر حتى الساعة الثانية فجرا.

ومن المشاهد الاباحية في الحفل وجود فتاة واقفة بين شابين من الامام والخلف مثل الساندوتش واحضان وتشابك بالايدي.

نجمة داود

وفي الحفلات الخاصة يقومون باشعال الشموع السوداء، ورسم نجمة داود على الأرض، ووضع الشموع في أركانها ويدورون حولها ويمارسون طقوسهم الشاذة باحضار قطة وذبحها وتجميع الدماء في كوب يمر عليهم ويرتشفون منه الدماء علامة على الولاء للشيطان، وأيضا تلطيخ أجسامهم بها، ويقومون بهز رؤوسهم بحركات بشكل رأسي وبصورة هيستيرية مما يصيب البعض منهم بحالة دوار فيفقد الوعي.

وتقول تحريات المباحث في حالة دخول عناصر جديدة في نادي عبادة الشيطان لابد من اجراء حركة بالاصبع الوسطى لعدة مرات، وتأكيدا للولاء

ينبشون القبور في احدى المقابر ومن ثم يمارسون طقوسهم حتى يكونوا قريبين من الموت والاحساس بوجود الشيطان في هذه الاماكن ، ويصل الامر الى المبيت في المقابر حتى الصباح.

مناسكهم:

ووفق مصادر المباحث فان عبدة الشيطان يمارسون عدة مناسك يؤديها الشباب، منها انكار الاديان السماوية جميعها وامتهان الكتب الدينية بوطئها بالاقدام، وامتهان القبور وتدنيسها بنبشها والعبث برفات الموتى، وتناول الدماء البشرية قبل بداية الطقوس التي يؤدونها وايذاء الحيوان وقتله والتمثيل به والحصول على دمائه لتلويث أجسادهم وتلطيخ حوائط الأماكن التي يتواجدون بها، واستخدام بعض الشعارات والرسومات والأدوات لإقامة مناسكهم، نجمة داود ـ الصليب المقلوب ـ دوائر من نار ـ رسومات تعبر عن الشيطان ـــ وإقامة الصلوات الخاصة بهم في مجموعات متفرقة والتي تبدأ طقوسها كما أشرنا سابقا بتناول الدماء واشعال النيران ورسم نجمة داود على الأرض، واستخدام بعض الشموع السوداء التي توضع في أركان نجمة داود، وتلاوة بعض الأدعية والترانيم الخاصّة بهم تسمى: (المفاتيح السبعة) وهي عبارة عن كلمات أغنية باللغة الانجليزية وتعرف باسم الحرب مع الشيطان، والهدف منها هو استحضار الشيطان وأعوانه لعبادته تقول الأغنية:

" المحاربون القاتلون يتجمعون بهدوء حول المدينة المقدسة، وشيطان الجحيم يصرخ/، وملائكته تسقط الانتقام على الأرض، الطغاة يحققون الخراب

على أرض الحب والشياطين تتآمر لتقلب الجنة الى رماد، حامل العلم يختار من جماهير الشيطان ليحمل علم الجحيم الى أعلى ، الشيطان يعبر عن كلمات الحرب ضاحكا ترتعد الجنة من الخوف هر مجدون ينشد أغنية المعركة قريبة جدا، فلنبدأ احتفالات يهوا بالجحيم، من الذي يحمل مفتاح البوابات السبع؟ ضحكة شيطانية الذي يخدم السيد يتحرر من الجحيم يقول الكاهن، يوم السبت يوم الراحة - الهجوم توجوا أرواح الشيطان، أظهروا أنفسكم متولين الحكم - خوف الملائكة يقاوم، لاشيء يوقف العاصفة، أخبروا رئيس الجحيم، اقتحموا البوابات حرروهم من قوة الجحيم، من الجبل ينبثق العبيد... سوف نحطم الفردوس الملعون... تتقدم الجيوش القوية تحطم البوابات وتدخل حرة - إن ملكنا ملك الجحيم يجب أن يأخذ عرش الآلهة، سماوي جهنمي، ينشر الرسالة الى بعيد يأخذها الى السماء الشياطين المسعورة، الملائكة تبكي الشيطان يأمر باللهو المعربد".

بـداية السقوط

أول الخيط

تقول أخبار الحوادث في ملفها حول عبدة الشيطان: لم يكـن أحـد يـدري ماذا يحدث في الحفلات الصاخبة التي تشهدها بعض الحدائق والفنـادق جماعـات من الشباب يرتدون ملابسـهم الغريبـة سوداء اللون، عليهـا رسـومات غريبـة جماجم، ثعابين، صلبـان معقوفـة، بعضهـم يطلقـون شـعورهم يتركونهـا طويلـة، آخرون يحلقونها تماما.

يتجمعون أمام بعض المطاعم الشهيرة في مجموعات ، يتشاجرون مـع مـن يعترضهم، زاد الحديث عن الحفلات، ووصلت الأخبار الى الصحف كل هـذا لم يكن بعيدا عن أجهزة الأمن ، رصدت تحركات هذه المجموعات بعدما انتشـرت حولهم الأقاويل، تزينهم الملابس التي تخصصت خمسة محلات في المعـادي ومصـر الجديدة وأحد المراكز الشهيرة على كورنيش النيل في بيعها.

أجهزة الأمن تـابعت وبـدأ تنسيق بـين مبـاحث القـاهرة، ومبـاحث أمـن الدولة ، كانت قصة مثيرة، تابعتها أخبار الحوادث من البداية الى النهاية، ولكننا نشير الى أن روز اليوسف كانت هي الأسبق.

المشاجرة كشفتهم:

أمام أحد المطاعم الشهيرة في شارع الميرغني تقف عشرات السيارات الفارهة وداخله مجموعات من الشباب يرتدون ملابس سوداء طويلة، بعضهم مشغول بالحديث الى صديقة أو زميل، ويبدو أن الموضوع ساخن جدا، يتحدثون عن مشاجرة نشبت بين أحدهم ومواطن كان يتناول الطعام، سمعهم وهم يسبون الأديان، الحديث كان غريبا، التفتت اليهم الرجل لكنه لم يكن يعرف أنهم من عباد الشيطان، ومن أهم تعاليمهم الشيطانية أن يكون الانسان قويا وكان ردهم على الرجل عنيفا، حاولوا الفتك به، لولا تدخل بعض رواد المطعم والعاملين به.

لم يدر بخلد هؤلاء الشباب أن هناك عيونا ترقب ما يحدث، ولن يمر مرور الكرام أحد الضباط كان من رواد المطعم، عمله يحتم عليه أن يتابع هؤلاء الشواذ سمع جانبا من حواراتهم الغريبة ، وفي اليوم التالي، وفي الموعد نفسه كان الضابط يقف بجوارهم... تأكد مما يدعون اليه وما يعتقدون فيه، أسرع الى قيادته يبلغها بما شاهد وسمع وحذر من خطورة الأمر، ويبدأ فريق بحث مشترك من مباحث القاهرة وضباط من أمن الدولة متابعة عبدة الشيطان.

أول الغيث

بعد عدة أسابيع من المراقبات المستمرة تمكنت الشرطة من رصد أماكن تجمعهم في فروع المطعم نفسه في المعادي ونادي الشمس، وفي احدى البواخر السياحية أمام نيل الزمالك، أحد المراكز التجارية السياحية بكورنيش النيل، وبعض فنادق وسط المدينة.

وأمام خطورة هذه المعلومات تلقى وزير الداخلية اللواء حسن الالفي مذكرة تفصيلية تحذر من خطورة هذه المجموعات، تقول المذكرة إن هؤلاء الشباب ينكرون الأديان جيمعها يمتهنونها ويدوسون الكتب السماوية بأقدامهم، أيضا يمارسون طقوسهم في المقابر وينبشونها لاستخراج جثث الموتى لإقامة طقوسهم، وأيضا يشربون الدماء البشرية، ويستخدمون دماء الحيوانات لتلطيخ حوائط وجدران الأماكن التي يتواجدون بها، وأيضا أجسادهم وأيضا إن هؤلاء الشباب يستخدمون نجمة داود والصليب المعقوف ورسومات ترمز للشيطان، وأنهم يدعون الى عبادة الشيطان، ويقيمون طقوسهم وصلواتهم في مجموعات يتناولون الدماء، ثم يشعلون النار ويرددون بعض التراتيم والأدعية تسمى المفاتيح السبعة الهدف منها استحضار الشيطان وأعوانه لعبادته وسؤاله، وتؤكد المذكرة التي تلقاها وزير الداخلية أنه أمكن التوصل الى معلومات تؤكد أنهم يحرصون على اتخاذ مظهر خاص بهم يميزهم، ومنها اطالة الشعر أو حلقه تماما، ارتداء الملابس السوداء المطبوع عليها شعارات ورموز تمثل الشيطان، وتسمى فيما بينهم بالتجرام وأيضا يقومون بالوشم على الأكتاف والصدور ويسمونها التاتو ويبيحون العلاقات الجنسية واللواط فيما بينهم وحرية تناول

المـواد المخـدرة والخمـور، ومـن شـروط الانضمـام اليهـا عـدم الاسـتحمام أو الاغتسال بدعوى طلب الشيطان، كمـا يقومـون فيهـا بهـز رؤوسـهم بطريقـة رأسـية وبصـورة هستيرية وأكـدت المذكـرة الـتي أذهلـت وزيـر الداخليـة أن التحريات أدت الى أن تلك الأفكار المنتشرة بين الشباب عـن طريـق الاستماع الى بعض الأغاني الأجنبية وبعض الفرق الموسيقية التي تعـزف نوعـا خاصـا مـن الموسيقى تسمى بلاك ميتل كما تبين من اجراء التحريات أن أفراد هذه الجماعة بـدأوا يـتزايدون في الآونـة الأخـيرة بصـورة ملحوظـة أمـام سلسـلة مطـاعم ماكدونالدز خاصة كما أشرنا فروع الميرغني والمعـادي ونـادي الشـمس وأنهـم يقيمون حفلات موسيقية احداها يتزعمها كاهن عبدة الشيطان واسمـه عبـد الله عبد الحليم وهو من أسرة متوسطة ، أبوه وأمه يعملان في مراكز مرموقة أسـس فرقة اسمهـا كـراك أوف دووم وبـلاك روز، أمـام هـذه المعطيـات أصـدر اللـواء حسن الألفي وزير الداخلية الأمر الى ضباطه بتكثيـف التحريـات ومراقبـة هـذه المجموعات.

تنسيق المواقف

قام اللواء محمود وجدي مدير مباحث القاهرة والعميد حسين نصر الدين مدير مباحث الآداب بالقاهرة بالتنسيق مع فريق البحث من مباحث أمن الدوله ويتكون فريق عمل مشترك لتبدأ المراقبات المستمرة لأعضـاء الجماعـة وكـانت الحفلة الأولى التي خضعت للمراقبة المستمرة في كراج أحد مدن الملاهي.

ملأ الضباط المقاعد وزرعوا كاميرات المراقبة في كل مكان، كانت الساعة الثامنة مساء، سيارات حديثة تقترب من الكراج ، عشرات الشباب يتوافدون ، فرقة موسيقية يقودها " عبد الله كراك " تستعد بآلاتها، عدد الشباب يتزايد كثيرون منهم لايعرفون أنها دعوة الى عبادة الشيطان، سماع هذه الموسيقى الصاخبة أولى الخطوات.

أعضاء جماعة عبدة الشيطان ينتشرون بين الشباب بملابسهم المميزة والتي تحمل عليها رسومات تشير الى الشيطان، ملابسهم السوداء سهلت على رجال الأمن متابعتهم ، فترة الاستعداد انتهت ليبدأ العزف الصاخب والضجيج الشديد، لا أحد يبالي منهم كان المكان بالقرب من أحد الطرق الصحراوية، وفي كراج بعيد عن مدينة الملاهي، اعلان الحفل يقول: " الرقص حتى الموت " ولكن زعماء الجماعة شعروا أن هناك غرباء كثيرين ، عيونا ترقبهم في صمت، بعض الضباط الشباب اشتركوا في الحفل، وكان هذا الحفل هو فاتحة لهم اذا استطاعوا التعرف على بعض الشباب أصحاب الملابس السوداء التي تحمل علامات تدعو للشيطان كل طرف يتربص بالآخر ليخضع له، أعضاء الجماعة يدعون الضباط الشباب لعبادة الشيطان والضباط يحاولون أن يستخدموهم كمصادر هامة للمعلومات، نجح بعض الضباط في مهمتهم اقتربوا من الشباب الذي يدعو لعبادة الشيطان، واستطاعوا اكتساب ثقتهم، وكانت الخطوة التالية هي دعوة الضباط لعبادة الشيطان، وبدأت خيوط جديدة تتكشف ولكن زعماء الجماعة شعروا بالمتابعة الأمنية ، فقرروا انهاء الحفل في الثانية صباحا رغم أنّ الاعلان أكد أن الحفل هو رقص وموسيقى حتى الموت، وينتهي الحفل بشكل سريع.

باخرة سياحية.

بعد الحفل الأول وشكوى الاستاذة الجامعية التي تحدثنا عنها سابقا، نشرت معلومات جديدة عن عبادة الشيطان، بعد ذلك ازداد الحرص لدى قيادات الجماعة، وكان عدد المشاركين في الحفل الثاني قليلا واستأجروا له باخرة سياحية " م ك " الراسية في نيل الزمالك، وعلى الرغم من ذلك تمكن بعض الضباط من الدخول، بعضهم كأصدقاء جدد لعبدة الشيطان آخرون ارتدوا ملابس عمال على الباخرة، وتوالت الحفلات والتي قامت أجهزة الأمن بتصويرها بكاميرات سرية في أحد الملاهي على نيل الزمالك ، وكان هنالك عامل مشترك فيها استرعى انتباه الضباط هو مشاركة بعض الشباب من الاسكندرية.

السقوط

استصدر فريق البحث اذنا من المستشار هشام سرايا المحامي العام لنيابات أمن الدولة بضبط المتهمين، وكانت اعترافاتهم مثيرة للغاية نتابعها في الصفحات القادمة وكما أوردتها الصحف والمجلات المصرية نقلا عن السلطات الأمنية المصرية ثم أجرت لقاءات عديدة مع أهاليهم.

الاعتراف في منزل كاهن عبدة الشيطان

اسمه عبد ا لله عبد الحليم ابو عضة، أحد القيادات البارزة في تنظيم عبدة الشيطان، أو الرجل الثاني، أطلقوا عليه لقب الكاهن استغل الفرق الموسيقية للتنظيم المجرم، تفننوا في ممارسة طقوسهم السوداء تحت مظلة الموسيقى الشيطانية.

نيابة أمن الدولة العليا وجهت له تهم استغلال الدين في ترويج أفكار متطرفة بقصد تحقير وازدراء الأديان السماوية والطوائف المنتمية اليها، والاشتراك في اتفاق جنائي الغرض منه التحريض على هذه الأفكار المسمومة وازدراء وانكار الذات الالهية واباحة الخروج على شرع ا لله وممارسة الفجور وحيازة واحراز مطبوعات ومنشورات وشعارات تتضمن أفكار التنظيم المنحرفة وحيازة واحراز مواد مخدرة بقصد التعاطي وتشكيل وتكوين تنظيم سري مناهض للديانات والقيام بأفعال فاضحة.

" أخبار الحوادث " دخلت منزل الكاهن بحي السيدة زينب وقابلت أسرته وكانت حصيلة اللقاء هذه المعلومات عن الكاهن وطفولته وأسرته.

تقول والدته وهي في العقد الخامس من عمرها: عبد ا لله، هو الطفل المدلل هو الابن الأكبر، وفرحتنا الغالية، طباعه مميزة، هادئ ، ذكي انطوائي، دخل مدارس الفيرير للغات ، كان حريصا أن يحافظ على تفوقه الدائم الذي اعتاد عليه بين زملائه.

داخل المنزل كان عبد ا لله نموذجا للابن المطيع لوالديه، يحترم جيرانه، لم يعترف بالدروس الخصوصية، طريق التفوق من وجهة نظره يبدأ بالاعتماد على النفس، حتى انتقل الى المرحلة الثانوية ليكمل المسيرة داخل مدارس (الريلا صال) للغات، وحصل على مجموع ٧٦٪ علمي، جلس معنا نناقش الأمر ، اختار عبد ا لله كلية العلوم التي يحلم بدخولها لتحقيق أحلامه في التخصص في مادة الكيمياء التي يبدع فيها ، لكن أول يوم في الدراسة دخل عبد ا لله من باب الكلية بخطى متثاقلة، احساس غامض تسرب إليه، تنقلت نظراته بين وجوه الطلبة الذين راحوا يتبادلون التهاني بمناسبة بدء العام الدراسي الجديد، شعر بانقباض، استدار وعاد إلى المنزل أبلغنا أنه قرر ترك هذه الكلية، انتقل الى كلية التجارة جامعة القاهرة، وكأنه وجد ضالته الضائعة، انسجم عبد ا لله مع زملائه الجدد وأساتذته وأنهى العام الجامعي بالنجاح بتفوق.

هل كان الجيتار السبب؟!

تكمل الأم حكايتها قائلة: كدت أطير من السعادة عندما تخطى ابني الأكبر أول خطوة في طريقه الجامعي، في غمرة فرحتي دمعت عيناي وأنا احتضن عبد ا لله، طلبت منه أن يختار هدية ثمينة اشتريها له، اختار آلة الجيتار، فهو يهوى الموسيقى ويحلم أن يكون عازف جيتار اشتريت له الجيتار بـ (٣٠٠) جنيه، طلبنا منه أن يتوجه لأحد معاهد الموسيقى ليتعلم العزف على الجيتار، لكنه آثر أن يخوض الطريق بنفسه، وفعلا نجح في أن يتعلم العزف بمجهوده مع الوقت.

طلبنا منها أن تحكي لنا حكاية الكاهن، نقصد ابنها عبد ا لله ـ والكلام لمحرري أخبار الحوادث ـ اندهشت الأم ودون أن تشعر سقطت دموعها قالت : وا لله العظيم إحنا ناس مسلمين وموحدين با لله، وكما ترون كل أركان الشقة مغطاة بآيات القرآن الكريم ولايفوتنا فرض من فروض الصلاة نحفظ القرآن ونحرص على تعاليم ديننا.

كبر الحلم داخله كان يتمنى أن يصبح حقيقة، لم يكن حلمه وحده انتقل إلى صديقه ورفيق عمره (عماد الشحات) الذي يسكن بشقة بالدور الأول بنفس العمارة ـ تقصد خادم الشيطان وانضم إليهما أربعة من أصدقائهما كونوا فرقة موسيقية (كراك أوف دوم) وحرصوا على أداء البروفات في هدوء حتى لا يسببوا إزعاجاً لباقي السكان.

ـ يسألونها عن أي موسيقى كانوا يعزفون:

فتجيب قائلة : هيفي ميتل.

ـ أي نوع من الحفلات كانوا يمارسون نشاطهم من خلاله ؟

ج ـ رفضوا احياء حفلات الأفراح ومثل هذه المناسبات، العزف بالنسبة لهم هواية لذيذة، اختاروا دخول المسابقات الكبرى لإثبات جدارتهم العالمية، وحددت مبلغ ثلاثة آلاف دولار أمريكي للفائز.

وتتابع الأم قائلة: لكنّ عبد الله لم يلق من شـركة الاعلان المشـرفة على المسابقة إلا الصد والهجوم، اضطر الى تغيير مساره واقامة حفـل خاص لاثبات جدارة فرقته.

حددوا المكان، مدينة ملاهي بجوار حديقة الفسطاط ، كان ذلك في ٣/ تشرين أول الماضي، لكن سوء الحظ كان لهم بالمرصاد، الحفلة لم تحقق أملهم، لم يحضرها سوى ألف متفرج من جمهور الشباب، خسروا خسارة فادحة، بعدها ترك عبد الله هذا النشاط، اعتزل كل شيء، تفرغ لمذاكرة دروسه، لم يعد يغادر المنزل الا لحضور المحاضرات، وسرعان ما يعود إلى المنزل، يحرص على أداء الصلاة في مواعيدها، ويقضي معظم ساعات اليوم في المذاكرة، حتى انتهى من امتحانات الفصل الأول خلال هذا الشهر بالسنة الثالثة، ورغم ذلك لم يخرج للتنزه مثل كل الطلبة في اجازة نصف العام، كان يشكو من آلام شديدة بفقرات العنق والظهر بعد المجهود العنيف الذي بذله في المذاكرة.. حتى فوجئنا بالليلة السوداء التي حضر فيها رجال المباحث وألقوا القبض عليه أمام ذهولنا ودهشتنا.

والد الكاهن يقول:

ابني لاعب سلة وأخلاقه عالية

يسأله فريق الصحفيين: علمنا أنك خرجت منذ الصباح لزيارة ابنك المتهم بسجن استقبال طره، فهل قابلته؟

ويجيب الأب وهو وكيل وزارة ، بوزارة التخطيط قائلا:

اسمحوا لي أن أعترض أولا على كلمة متهم، النهار ده كان نفسي أشوفه، لكن أبلغوني أنه تم ترحيله مع مجموعة من المتهمين إلى سجن المرج، أريد أن أوضح أنني لم أقصر في تربية ابني عبد ا لله وهو أيضا لم يشعرني يوما أنه ناكر لهذا الجميل، طوال عمره يحترم نفسه وأسرته وجيرانه وأصدقاءه، كما أن علاقته بربه لم تنقطع أبدا وكل الجيران تشهد بذلك، إحنا حتى الآن لم نعرف ماذا حدث بالضبط؟ ابننا نعرف أخلاقه كويس جدا... لم يغب عنا طوال الـ٢٢ سنة وهي رحلة عمر مرة واحدة، كما أنه كان لاعب سلة بأحد الأندية الكبرى حتى وقت قريب..اذن هذه الاتهامات الخطيرة التي وجهت إليه من أين أتوا بها؟

ـ إذا كان هذا رأيك في ابنك ... فما رأيك في عماد الشحات أو خادم الشيطان؟

ج ـ وا لله العظيم، عماد لا يختلف عن ابني عبد ا لله أبدا في أخلاقه وأدبه وعلاقته بربه، ولم نشاهد منه هو الآخر أي شيء.

والد متهم محبوس:

لاتحاكموني فأنا لا أعرف ابني

وذهبت أخبار الحوادث الى منزل الأب علي عبد العزيز بالمهندسين، ولم يكن يشغل الصحفيين إلا معرفة من الذي تسبب بانحراف كريم، هل أساء الابن إلى نفسه وأبيه؟ أم دفع ثمن تجاهل الأسرة له وتربيته عن والده.

ـ في البداية قلنا للأب ـ والكلام لمحرري أخبار الحوادث ـ هل توافق على أن يكون هذا الحوار أشبه بمحاكمة لك؟

ج ـ أجاب قائلا: بل قل إنه إيضاح، ولا تقل محاكمة ـ فأنا لست متهما أمام أحد، ولم أقصر إطلاقا في تربية ابني وأعز ما أملك كريم.

ـ هل دفع ابنك كريم وهو الآن متهم ضمن عبدة الشيطان ثمن انفصالك عن زوجتك منذ أن كان صغيرا؟

ج ـ من قال هذا؟ أمه توفيت وعمره خمس سنوات؟ أخذته خالته وعاملته على أنه ابنها ـ فقد كان ابني متعلقا بها إلى أقصى حد، وأنا وافقت بناء على رغبته، وليس معنى هذا أنني لم أهتم به، أو أرعى شؤونه ـ بل على العكس تماما كنت أسأل عنه وأداوم على زيارته بمصر الجديدة، وهو أيضا كان يزورني في شقتي بالمهندسين أنا حتى هذه اللحظة لم أصدق ما يحدث ـ فأدري الناس بالابن هو الأب وابني كريم بشهادة الجميع كان يداوم على الصلاة والزكاة، واسألوا شيخ المسجد الذي يصلي فيه، فهو مثلي اندهش عندما علم أن ابني مقبوض عليه ضمن عبدة الشيطان هذا ، فابني لم يكن ضحية أسرته أو الفراغ القاتل الذي يعيش فيه، بل على العكس كان وقته مقسماً بين مذكراته وهواياته المتعددة، فهو رياضي منذ أن كان عمره (٨) سنوات اشتريت له حصاناً صغيرا أطلق عليه اسم سكر وعند ما كبر باعه واشتريت له (حصانا) آخر من ألمانيا بـ (٢٠) ألف دولار فهو يعشق الفروسية ودائما كنت أشجعه عليها.. يخرج من بيته صباحا إلى كليته بالمعادي ويعود منها بعد الظهر ليستريح قليلا ثم يذهب إلى نادي الشمس يتدرب على الفروسية ثلاث ساعات أخرى ثم يعود

إلى المنزل منهمكا يسترح قليلا وينهض ليستذكر دروسه... إذن أين وقت الفراغ الذي يقضيه في اللهو أو مع شباب عابث؟

س: طبعا توجد هوايات لابني مثل كل الشباب الذين في مثل سنه فهو يهوى الموسيقى أيضا منذ نعومة أظافره، اشتريت له أورغا وغيتارا وتعلم العزف عليهما بمهارة شديدة، وأصبح يهوى الموسيقى الأجنبية ويعزفها، بل أكثر من هذا وصل الى درجة التأليف الموسيقى لعشقه لها، ورغم كل هذا لم يتعدَّ الأمر أكثر من هواية أحبها بعشق، فلم يشترك في فرقة موسيقية أو كون فرقة هو مع أصدقائه ـ حتى الحفلات التي كان يدعي لها لم يذهب للحضور أو المشاركة... الحفلة الوحيدة التي حضرها كريم بأحد الملاهي بالمعادي وتم تصويره فيها فيديو ـ ألقي القبض عليه بعدها ـ ليس هو وحده ولكن كل الذين كانوا يشاركونه في هذه الحفلة تم القبض عليهم.

س: هذه الحفلة ضمن حفلات كثيرة صاخبة كان عبدة الشيطان يؤدون فيها طقوسهم الشاذة وشرائط الفيديو التي التقطت لهم بواسطة رجال الأمن تؤكد هذا؟

ج: أنا لا أعتقد أن بها أو فيها ما يخل والدليل أن أجهزة الأمن التقطت هذه الأفلام يوم ٢٠ ديسمبر سنة ١٩٩٦م، فلماذا لم يلقوا القبض على ابني وغيره إلا بعدها بشهر تقريبا... اذن فهي حفلات من وجهة نظري عادية.

كنت نائما:

س: أين كنت لحظة القبض على كريم؟

ج: كنت في المنزل نائما، فقد تعودت قبل أن أنام أن أنزع (فيشة التلفون) حتى لايزعجني أحد خاصة في شهر رمضان ـ نمت في هذا اليوم الساعة الثالثة فجرا، وكان لدي ميعاد في المحكمة الساعة العاشرة صباحا، فأنا محام، وبمجرد أن أفقت من النوم أوصلت الحرارة إلى التليفون ـ بعدها رن الجرس، كان المتحدث على الطرف الآخر أخي الدكتور محمد الفاتح، أبلغني أن كريم قبضت عليه الشرطة ضمن عبدة الشيطان، اندهشت فلم أسمع عن هذا في مصر ، ظننت أن هناك خطأ ما، وما هي إلا ساعات قليلة وأعود بابني إلى البيت وينتهي الأمر، وكأن شيئا لم يحدث ... أخذت سيارتي وانطلقت بسرعة إلى قطاع شرق حيث يوجد ابني ـ كنت متوترا غير مصدق ما يحدث حولي.

س: لهذا لم تتعرف عليه إلا حينما نادى ضباط الشرطة داخل الحجز:

(فين كريم)؟

ج: هذا غير صحيح ، وأعرف ما تقصده جيدا ـ فكيف لا أعرف ابني الوحيد.. نعم هو تربى بعيدا عني ـ لكن دائما كنا نتقابل وكثيرا ما سافرنا معا خارج مصر للسياحة، الحقيقة هي أنني جلست في مكتب ضابط الشرطة داخل قطاع شرق وهو الذي نادى على ابني وأتى به إلي لأتحدث إليه واطمئن عليه.

س: في مثل هذه الظروف يسأل الاب ابنه: عملت إيه ، هـل سـألته هـذا السؤال؟

ج: نعم سألته، فقال لي متأثرا: مش عارف، أنا حضرت حفلـة مـن فـترة بنادي المعادي ، رحت علشان أسمع مزيكا، وبعدما خلصت عـدت الى البيـت.. لم أكتف بالإجابة التي قالها ابني لي، لكنني سألت خالته إن كان حمل معه الأورج أو الجيتار، فأكدت لي أنه خرج بدونهما، أيضا قالت لي إن رجال الأمن أخـذوا من البيت فانيلة لونها أسود ضمن احراز القضية.

س: وماذا قلت لكريم قبل أن تتركه عائدا إلى حجزه مرة أخرى؟

ج: قلت له: الموضوع حيخلص ولا تقلق.

س: هل أنت واثق من هذا ؟

ج: بالقانون فأنا حاضر عن كريم بصفتي والده أولا، وبصفتي محام ثانيـا.

تقليد أعمى:

س: عبدة الشيطان، هؤلاء الذين ألقي القبض عليهم متهمون بازدراء الأديان والمضبوطات التي ضبطت بحوزتهم من أوراق تحوي كلمات أغانيهم الشاذة التي يرددونها في حفلاتهم الموسيقية الصاخبة تؤكد هذا ــ ألم يكن هذا دليلا ضد ابنك وضدهم؟

ج: إن كان هذا صحيحا ـ فأنا اسميه تقليد أعمى، وهؤلاء الذين ضبطوا أعمارهم قليلة لا تتعدى ١٨ سنة، وهناك طرق كثيرة لردعهم بدلا من حلق رؤوسهم وحجزهم ـ فلا تتخيلوا الحالة النفسية السيئة التي يعيشها ابني الآن ـ فهو يشعر الآن أن مستقبله أصبح مهددا خاصة وأن هناك امتحانات تجري الآن داخل كلية .

س: هل أطلعت على اعترافات ابنك في النيابة؟

ج: لا، كل الذي قرأته محضر تحريات من ورقتين أو ثلاث ولم اطلع على اعترافات لابني ، فحاشا لله أن يزدري كريم الدين وهو الذي يصلي، فقد زرعت فيه الأخلاقيات والقيم ـ فالبعد المكاني بيني وبينه لا يعني أننا لا نلتقي لنتشاور أو يأخذ رأيي في موضوع ما.

وأبناء المشاهير في ركاب الشيطان

لم يكن عبدة الشيطان من الطبقات الفقيرة أو المحرومة التي تعاني قسوة الحياة ومآسيها، وربما الشيطان ذاته لايريد من أتباعه أن يكونوا فقراء لأن مستلزمات عبادته كما بدت من خلال هؤلاء المهووسين به تحتاج إلى مصروف كبير وفراغ كبير، وخواء فكريّ، وهذا مالا يمكن أن يتوفر إلا عند أبناء الأثرياء ممن يلهثون وراء مصالحهم الشخصية ويتركون أبناءهم يحصدون المرارة والخيبة والألم.

وهكذا وجد المشاهير أنفسهم أمام فضيحة لم تكن لتخطر على بال أحدهم فجميع المتهمين من أبناء العائلات الثرية ورجال الأعمال والفنانين والموسيقيين، وعدد غير قليل منهم من أبناء المشاهير .

ولإضفاء المزيد من الأهمية على أنفسهم، كما يقول الاستاذ وائل الأبرشي، في روز اليوسف ـ أدلى بعض المتهمين بأسماء (٦) مذيعين ومذيعات وموسيقيين واعترفوا بأنهم كانوا يشاركونهم حفلاتهم.

وأبناء المشاهير من فنانين وسياسيين الذين ألقي القبض عليهم أو الذين أخلي سبيلهم ، أو الذين وردت أسماؤهم في اعترافات المتهمين ، ولم يُلقَ القبض عليهم في البداية هم؟

١ـ ابنة الفنانة سوسن بدر واسمها ياسمين، حيث اعترف أحد المتهمين بأنها هي التي عرفته على أحد العناصر البارزة في جماعة عبدة الشيطان وأن الأخير هو الذي غرس معتقدات الجماعة في رأسه.

٢ـ ابنة الموسيقار الكبير (ع ف)

٣ـ ابن الفنان الكوميدي (م ق)

٤ـ ابن الناقدة المعروفة (م م)

٥ـ ابن السفير (أ م)

٦ـ ابن محافظ لإحدى محافظات الوجه البحري.

٧ـ حفيد مصري يتولى الآن منصبا عربيا كبيرا.

ماذا يقول أبناء المشاهير عن الشيطان ؟

أهم وأخطر اعترافات سجلتها أوراق نيابة أمن الدولة في هذه القضية جاءت على لسان المتهم (طارق حسن) وهو طالب متفوق في السنة الأولى بكلية الهندسة، كان قد نجح في الثانوية العامة بمجموع ٩٢٪، وهو سليل أسرة ثرية.

سأله رئيس النيابة شريف عبد البني لماذا يعبدون الشيطان ؟

فأجاب قائلا: لسببين:

السبب الأول : إن الشيطان يبيح المتعة السريعة في الدنيا، ويبيح ما تحرمة الأديان، فإذا كانت المتعة الإلهية أبدية ولا تحقق إلا في الآخرة، فإن الشيطان يمنح المتعة السريعة في الدنيا.

السبب الثاني: الخروج عن المألوف والتفرد والظهور بمظهر مختلف عن باقي الأفراد.

وسأله : لماذا يتخذون من الصليب المقلوب شعارا ورمزا لهم؟

فأجاب : الصليب المقلوب، هو رمز للسير عكس اتجاه الأديان، فالديانات السماوية الثلاث: الاسلام والمسيحية واليهودية، ليس لها رموز باستثناء المسيحية فقط، ورمزها الصليب، ولأن عبادة الشيطان عكس جميع الشرائع السماوية ، لذلك لم يجد أتباعها إلا الصليب المقلوب ليكون رمزا لها، ورمزا في الوقت نفسه للسير عكس الأديان.

ومما قاله أيضا: ا لله موجود، وأتباع عبادة الشيطان، يريدون الجزاء السريع، والشيطان يقود إلى ذلك، ويؤدي الى عكس اتجاه الشرائع، فالأديان تحرم الخمور والمخدرات والعلاقات الجنسية غير الشرعية ، أما الشيطان فيبيحها.

ويضيف : رتم الموسيقى بدأ يرتفع واحنا عايزين كده نرفعه أكثر من ذلك.. الخروج عن المألوف وسيلة لتثبت بها أنك متميز وأنك متحضر، وهذا يقود إلى الخروج عن المألوف في الأديان السماوية... يعني الخروج من الأديان.

وقال المتهم لرئيس النيابة: يعني حكاية الخروج عن المألوف دي زي اللي بيحصل في السويد، ففيها أعلى نسبة انتحار في العالم بسبب أن الناس هناك وصلت إلى أعلى حد من الرفاهية.. عملوا كل حاجة في سن مبكرة، فيكون الشيء الجديد خارج المألوف بالنسبة لهم أن الواحد يموت نفسه .. ينتحر .. يعني كذلك الحال بالنسبة لنا، المجتمعات كلها دين ... إذن أكثر حاجة تعملها للخروج بها عن المألوف أنك تعبد الشيطان، ومع ذلك فإن عبادة الشيطان في مصر ليس لها وجود قوي إلا في الفكر فقط، أما عبدة الشيطان الأساسيون الذين ينشرون الفكر، فهؤلاء غير موجودين في مصر، وإنما ينتشرون في الخارج، يعني عبادة الشيطان موجودة في مصر فقط كفكرة.

اللون الأسود : يدعم الشذوذ

ويتابع المتهم طارق حسن صاحب فرقة (بلاك روز) أي الوردة السوداء والتي أقامت عدة حفلات صاخبة، يتابع شرح رموزهم قائلا: اللون الأسود يدعم الشذوذ والخروج عن المألوف عندهم، فالفتيات اللواتي ألقي القبض عليهن ثم أخلي سبيلهن اعترفن بأنهن يستخدمن المانيكير الأسود لطلاء الأظافر والروج الأسود للشفايف وأنهن يتعمدن إطالة الأظافر بشكل ظاهر، أما الرجال منهم فالشذوذ في المظهر عندهم يشمل: الشعر الطويل والأظافر الطويلة ورسم الوشم على أجسادهم.

واعترف المتهم باقامة عدة حفلات موسيقية في أماكن متعددة، يغنون فيها أغاني تمجد الشيطان وتحقر الأديان، وكل شيء فيها مباح من خمور وجنس

ومخدرات، وقال: أي شيء تحرمه الشريعة من الشرائع الثلاث يمارس في حفلات عبادة الشيطان، وضبط مع المتهم الأساسي طارق حسن، شرائط وصورا جنسية وشريط فيديو للأغاني الصاخبة وورقة مرسوم عليها رمز عبادة الشيطان ومكتوب أسفله قصيدة شعرية بالانجليزية تمجد الشيطان، اعترف أنها بخط يده، وضبطت معه كذلك تي شيرتات مطبوع عليها رموز عبادة الشيطان من جماجم ونجمة داود وصليب مقلوب.

واعترف أنه يشتريها من الخارج بتوصية خاصة، وحاول المتهم أن ينفي عن نفسه مشاركته لـ / عبدة الشيطان / في بعض التصرفات والطقوس إلا أن نيابة أمن الدولة قررت حبسه (١٥) يوما على ذمة القضية.

ماذا تقول المتهمة أنجي؟

واعترفت أنجي التي ألقي القبض عليها هي وشقيقها أمام رئيس النيابة سامح أو زيد بأن أتباع عبادة الشيطان يتعاطون المخدرات ويشربون الدماء والخمر في حفلاتهم، ولكنها كانت تمنع هذه الممارسات في الحفلات التي تنظمها أو تشرف عليها، واعترفت بأن احدى الفرق الموسيقية واسمها شرخ الألم أو (أو كراك أوف دوم) نظمت حفلة في مكان اسمه كاير و لاند ، وقد غنوا فيه أغاني تمجد الشيطان وتتكلم عن ميزاته وحسناته وتتحدث عن أرض الشيطان وابن الشيطان، يعني كانت حفلة شيطانية لدرجة أن بعض الناس من الحاضرين لم يعجبهم الكلام فتركوا الحفل وانصرفوا، وأخلت النيابة سبيل أنجي - وهي مغنية باحدى الفرق الموسيقية بضمان مالي.

اعترافات تامر علاء :

تامر علاء على رأس المتهمين وضبطت لديه كمية من المخدرات، وهو الذي نظم حفل ٢٠ ديسمبر والذي تمكنت مباحث أمن الدولة من تصويره بالكامل بكاميرات الفيديو، وكان أحد الخيوط الأساسية التي دفعت الداخلية إلى الاسراع بالقبض على عناصر الجماعة الشاذة.

أسس تامر فرقة موسيقية مع بعض أصدقائه باسم ملوك الألم، وقد حضر حفل ديسمبر الماضي الذي أقيم في قاعة النيل جاردن لتمجيد الشيطان (٣٥٠) شخصا ارتدوا الملابس السوداء التي تحمل شعارات عبدة الشيطان ، مثل الجماجم والهياكل العظمية ورؤوس الكباش واجتمعوا حول دائرة داخلها نجمة داود والصليب المقلوب.

والطريف أن المتهم تامر انهار وأمسك بمصحف أمام رئيس النيابة وأقسم بأنه يصلي ويصوم ويعترف بوجود ا لله وأنه يحاول أن يكون إنساناً (كويس). وأمرت النيابة بحبسه ١٥ يوما على ذمة التحقيق، ووجهت إليه تهمة حيازة المخدرات إلى جانب الاتهام الاساسي هو ازدراء الأديان.

اعترافات أخرى:

واعترف عدد من المتهمين أمام رئيس النيابة سامح أبو زيد بعدة اعترافات هامة مثل:

- إن اتباع عبادة الشيطان أنشأوا في القاهرة ناديا تحت شعار عشاق الموسيقى باسم (دوم كلوب) ليكون تجمعا لأكبر عدد ممكن منهم، وأسس النادي أحد المتهمين الأساسيين واسمه: (خالد المدني) وتعتبره النيابة أحد النشطاء البارزين في هذه الجماعة، وعقد النادي المذكور اتفاقا مع نادٍ آخر في الاسكندرية أنشأه بعض الأجانب والمصريين، وهدف الاتفاق هو الاتصال بالفرق الموسيقية التي تعشق أفكار عبادة الشيطان في أوربا واسرائيل واتصلوا بالفعل بفرق من هذا النوع في اسرائيل والسويد وفرنسا وانجلترا لإقامة حفلات مشتركة لعبادة الشيطان.

واعترف آخر قائلا: إن الشيطان قوي جدا بدليل أنه قادر على أن يدفع جميع البشر في كل أنحاء العالم إلى ارتكاب الأخطاء والرذائل.

واعترف آخرون بأن ابن الشيطان هو الذي سيقوم بتحريرهم والارتقاء بهم والوصول إلى بر الأمان.

وقال آخر بأنه كان يقلد الأجانب ، أما أغرب الاعترافات وأكثرها جرأة فكان أن أحد المتهمين قال: أنا لا دخل لي بعبادة الشيطان ولا أعرف شيئا من هذه الأفكار، أنا انضميت لهم لأن حفلاتهم كانت مثيرة، وكنت أروح هناك علشان أقفش في البنات والنسوان أثناء الرقص لأنهم بيبقوا متخدرين يعني كل هدفه مداعبة البنات والسيدات خلال الرقص على الموسيقى الصاخبة ولمس المواضع الحساسة في أجسادهن.

اعترافات حسن رائف.

قال حسن رائف وهـو طـالب في مدرسـة ثانويـة في الزمـالك، إن جـذور اعتناق الشباب المصري لهذه الأفكار جاء من خـلال مجموعـة مـن الاسـرائيليين كانوا يقطنون في المنطقة الحدودية بين مصر واسرائيل خاصة في طابـا، وقـد بـدأ هؤلاء الاسرائيليون في نشر أفكار ومعتقدات هذا المذهـب في أوسـاط الشـباب المصري عن طريق استدراجهم من خـلال الجنـس وتعـاطي المخـدرات والخمـور ومن خلال بعض الحفلات الموسيقية ثم يتم بعـد ذلـك اقنـاعهم بمعتقـدات هـذه الطائفة وأفكارها والتي ترتكز على تقديس وتمجيـد وعبـادة الشـيطان وكراهيـة الله.

اتهام المذيعة هالة حشيش

ومـن جهـة ثانيـة بـدأت الشـائعات تحوم حـول بعـض المذيعـات اللواتـي حضـرن احتفـالات (عبـدة الشـيطان) في القـاهرة ولأن المذيعـة المتألقـة هالــة حشيش كانت تذيع أنجح البرامج الأجنبيــة بـدأت الشـائعات تهاجمهـا مـن كـل جانب، ولم يتوقف رنين هاتفها للتأكد من صحة الخبر.

وتقول المذيعة: فجـأة وبـدون أيـة مقدمـات وجـدت اسمـي يـتردد وسـط أحداث لاعلاقة لها بعملي الاعلامي كمذيعة، أو قارئه نشرة أو مقدمــة برامـج، بل أُقحم اسمي بطريقة مريبة في موضوع أوقضية (عبدة الشـيطان) الـتي تحقـق فيها النيابة ولا أعرف عنها إلا من خلال قراءتي لها على صفحات الجرائد، فلـم ينقطع رنين الهاتف .. الكل يحاول معرفة الحكاية.

وجدت نفسي وسط جو يصف موقفي بالغموض، وتطوعت إحدى الجرائد الحزبية ودون أن تتحرى الدقة أو الحقيقة أو حتى سؤالي ، ونشرت في المانشيت أنه تم استدعائي للنيابة اشارة لقيامي بالتحكيم في إحدى الحفلات الغنائية التي أقيمت في نادي (المقاولون العرب) وهو أمر بعيد كل البعد عن الحقيقة حيث لم يتم استدعائي من النيابة أو أي جهة أخرى من جهات التحقيق.

أما عن حكاية (نادي المقاولون) فببساطة شديدة لم تكن هناك حفلة إنما كانت مسابقة غنائية بين شباب الجامعات المصرية نظمتها شركة عالمية للدعاية والاعلان وتكونت لجنة التحكيم فيها من المذيعة (حمدية جندي) والمايسترو أحمد الصعيدي والفنان يحيى خليل، واقتصر دوري على تقديم فقرات المسابقة، والطريف أنني غادرت المسابقة قبل نهايتها ولم أعرف حتى الآن من الفائز؟ هذا ليس دفاعا عن نفسي لأن ما طرح بعيد جدا عني ولا علاقة لي به.

الفنانة سوسن بدر

هل شققتم عن قلب ابنتي؟

عمرها ١٤ سنة واختلفوا حولها هي متهمة أم مشاهدة أم مجني عليها إنها (ياسمين) ابنة سوسن بدر، بعضهم قال إنها هي التي كانت تدير الحفلات الماجنة، فماذا تقول والدتها سوسن بدر عن ابنتها وكيف ترى ابنتها، في هذا الحوار الذي أجراه معها الاستاذ جمال الشناوي ونشرته أخبار الحوادث في ملفها عن عبادة الشيطان ، جاء مايلي:

عندما ضغطنا على جرس الباب الخاص بشقة الفنانة سوسن بدر، فتحت طفلة كبيرة عمرها لايزيد على الـ ١٤ عاما الباب ، اعتقدنا أنها ليست ياسمين التي قيل عنها إنها صاحبة نظرية ومنظمة حفلات وتستقطب أصدقاءها إلى عبادة الشيطان، جسدها نحيف، على وجهها ملامح براءة سنوات الطفولة التي مازالت عالقة بها، ابتسمت بمرارة وغضب تجاهنا وتركتنا.

جلست هي وأمها الفنانة سوسن بدر وسألناها: إيه الحكاية؟

وببراءة الأطفال والدفاع المراهقين أجابت : أنا لا أعرف... لا أستطيع الاجابة عن شيء لا أعرفه، أنا ذهبت إلى النيابة وسألني وكيل النيابة وأجبت عليه، وانصرفت بعد ساعة فقط، وللعلم أنا كنت صائمة.

سوسن بدر غاضبة:

غضبت سوسن بدر مما نشر ونسب إلى ابنتها ... قالت: تحقيقات النيابة موجودة ارجعوا اليها، ابنتي غير متهمة، الحكاية وما فيها أنه كان زميل لها في المدرسة يقف معها، وحضر آخر وعرّفتهم ببعض هي هذه جريمة ... هل هل هي مسؤولة عن تصرفاتهم بعد ذلك معا، لقد صارا صديقين وعندما سأل وكيل النيابة هذا الشخص عن سبب معرفته بالثاني قال كنت في المدرسة وعرفتنا زميلتنا فلانة، فأرادت النيابة ـ على ما يبدو ـ التأكد من صحة أقوالهم فاستدعت ابنتي، وبالفعل قالت لوكيل النيابة نفس الكلام، أيوه كنت واقفة في المدرسة وحضر زميلي وكالعادة عرفتهم ببعض كزميلين، ولست مسؤولة عن أحد بعد ذلك، هل لو أصبحا صديقين وفعلا ارتكبا شيئا مخالفا، ماذنبي أنا؟ هل سأحاكم أنا؟ ، وعلى العموم، تقول سوسن بدر: أنا لا أرى أن كلهم أدينوا لدرجة أن يصدر رأي الاعلام ، هل يعقل أن نعدم أطفالا ١٤و ١٥ سنة لمجرد أنهم شاركوا في حفلات موسيقية أو انجذبوا إلى ضجيج مختلف، هل الاعدام يجوز في أطفال على أعتاب سنوات المراهقة التي مررنا بها جميعا؟ وكلها صراع من أجل إثبات الذات والشخصية المستقلة، وحتى لو أخطأ والا نطالب بإعدامهم علينا أن نأخذهم في أحضاننا ونعالجهم ونحن كعائلات أكيد علينا جانب من المسؤولية، أيضا المدرسة ، الدولة ، الحكاية ، مش ازدراء أديان نحن لا نتكلم في الأديان... الانسان في سن المراهقة يمر بمرحلة التفكير في الغيبيات، إن ابنتي وهي صغيرة سألتني: هل سيدنا محمد مسلم؟

لابد أن نراجع اسلوب تدريس التربية الدينية في المدارس ، لأن هناك مشكلة حقيقية.. المتطرف الذي يحمل بندقية، فهم دينه خطأ .. وهؤلاء المراهقون فهموا دينهم خطأ .. رغم انتشار مراكز الدعوة الاسلامية في كل مكان.

لم أفاجأ..؟

وتتابع قائلة : لم أفاجأ على الاطلاق باستدعاء ياسمين ابنتي ياسمين الى النيابة، فلا يوجد شيء في حياة ابنتي لا أعرفه.. أيضا لا شيء أخشاه أنا لم أصعد معها للنيابة ولم أدخل معها التحقيق، لكن كل مادار أن وكيل النيابة سألها هل تعرفين : (ر) ؟ قالت : نعم... وما المشكلة الاثنين زملائي في المدرسة ، ووكيل النيابة كان انسانا إلى أقصى درجة من الوعي.

الشريط بـ ٧ جنيهات

وتتابع سوسن بدر قائلة: الحكاية بالنسبة لنا كأسر لا تخرج عن كونها سماعها موسيقى، وعلى فكرة هذه الشرائط تباع على الأرصفة، موسيقى (هيفي ميتال) تباع في الأكشاك، الرقابة على المصنفات سمحت بتلك الأشرطة، وهذه الموسيقى تختلف عن تلك المستخدمة في عبادة الشيطان بدول أوربا، الموسيقى الـ (هيفي) بها رقم معدني ويستخدم الكمبيوتر في تلحينها لتتناسب مع عصر هؤلاء المراهقين الذي يتحول ويتحرك بسرعة كبيرة، وهذه الموسيقى مسموح

بها من الرقابة ، فلماذا تحاسبون أبناءنا الصغار؟ وللعلم أنا لا أدفع تهمة ولا ألتمس عذرا.

ستة فقط

الأولاد يمكن تطرفوا (شوية) في مراهقتهم، لكن الأكيد والذي يعرفه الجميع أن كل هؤلاء المراهقين انساقوا وراء حفلات موسيقية نظمها (٦) أشخاص معروفون للجميع ، هم الذين أدخلوا هذا الانحراف إلى مصر.

اثنان منهم فقط تم القبض عليهم، وأربعة مازالوا هاربين ، هؤلاء الستة هم الذين تخطوا سن الثلاثين ويعرفون إيه الحكاية ويدعون لعبادة الشيطان، أربعة منهم هربوا، ا لله أعلم راحوا فين اسرائيل، غير اسرائيل يستحقون المحاكمة، أما الصغار والمراهقون يجوز بهرتهم الموسيقى أرادوا أن يكونوا مختلفين بعضهم استهواهم المخدر.. أرادوا أن يجربوا الجنس بالنسبة لهم عالم غريب، فهل هؤلاء الصغار نعدمهم؟ أم نجلس معهم ونتحاور معهم، ونقدم لهم العلاج ونعامل كلا منهم حسب مستوى تفكيره ، لا أن نصدر أحكاماً على أطفال، بالتأكيد يوجد بيننا مخطئون، وعلى المخطئ أن يعترف لحظتها سنصل إلى حل لمشاكل المراهقين.

هناك كثيرون يستحقون الاعدام غير هؤلاء الأطفال، هناك من حملوا الرشاشات وقتلوا الناس، أحكام الاعدام لم تصدر ، تجار المخدرات أحكام الاعدام لم تنفّذ سوى مرات قليلة.

أرجو من المفتي أن يراجع نفسه في مسألة المطالبة بإعدام هؤلاء الأطفال لأنه لن يستفيد أحد من إعدامهم، ولابد أن نصادق أبناءنا، فمهم جدا، أن تراجع طرق التربية الدينية " فيه كلام كثير مش صح بيدخل رؤوس العيال".

وتتساءل سوسن بدر: مَنْ منّا بلا خطيئة يدركها فيتوب عنها ويرجع فما بالك بأطفال ومراهقين..

وتقول سوسن بدر: كيف تكون ابنتي من عبدة الشيطان وهي أصرت على أن تكون صائمة ورفضت الأفكار.

أنا صديقة ابنتي:

وتضيف قائلة : أنا لست مثل بعض الأسر التي لا تهتم بأبنائهم أنا ياسمين عندي هي رقم (١) في حياتي ، ولذلك فهي متفوقة جدا في دراستها، وحصلت على منحة تفوق من مدرستها منذ فترة ، ولم تصلني شكوى واحدة من المدرسة، فهي ملتزمة ونجحت في كل المواد بتفوق حتى التربية الدينية وأنا لست مشغولة عنها كما يظن البعض، الفنان مهما كان شكله الخارجي هو في الأول والأخير مواطن مصري، يعود إلى منزله وعندما يغلق الباب أتحول إلى سيدة مصرية، ربة منزل أعد الطعام لابنتي وأجلس إليها، وأؤكد أنني أقرب صديقة إلى ابنتي، حتى إنها جاءت يوم تقول لي: إن هناك من يتكلم عن عبادة الشيطان، اشتكت لي وذهبت إلى مديرة المدرسة وأبلغتها، قالت لي إنها أول مرة تسمع بذلك وسوف نهتم بهذه الحكاية.

هل يمكن أن تكون ابنـتي عـابدة للشـيطان وتشـكو لي مما سمعتـه عنـه... ومديرة المدرسة موجودة؟

بانجو رخيص

ولمصلحة من نقضي على الأجيال القادمة.. الأسباب كثيرة لكن أولها من وجهة نظري هي انتشار المخدرات بشكل سرطاني ، خاصـة البـانجو ومشـكلتنا الأساسية هي رخص ثمن المخدرات، إنه لشيء مخيف فبين كل عشرة أولاد أربعة منهم يتعاطون المخدرات، فالبانجو أرخص من السجائر، كيف تركنـا المخـدرات للأطفال، وبعد ذلك نحاسبهم على شطط المراهقة، المخدرات هي السبب، اجتثوا هذه المشكلة وبعد ذلك اعدموا الصغار؟

الكل مخطئ

خلال فترة اعتزالي تعمقت في الدين، في البدايـة كنـت في مرحلـة تخبـط كنت تائهة، حتى استقر عقلي على مفهوم الدين الصحيح، وأوغلـت في الديـن برفق حسب ما أمرنا رسول الله، ابنـتي كـانت صغـيرة في هـذه المرحلـة، لكـني تعلمت كيف أتعامل مع ابنتي دينيا، ولذلك لم أصدق أبدا ما قيـل، وأنـا أسـأل: هل شققتم عن قلبها، إيه الحكاية؟

هو فيه إيه؟ ابنتي وعمرها ١٤ سنة فدعوهم لحفلات ماجنة كل هوايـات ابنتي أنها تحب الرسم والبيانو، وما أذهلـني ، أنهـا دائمـا تحـت رقـابتي أو خالهـا عندما أكون مشغولة.

المسؤولية مشتركة، لابد أن يكون هنـاك مخطـئ الأسـرة المدرسـة المنـاهج التربوية وخاصة التربية الدينية، الرسول صلى ا لله عليه وسـلم قـال هـذا الديـن متين، أوغلوا فيه برفق، أنا لست متخصصة، أرجوكم ارحموا جيلا قادمـا يحتـاج قلبكم وعقلكم ولا يستحق الاعدام.

أوكار الرذيلة

قصر البارون - فيللا المعادي

١ - قصر البارون:

مارسوا فيه حفلاتهم أمام الجميع

يقول أحد ورثة القصر: لقد حررت عدة محاضر للدخلاء الذين اقتحموا القصر، وقد تم تغيير طاقم الحراسة عدة مرات، والسبب مساعدتهم لعبدة الشيطان.

لقد عاد القصر المبني عام ١٩٠٥ والذي بناه أدوارد امبان عاد الى الواجهة بعد أن استخدمه عبدة الشيطان لإقامة حفلاتهم الماجنة شهور طويلة قضوها داخل القصر ، مارسوا فيها شتى أنواع الفجور، وأقاموا طقوس عبادة للشيطان.

لم يفطن أحد لما يحدث داخل قصر البارون المهجور، فسر السكان الأصوات التي تصدر من القصر ليلا أنها صدى العفاريت والأرواح!

لم تكن أصوات أشباح أو عفاريت، بل هي صرخات شيطانية اختلطت بموسيقى الروك أو موسيقى الموت، فما قصة هذا القصر الذي أصبح مسرحا لرجال الشيطان.

الشباب اقتحموا القصر، عرضوا عليه مبلغا ماليا ليسمح لهم بدخول ردهة القصر لساعات لكن الحارس رفض.

أسرع الدكتور هيثم يبلغ رجال الشرطة بما حدث، وقام بسد جميع منافذ القصر من الداخل، وجاءت اللحظات التي سقط فيها جميع أفراد تنظيم عبدة الشيطان.

اعترفوا أمام المستشار هشام سرايا المحامي العام الأول لنيابات امن الدولة العليا أنهم مارسوا حفلاتهم بقصر البارون.

٢- فيللا المعادي

المعادي كانت من أولى المناطق التي ظهر بها عبدة الشيطان، ويعتبر أحمد عمر عبد الغفار صالح من أول الذين عبدوا الشيطان واتخذوا مطعما شهيرا بالمعادي قصرا لهم يتجمعون أمامه بملابسهم السوداء وتتميز الفتيات بروج أسود.

يقول مهندس ميكانيكي ، وصاحب أحد المحلات القريبة، موجودون حتى الآن ومازالت لهم بقايا بملابسهم السوداء، ورسوماتهم التي تشير الى الشيطان ويتواجدون باستمرار في هذه المنطقة، ويأتون بأفعال غريبة وشاذة، ويقيمون حفلاتهم في فيللا المعادي المهجورة وهي مسكونة من قبل محام، كما استأجروا حديقة الفيللا ، وكثيرون ما يستمرون حتى ساعات متأخرة من الليل، والغريب أنهم لايبالون بأحد، وتحية لكل الضباط الذين شاركوا في

القبض على هؤلاء المارقين والتحية طبعا من أصحاب المحلات المجاورة ــ واستطاع محررو الصحافة ولا سيما محرري أخبار الحوادث التقاط بعض الصور لبعض عبدة الشيطان لكنهم رفضوا الحديث مع المحررين.

وقد استطاعت قوات الأمن المصرية أثناء عمليات المراقبة والبحث أن تكتشف المحلات التي تخصص في بيع الملابس السوداء التي يرتديها عبدة الشيطان وكذلك أغطية للرأس، وكانت المفاجأة أن أحد المتهمين في القضية هو صاحب أحد هذه المحلات في مصر الجديدة، وشقيقه كان أيضا عضوا بالجماعة الشاذة، ومن محلاتهم ـ ايضا ـ محل للملابس القطنية بميدان (الكورية) في مصر الجديدة، وآخر شارع الميرغني، وآخر بأحد المراكب الكبرى لكورنيش النيل، وتمكنت الشرطة من ضبط كل هذه الملابس والشعارات والميداليات عليها رسومات لهياكل عظمية واسطوانات ليزر واشرطة، وجميعها مستوردة من الخارج، تم التحرز عليها ضمن أدلة اتهام القضية.

أغاني الشيطان السوداء

كان عبدة الشيطان يغنون في حفلاتهم العامة دون أن ينتبه أحد إليهم ولا إلى الأغاني التي يرددونها على انغام الموسيقى الصاخبة المدوية ، ومن بين ثبوتيات القضية كلمات هذه الأغاني الشاذة التي تمجد الشيطان، وتسب الأديان والعياذ با لله:

الأغنية:

المحاربون يتجمعون بهدوء حول المدينة المقدسة

شيطان الجحيم يصرخ وملائكته تهبط على الأرض لتنتقم

الطغاة يحققون الخراب على أرض الحب

الشياطين تتآمر لتقلب الجنة إلى رماد

قائد الحركات يختار من بين جماهير الشيطان راية الجحيم لأعلى

الشيطان يعبر عن كلمات الحرب والجنة ترتعد من الخوف

هو سيختار موقع المعركة الفاصلة بين قوى الخير والشر

سينشد أغنية المعركة قريبا جدا

ضحكة شيطانية

الذي سيخدم السيد يتحرر من الجحيم

توجوا أرواح الشيطان

أظهروا أنفسكم متولين الحكم

خوف الملائكة يقاوم، ولاشيء يوقف العاصفة

أخبروا رئيس الجحيم، اقتحموا

البوابات، حرروهم من قوة الجحيم

من الجبل يخرج العبيد

سوف نحطم النعيم الجنة الملعونة

تتقدم الجيوش القوية

تحطم البوابات وتدخل منتصرة

إن ملكنا ، ملك الجحيم

يجب أن يأخذ عرش الآلهة

الشياطين المسعورة

الملائكة تبكي

الشيطان يأمر باللهو المعربد

آلاف من المشوهين المتوهجين يضجعون

يفشل الفردوس في حفظ الهدوء

عرائس الخطيئة أصغوا منهم تسعة رؤوس مقدسة

جدار الرخام الأبيض تنزف دما .

احراق الآلهة

الجميع يجب أن يرى جهنم السماء

الله قد سقط بقرع الناقوس

عندما يصدم الوقت

الموتى يعيشون ليشاهدوا بقاء الملائكة ممسوخين

أمام الشواطئ المقدسة

الشر وحده هو الذي يمكنه أن يرتفع مرة أخرى إلى السماء

يقرع الشيطان أجراس يوم السبت

الساحرات يغنون فرحين

يستعدون للتضحية بالنار

يجري الدم الأسود خلال هيكل النعيم

يعلن عن رقص الساحرات

لاشيء سوف يكفيهم

روح المسيح تقدره بين العاهرات

منغمسين في النشوة

ويقول مصدر أمني قريب من التحقيقات إن هذه الأغاني موجودة على شبكات الانترنيت، ويرددها عبدة الشيطان في أماكن مختلفة من العالم، وهم في مصر يعتمدون على إقامة حفلات موسيقية عامة من خلال الجامعات والأندية الرياضية.

ويتولى أحدهم الاشراف على تنظيم الحفلات الغنائية الموسيقية وبالتالي يستطيعون أن يستخدموا إحدى فرقتين في مصر تعزف أغانيهم الأولى (بلاك روز) والثانية يقودها كاهن الطائفة ويدعى (عبد الله عبد الحليم) وقد تحدثنا عنه سابقا ، وشهرته عبد الله كراك ، واسم فرقته كما ذكرنا (كراك أوف دوم).

ردود الفعل المصرية

العزل أو الاعدام

تقول أخبـار الحـوادث المصريـة ، لأن تنظيـم (عبـدة الشـيطان) أصبـح حديث مصر كلهـا ، فقـد اخترنـا مجموعـة مـن الأسـر المصريـة ، واسـتمعنا الى آرائهم في هؤلاء الشباب الضالين ، وأسباب انحرافهم، وسبل تقويمهم وإعادتهم من جديد أعضاء صالحين في المجتمع.

وإليك نماذج من الآراء:

١- د. مجدي كامل خلّة:

قبل أن تنشر الصحف شـيئا عـن تنظيـم (عبـدة الشـيطان) سمعـت عـن مجموعة من الشباب يرتدون ملابـس غريبـة ويحلقـون شـعورهم بطريقـة أغـرب وعلمت أن لهم طقوسا خاصة ومنهجا خاصـا في الحيـاة، وللحـق فـإنني لم أهتـم بكل ذلك حيث أعتبرته نوعا من أنوا ع الموضات والتقـاليع الوافـدة علينـا، مـن الغرب، لكن بعد أن نشرت الصحف خبر القبض على هؤلاء الشباب وكشـف انحرافهم المتمثل في عبادة الشيطان أصابتني الدهشة ، لم أصـدق، وربمـا إلى الآن أن هناك شبابا في مقتبل العمر ، ومن أسر ميسورة الحال، وعلى قدر من الوعي يسقطون بمثل هذه السهولة في هذه الهوة.

ويضيف الدكتور مجدي قائلا: وفي اعتقادي شخصيا أن اسباب انحراف هؤلاء الشباب يرجع إلى أن هناك أزمة وعي بين شباب مصر، فأنا أتحدى أن يكون أحد هؤلاء الشباب الذي انضم لعبادة الشيطان قد تعلم أو قرأ أو درس، والمشكلة ليست مستوى التعليم المنهار، وإنما يرجع إلى الوعي الذي تبثه الأسرة والمدرسة او الجامعة معا لأبنائنا الشباب حتى تحميهم من خطر التطرف الفكري وتوافقه هذا الرأي زوجته التي ترى أنه على الأم أن ترتب أوراقها من جديد وتلتفت إلى بيتها وخاصة العاملة .

٢.المهندس : محمود عبد الله:

قضية (عبدة الشيطان) فجرت قضية أخرى طال الحديث عنها منذ فترة وهي قضية خروج المرأة للعمل في محاولة منها لمساعدة زوجها في جمع المال غير عابئة بما قد يحدث لأبنائها أثناء غيابها عنهم، ولذا فإنني مع عودة الأم إلى البيت، وكفى ما حدث لمجتمعنا من انهيارات متتالية في العقود الأخيرة فالأم هي أساس المجتمع وحجر الزاوية في البيت وصانعة رجال ونساء الغد، وأعتقد أن عودتها لتصنع الأجيال من بيتها أشرف وأكرم من عملها خارج بيتها، فعلى كل أم أن تراجع نفسها من جديد ولا تنفعل لسماعها رافعه شعارات المساواة وحقها في الحياة، فماذا يفيدها لو حققت ذاتها وأثبتت نجاحها في العمل وتساوت مع الرجل ثم خسرت أغلى ما تملك في الدنيا أبناءها؟

ومع ذلك فإنني لا أنكر أن على الاب دورا هاما في تلك القضية الخطيرة وذلك أن الأب يتحمل عبئا مضاعفا، فهو مطالب بجمع المال والسعي وراءه في

تلك الظروف الاقتصادية الطاحنة وأيضا متابعة أولاده ومراقبة تصرفاتهم حين عودته إلى منزلة.

٣- منى السيد ابراهيم - موظفة بالثقافة الجماهيرية.

لا تتفق مع الرأي القائل بضرورة العودة الى البيت وتقول: في اعتقادي أن أزمة هؤلاء الشباب الذين يسمونهم (عبدة الشيطان) لا ترجع لخروج الأم للعمل وإنما ترجع في الأساس إلى غياب التربية الدينية ، فأسر هؤلاء الشباب مسؤولون أمام ا لله عن عدم غرس القيم الدينية في أذهانهم، المسيحية أو الاسلامية، ولذلك عندما كبر هؤلاء الأولاد والبنات لم يجدوا الوازع الديني الذي يردهم بمجرد سماعهم عن تلك الأفكار الغريبة التي تدعو الى الكفر با لله وعبادة الشيطان الرجيم، ويؤيدها زوجها هذا الرأي لكنه يضيف عوامل أخرى، منها: الخواء الفكري، واضمحلال المستوى الثقافي لعدد كبير من الشباب لتقليد أبناء الغرب في تقاليعهم المتجددة كل يوم بوعي أو دون وعي .

ماذا يقول علماء النفس والاجتماع؟

د. سيد صبحي : أستاذ علم النفس بتربية عين شمس يقول:

دون شك أنّ الأسرة المصرية هي الحصن الاجتماعي الأول الذي يستوعب الأولاد، وإذا لم يشعر الأولاد: بنين أو بنات بهذا الدفء المطلوب، فإن الأسرة لاتقوم بدورها على الوجه المطلوب، ذلك الدور الذي يتطلب المتابعة المستمرة اللصيقة، ونحن نطالب كل أب وأم بأن يتشمموا أولادهم كل

يوم بمعنى مراعاة ميكـرو سـكوبية لكـل كبـيرة وصغـيرة في ملامحهـم، هيئتهـم، وتصرفاتهم أقوالهم اتصالاتهم، أصدقائهم، هذه المتابعة تجعلنا نتوقـع الخطـأ قبـل وقوعه، ولعل الخطأ الجوهري في التربية الآن هو أن نبتعـد عـن التفـرغ وإعـلان الفكر الواعي ونحن نتابع أولادنا، فمتابعة الأولاد تحتاج إلى صبر، تفرغ.. تقويم مستمر.. تضحية، قيادة واعية ونموذج يحتذى فإذا انتفى جزء من هذا الـدور.. ماالذي يمكن أن نتوقعه.

أمّـا المدرسـة فهـي الوعـاء الثقـافي والتعليمـي والحضـاري الـذي يقـدم المعلومات والمفاهيم الواعيـة والمواطنـة الصالحـة، هـل المدرسـة الآن تـؤدي هـذا الدور؟ أم اقتصر دورها على المقررات الدراسية فقط بحيث اصبحت بيئة طاردة وليست جاذبة، وهذا الأمر خطير جداً لأن المدرسة قيمتها الحقيقية فيمـا تقدمـه من أنشطة وماتقدمه من معلومات سليمة تجعل الدارس يشـعر بقيمتـه ولايفـرط فيها لأن دور المدرسة أهم مايمكن أن نتوقعه منه أنه يقدم لنا أشـخاصاً يتمتعـون بالعلم والمعرفة والخلق الرفيع والالتزام بالقيم الدينية، تـرى هـل تـؤدي المدرسـة هذا الدور الآن بعد أن سحبت الدروس الخصوصية السجادة من تحت قدميها؟!

يجب على المدرسـة أن تعـود كمـا كـانت كمكـان جـذب وليـس طـرد، وعليها أن تقدم الأنشطة المنوعة المتعـددة الـتي تجـذب إليهـا التلاميـذ والطـلاب وخاصة في مرحلة المراهقة، تلك المرحلة الخطيرة التي تحتاج إلى عنايـة فائقـة مـن المدرسة كمؤسسة تربوية عليها الدور الأعظم في تكوين المواطن.

بالإضافة إلى ذلك لابد لأجهزة الاعلام أيضـاً أن تتسـم بطريقـة فعالـة في إظهار ضرورة الالتزام بالهوية المصرية والحرص عليهـا، وعـدم التـأثر بالتيـارات

الأجنبية، هذه الأمور يجب أن توضع في بوتقة واحدة لتنصهر، وتفرز الوقاية اللازمة في هذا الخطر الذي بدأ يظهر على مسرح حياتنا في شكل شخوص مهزوزة مضطربة مريضة.

وحتى لاتتكرر هذه المهزلة التي ظهرت لنا في صورة عبدة الشيطان أولئك الذين لاينتمون إلى مصر في حضارتها وأخلاقها وقيمها وأعرافها وتقاليدها لكنهم قدموا أوراقهم ضعيفة المستوى الأخلاقي إلى مكتب تنسيق (ابليس) ليحولهم إلى عبدة الشيطان

أمّا الدكتور أحمد المجذوب، وهوخبير بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية فيقول:

أرى أن دور الأسرة مختلف، فالأب والأم يعدّ اساسياً في حياة الأبناء، يكونون صفحات بيضاء لاتعرف الشر، لكن من خلال عملية التنشئة الاجتماعية تقوم الأسرة بتعليم وتدريب هؤلاء الأبناء على الحياة ومواجهة مختلفة ظروفها، فإذا كان هذا التعليم، وهذا التدريب خاطئين، فإن الأبناء يشبون وهم ميالون إلى الشر، ولاتظن الأسر أن التعليم يكون بالنصائح والتوجيهات والإرشادات التي يوجهها لأبنائها، لكن الحقيقة خلاف ذلك، فكل مايتعلمه الأبناء من الآباء تكون نتيجة الملاحظة، لأن هؤلاء الآباء يكونون قدوة لأبنائهم فالأب الذي ينصح ابناءه بالالتزام الصدق في تعاملهم، بينما هو يكذب على مسمع منهم لاتكون لنصائحه أية قيمة بل على العكس يفقد احترام أبنائه ويكون هدفاً لسخريتهم فيما بينهم، فالعمود الفقري للتنشئة الاجتماعية هو القدوة أساساً، ويشير الدكتور إلى القيم السائدة الآن وإلى دور المدارس الدينية،

ومحاولات تغريب الشباب المصـري وتشـويه هويتـه في ظـل المعركـة الخفيـة بـين مصر وأعدائها.

أما الدكتور: محسن العرقان:

استاذ علم النفس بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية فيقـول: هذا الموضوع عبارة عن جـرس يـدق للتنبيـه علـى أن سياسـة (النعامـة/ سـوف تؤدي إلى تفاقم وظهور ظواهر بعيدة كل البعد عن طيبة وأمانة وعراقة الشـعب المصري، فالأسرة مدانة لأنها لقنت الاطفال ـ أي شـباب اليـوم ـ أن المـال هـو عصب الحياة، يؤكد ذلك التهافت الشديد على الوسائل التي تعتبرها هـي نوعاً من الرفاهية الاجتماعية وليس معنى انفتاح التجارة على العالم الخارجي ودخول نظام التجارة الحرّة، ليس معنى ذلك أن يفتح المجتمع على مصراعيه لكل سلعة سواء كانت هذه السلعة تبدأ بالموسيقى والتلفون المحمول والسيارة الفارهة، فقد زادت الهـوّة بـين الطمـوح والامكانيـات ممـا يجعـل الأسـرة تتنـازل عـن دورهـا الأساسي في التنشئة وتجعل جلب المال هو أهم شيء في الحياة تحت دعوى عمل مستقبل للأولاد وكذلك غياب الدور الديني في المدارس وعدم التركيز عليه إلى الاعلانـات المدفوعـة الأجـر في وسـائل الإعـلام الـتي يكـون نتيجتهـا (لخبطـة) الشباب ويجعلهم يفتقدون هويتهم.

كما أن هناك تنظيمات خارجية تعمل بكل جهدها لتدمـير هـذا الشـباب الذي من المفروض أن يكـون معـدّاً لقيـادة هـذا البلـد، تعمـل جـاهدة لتغريـب عقولهم واستيراد الأفكـار الغريبـة، لأن الشـباب قـد افتقـدوا الانتمـاء إلى كـل ماهعو مصري، بالإضافة إلى أن هذه الأفكار الغريبة تستقطب نوعاً من الشـباب

المريض نفسياً وإعتقاد الشباب بأن الشيطان يكلمهم ويتحدث معهم ويستطيعون مخاطبته لايحدث إلاّفي الفصام البارانوي، وهو نوع من الهلوسة والمرض العقلي وأن المستشفيات مليئة بالمرض الذين يدعون النبوة أو الزعامة ومخاطبة الشياطين والأموات وسيطرة بعض الأرواح عليهم، هذا مايحدث تماماً.

ويرتدون مرة أخرى إلى عقولهم وتختفي لديهم الأعراض التي يشكون منها مثل الادعاء بمحادثة الأرواح ومحادثة الشياطين،ومثل هذه الأفكار المجنونة يستفيد منها الباحثون عن الربح السريع عبر الحفلات المجنونة.

علماء الإسلام

إهدار دمائهم

إذا لم يُستتابوا خلال ٧٢ ساعة

إهدار دمائهم

١ ـ دكتور أحمد شلبي:

استاذ تاريخ بكلية دار العلوم ـ جامعة القاهرة يقول: عبدة الشيطان هؤلاء ليسوا جدداً، لكن حدثنا التاريخ الإسلامي عنهم كثيراً، ففي الجاهلية كانت توجد جماعة انحرفت عن عبادة ا لله واعتناق الأديان السماوية إلى عبادة الشيطان، هذه الجماعة تسمّى (القرامطة) وكان زعيمهم يقول دائماً ويردد في كل مكان «أنا با لله وبا لله أنا يخلق الخلق وأفنيهم أنا». هؤلاء القرامطة يأتون بالرذائل والفواحش مايخطر على البال ومالايخطر، أيضاً كانت توجد جماعة أخرى لاتقل بشاعة عن السابقة وهم جماعة الزنج وهؤلاء كانوا موجودين بمنطقة الخليج دولة البحرين الآن وتحديداً على الساحل الخليجي ـ حيث يأتون بطقوس غريبة بعيدة كل البعد عن اتباعهم أي دين سماوي وفي نهاية هذه الطقوس تجدهم لايتورعون عن الأتيان بكل أنوا ع الفجور.

وقبل أنّ نكمل كلام د.شلبي لابدّ من الاشارة إلى أن مغالطات هائلة في كلامه فالقرامطة لم يكونوا في العصر الجاهلي وكذلك الزنوج، وإنما كانت نشأتهم أيام العباسيين، والمعلومات التي يوردها ليست صحيحة على الإطلاق إنما هي من بنات أفكاره ونعجب كيف ينسب القرامطة للعصر الجاهلي وهو دكتور التاريخ ولكن ذلك ببعيد عن دكتور يهاجم الرئيس الراحل جمال عبد الناصر في كتبه ويمدح السادات.

وعن حكم الشرع في هؤلاء يقول:

اعتبر ماأتى به هؤلاء جريمة كبرى، هو ارتداد عن كل الأديان هو ارتداد عن كل الأديان السماوية، وكفر صريح وبيّن وعقوبة مرتكبيها هي إهدار دمائهم إذا لم يُستتابوا توبة نصوحة في خلال ٧٢ ساعة.

يعبدونه خوفاً

٣ـ د.عبد المعطي بيومي. أستاذ العقيدة بجامعة الأزهر:

يقول: هؤلاء يعبدون الشيطان خوفاً منه، اقنعوا أنفسهم لكي يصلوا إلى رضائه لابدّ أن يأتوا بكل كافة أنواع العبث والمجون وارتكاب الفظائع والكبائر، وأنا أرى أنه إذا درسنا معظم الظروف المحيطة بهؤلاء الآولاد والبنات سنكتشف أن المتهم الأول هم أسرهم، تركوا لهم الحبل على الغارب ــ حتى وجد هؤلاء الأبناء أنفسهم فجأة في حالة فراغ عقلي رهيب ـ فظهر من بينهم من أقنعهم بهذه الفكرة المجنونة على أساس أن الشيطان ليس مخلوقاً من مخلوقات ا لله، لكنه إله أحق بأن يعبد فاتخذوا القبور والأماكن المظلمة مكاناً لهم لممارسة هذه الطقوس ـ أن يأتوا بكل الرذائل والفواحش التي تجعله راضياً عنهم ـ وهذا كفر واضح لاجدال فيه!

وقبل أن نعاقب هؤلاء أولاً يجب أن نعطيهم الفرصة لكي يستتابوا فإن تابوا وتعهدوا بعدم الرجوع إلى هذه الأفعال المشينة أنقذوا أنفسهم من تهمة

الكفر أما إذا رفضوا الاستتابة فيجب في هذه الحالة إهدار دمائهم وهي العقوبة التي جاء بها الشرع.

أيضاً لابد وأن يكون هناك عقاب لمن تسبب في اعتناق هؤلاء الاولاد والبنات لهذا الفكر الهدام الذي اثر سلبياً على عقولهم ـ باعتبار أن عقابه حق عام للمجتمع، وأسأل أخيراً: لماذا لم تظهر هذه القيم في الأربعينات أو ماقبلها؟! أجيب فأقول: لأن المجتمع وقتها كان محاطاً بالتربية الدينية السليمة، وكان يوجد القدوة الحسنة في البيت والأسرة والمدارس والجامعات والمعاهد الدينية المختلفة.

مفتي الديار المصرية:

عبدة الشيطان مرتدون يستحقون القصاص

ومن جهته اعتبر مفتي الديار المصرية الشيخ نصر فريد واصل أن أفراد المجموعة هم مرتدون عن الدين والعقيدة وينبغي إنزال القصاص الشرعي بهم أي القتل في حال رفضهم التوبة.

وقال المفتي في تصريحات نقلتها وسائل الاعلام المصرية إن عبدة الشيطان مرتدون عن الدين والعقيدة يجب استتابتهم لحداثة سنهم، فإن رجعوا عن فكرهم الفاسد يمكن العفو عنهم، وإن أصروا على الانحراف تنفذ فيهم حكم الشرع، وحدّ الردّة هو القتل طبقاً للشريعة الاسلامية.

أما إمام الأزهر الشيخ محمد سيد طنطاوي أكد من جانبه وجود مؤامرة صهيونية وراء هذه الممارسات التي تهدف إلى نشر الفساد بين الشباب المسلم.

الرأي الآخر:

من المسؤول؟

الشباب أم المجتمع؟!

من المسؤول

الكل يريد أن يذبحهم وأن يهدر دماءهم، وكأن مسلسل الدماء التي تهدر فوق الأرض العربية لايكفي، كأنّ هناك عطشاً لسفك المزيد من الدماء، ماأكثر من يفتي بهدر الدماء، وماأقلّ من يبحث عن الأسباب كأننا في عقولنا الباطنة وتكويناتنا الفيزيولوجية وحتى البنية السيكولوجية لاتهدأ إلاّ بمنظر الدماء، وبغض النظر عن حجم القضية واسبابها ووقائعها ونتائجها فإن الكل مسؤول بشكل مباشر أو غير مباشر، ومن كان منا بلا خطيئة فليرمِ هؤلاء بحجارته، وإن كانت الخطايا تختلف، ولكن هل تنكشف الأسرار يوماً عمن يظهرون بمظهر الغيورين على المجتمع وعاداته وقيمه وتقاليده، هل عاشوا طفولتهم وشبابهم ومراهقتهم ناضجين أتقياء ماأكثر قائمة رجال الإصلاح و..الذين إذا فتشت في سجلاتهم وجدتهم كانوا على شفا هاوية ولكنهم لم يجدوا من يهدر دماءهم..بل لنسأل هنا. لماذا ثار العالم ضدّ فتوى إهدار دم سلمان رشدي بغض النظر عن الموقف من هذه الفتوى؟! وصمت أمام إهدار دم هؤلاء الشباب الضائعين.

كل هذا الكتاب هو نقل أمين وتوثيق لملف عبدة الشيطان كما نقلته الصحافة المصرية وكما أخذته عنها الصحافة العربية أو من أجل هذه الامانة لابد أن نسجل المواقف والآراء التي نشرتها مجلة صباح الخير المصرية في العدد ١٩٩٧/٢/٢١٤٤ وتحت عنوان: محاكمة شباب أم محكمة مجتمع وهي آراء

تعكس مواقف لاتوغل في التطرف بل تحاول أن تلتمس الأسباب وترسم الحلول وتنبّه للخطر المحدق القادم، بل تجرأ بعضهم وتساءل: ماالفرق بين عبادة الشيطان والشعوذة في مدن وقرى مصر؟

ونحن نقول إذا كان هؤلاء سبب مآسي مجتمعنا وبإعدامهم سيتم الإصلاح وينتهي الشيطان وإذا لم يكن هناك غيرهم ممن يعبدون الشيطان بمعناه الأشمل والأوسع الظلم والاستغلال فليعدم هؤلاء.

د. قدوي حفني

أين الحقيقة؟!

يقول د. حفني استاذ علم الاجتماع والتربية موضحاً: في الوقت الذي تزداد فيه نسبة البرامج الدينية ويزداد فيه دور المؤسسات الدينة مثل الأزهر تفاجأ بهذا الحدث واعتناق شباب فكرة مناقضة للأديان كلّها. وهذا. إن دلّ على شيء فإنما يدل على أننا كمؤسسات وكأفراد غير مقنعين لهؤلاء الشباب وتعاملوا مع كل شيء علمناهم إياه باستخفاف وهذا ليس غريباً على مجتمع اغلبه اعتاد أخذ الأمور بخفة وعدم عمق، وهناك خيط آخر لحاول أن نمسكه بأيدينا، وهو أن هؤلاء الشباب لم تظهر لهم كتب أو منشورات أو أي دليل مادي حقيقي يسفر عن فكر خاص بهم سوى حفلات راقصة والحرافات سلوكية وهذا يدل على أن التطرف ليس حكراً على الفقراء، ويتابع قائلاً: كلّنا مسؤولون عن هؤلاء الشباب لأن إقناع الشباب يحتاج جهداً والسؤال المفروض توجيهه: هل قام كل مسؤول سواء اكانت أسرة أو مؤسسة تعليمية

أو ثقافية أو دينية بجهد كافٍ لإقناع هؤلاء الشباب وكثيرين منهم بفكر سويّ ومتوازن وطرح بديل يستوعبهم؟! وأعتقد أن حبس وسجن هؤلاء الشباب ليس له جدوى لأن المهم هو تخصيص فريق متخصص يدرس هؤلاء الشباب وخلفياتهم الأسرية ويقولك مع متابعة الجرائد اليومية ذكرت (الوفد) أن هؤلاء الشباب هم نتاج اتفاقية كامب ديفيد ودخول المجلات الغربية التي كانت تعرض موضة الشباب بالحلاقة البانك وإرتداء الجينز وارتداء الحلقان في الأذن، هذا بالإضافة إلى توجيه دعوات للشباب المصري لزيارة اسرائيل عن طريق الجمعيات الصهيونية تحت مسمى علاقات الصداقة، حتى رقصة مكارينا التي نشاهدها معربة في الاعلانات وفي الفوازير وفي كل مكان أصبحت أحد طقوس عبادة الشيطان..فريق يضخم المسألة إلى درجة تصل إلى السياسة العليا والآخرون يقولون مجرد هزار شباب أين حقيقة الأمر، مازال هناك شيء غير معروف فما هو؟!

د. جهاد عودة:مدير مركز درسات جامعة سيتي

ماالفرق بين عبادة الشيطان والشعوذة في مدن وقرى مصر؟!

يقول د.عودة: الشعب المصري لم يكن هادئاً أبداً بمعنى أنه دائم التعرض لتطورات جديدة وتغيرات سياسية عنيفة في فترات زمنية وجيزة، فعلى مدار ٤٠سنة قامت ثورات وتحولات اجتماعية وسياسية عميقة لهذا المجتمع فحجم التوترات التي يصاب بها هذا الشعب لم تكن يوماً قليلة لذلك لايمكن أن نناقش

القضايا بسطحية فنقول: الفقر هو سبب التطرف، خطأ فادح لأن هنـاك أسـباباً موضوعية وظرفية وموقفية أهمها انفتاح العالم على بعضه البعـض نتيجـة لزيـادة شبكات الاتصال وزيادة نسبة الترحال مما أحدث تداخـلات كثيرة في المجتمـع، فأصبحت هناك أشياء وافدة على المجتمع المصري وكأنها شـيء أصيـل فيـه، بـل اصبحت جزءاً منه. كما أن كل من يدعي أن التطـرف كظـاهرة يمكـن القضـاء عليه هو موهوم.. لأن التطرف كفكرة هو ظاهرة ثقافية أصيلـة...التطـرف هـو الذي يصنع الأحداث، ودائمـاً التطـرف موجـود ولـن يختفـي ولكـن المهـم هـو احتواء واستيعاب هذه الظاهرة؟

فإذا كانت عبادة الشيطان نوعاً من أنـواع التطـرف كمـا يقـول البعـض فالأجدى أن تتحدث بالمرّة عن القرى الكاملة التي تمارس الدجـل والشـعوذة في الصعيد والفيوم والمنيا وبحيرة المنزلة، ومـن الممكـن أن أعطيـك نموذجـاًمن كـل أنحاء مصر، لكن المشكلة أننا نتعامل مع المجتمع على أنه القـاهرة فقـط، وعبـادة الشيطان مثلها مثل اية شعوذة

د. زينب الخضيري

لاتوجد وسائل مقنعة

تلخص د. زينب رؤيتها في هذه القضية قائلة: لابديل عن الحـوار فعقـول الشباب لابدّ أن تمتلئ بشئ مضبوط، لكن للأسف لاتوجد وسائل إقناع، ولكن الحمد لله أن عبادة الشيطان لم تصبح ظاهرة بعد، فهي مجرد تقليعة عند قلّة مـن الشباب، وهذا لايعني الاسـتهانة بهم كمـا زعـم المسـؤولون، لأنـه لا يجـب أن

يغيب عنا أن أيّة عقيدة في بدايتها يكون عدد المؤمنين بها قليلا ثم يستمر عقوداً وتتسع انتشارا إلى أن ترسى دعائمها كأمر واقع.

والمقلق في عبادة الشيطان في رأي هو اختلافها عن كل العقائد الأخرى لأنها استبدلت ا لله أو حتى الآلهة خالق الخير وصاحب الإرادة المطلقة التي يخضع لها كل من في الوجود ـ استبدلت بها عبادة الشيطان كرمز الشرّ وصاحب الإرادة العاصيّة لله، لذلك فهذه العبادة تمثل تحولاً مرعباً في توجهات وبديهيات الانسان الفطرية، ولابد من التصدي لها عن طريق دراستها ومعرفة أسبابها. وأن يعلم المسؤول عن هذا الانحراف: المؤسسات التي تصيغ مفاهيم الناس ابتداء من الأسرة إلى المؤسسة التعليمية والأزهر والأوقاف أو لو كانت هذه المؤسسات تؤدي واجبها كما ينبغي، ومع مايتناسب مع الميزانيات الهائلة التي تبتعلها لما انحرف شبابنا، وعلينا أن نتساءل: أليس غريباً أن تظهر هذه العبادة في وقت بلغ المدّ الديني أقصاه؟!

الأستاذ: محمد عبد العزيز مدير عام البرامج الدينية بالتلفزيون

ـ التربية الدينية تدرّس خطأ في المدارس؟!

يقول الأستاذ محمد عبد العزيز: لابدّ أن يأخذ الشباب والطفل والمصري هويته الدينية أولاً ثم يدرس الشيوعية، بعد ذلك الوجودية هو حرٌ لأنه سيصبح

له حصانة مثل الطفل الصغير الذي يأخذ في التطعيم والمصل الواقي فيحمي من الميكروبات. لكن الكارثة الحقيقية في هذا المجتمع والتي أصابت شبابنا هي الأمية الدينية فأصبحت مصادر الثقافة (الشارع) فيأخذ قيمه ومبادئه على الطريقة (ولاتقربوا الصلاة) مجرد جزئيات شديدة مبتورة، وهي صور للخلل الحادث في المجتمع.

وبجرأة شديدة يقول مدير عام البرامج الدينيه، فلا افهم جدوى التدريس سورة (عبس وتولى) في الإعدادية وتفكيك المفردات اللغوية ونسيان المعنى العام للسورة، وتجاهل كثير من الآيات التي تحمل القيم المجتمعية والحياتية التي لابدّ أن نرسخها في أبنائنا مثل (لايسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم).

وفي النهاية نلوم الشباب. كيف نلومهم ونحن لم نقدم لهم البديل في ظل منظومة قيم تعتمد على المادّة ففي أوربا هناك احتجاجات شباب على الأسرة والتفسخ الأسري، فيعلن الرفض من خلال تقطيع بنطلونه أو لبس حلق في أذنه أو التصريح بشذوذه) وأعتقد أن هذا ماأصاب بعضاً من الشبان العابدين للشيطان، كما يدعون لأننا لو لاحظنا نجد أن كلهم ذوي مستويات عالية. لو كانت هناك لغة حوار ماضاع شبابنا، لو كانت هناك ثقافة دينية لما حدث هذا...

محمود السعدني:

هل الشيطان
الا الجنيه والريال والدينار والدولار؟!

كتب محمود السعدني في جريدة البيان الاماراتية تاريخ ١٩٩٧/١/٢٩ يقول:

وماذا بعد اكتشاف جماعة الشيطان التي شغلت الرأي العام في الأيام الأخيرة؟! ولماذا كل هذا الانزعاج لأن مجموعة من الشباب الضائع كلهم متعلمون وكلهم متيسرون؟! اجتمعوا في حفلات رقص وسكر وعربدة، هل هي كارثة كما زعم البعض، هل هي نذير شؤم وعلامة على اننا في الطريق إلى الهاوية؟!

الحق اقول للسادة من عبدة الشيطان وللأفاضل من عبدة الرحمن إن المسألة هايفة وتافهة ولاتستحق كل هذه الضجة التي أثيرت حولها، فاكتشاف هذه المجموعة من الشباب الضائع كان نتيجة طبيعية لمجتمع فقد هويته وفقد ظلّه وفقد هدفه وأصبح يعيش ليومه ولاينظر إلى أبعد من موقع قدميه.

ثم هل هؤلاء العيال والبنات هم كل تنظيم عبدة الشيطان؟! الحقيقة إنهم مجرد خلية واحدة من آلاف الخلايا التي تضم أعضاء هذا التنظيم الشيطاني بل

مجلس الإدارة الذي تولى أمور الشركة من بعده وجعله ضحية من ضحايا فرانكشتين في أفلام زمان؟

مارأيكم في تنظيم الحباك وأخوانه من فصيلة الحباكين الذين امتصوا النخاع من عظام مصر على مدى سنوات طويلة في هدوء وانسجام؟! ومارأيكم في السادة أصحاب القروض بالملايين بلا ضمانات؟ مارأي حضراتكم في الإرهاب الذي انتشر في السنوات الأخيرة وتركنا للشرطة مهمة التعامل معه ونجحت الشرطة في تحطيم أوكاره وتصفية أفراده ولكن سرعان ماتظهر أوكار جديدة، وتنشأ أجيال صاعدة دليل على أننا لانتعامل إلاّ مع الظاهر ولانمارس الحرب إلا مع المكشوف والسبب أننا عهدنا للشرطة بالمهمة وتفرغنا نحن للبورصة والاستيراد والمسلسلات العبط وفوازير والرقص وبرامج الهيافة والاسفاف.

وهل قضية قطاع الانتاج التي كشفتها الصحافة المصرية إلاّ فرع من فروع تنظيم الشيطان؟!

وهذه الأحزاب الورقية المتواجدة على الساحة هل اهتمت بالشباب؟ هل نظمت برنامجاً ثقافياً للأجيال الجديدة؟! هل لديها برامج من أي نوع للمستقبل ثم هل هو قصور منها؟! أم أنه محظور عليها كل نشاط إلى إصدار الصحف وتدبيج المقالات؟ ثم اين الشباب في قمة السلطة؟

ليس في مجلس الوزراء الاّ وزير واثنان ينطبق عليهما وصف الشباب والباقون جميعاً من جيل الحرب العالمية الثانية. ثم لنفرض أن هذه المجموعة من

الشـباب أرادت أن تدخـل في عبـاءة تنظيـم مـن هـذه التنظيمـات غـير تنظيـم الشيطان، فأين تذهب؟ إلى حزب الأمة إلى حزب العدالـة إلى حـزب مصـر؟ إلى حزب الأحرار؟ ثم اين القدوة؟ هل هو الدكتور عبد الصبور شـاهين؟ هـل هـو الشيخ حسن شحاته، هل هي فيفي عبده، هل هي شيرين سيف النصر؟ هل هـو رشاد عثمان؟ هل هو أمير تنظيم (الهاربون من النار)؟!

والآن.. ماهو الغريب أيها السادة في ضبط مجموعة من الشـباب الضـائع زعموا أنهم من أتباع الشيطان وهات يارقص وهـات ياأنفـاس معطـرة، وهـات يابلابيع على كل لون، بينما الآباء والأمهات مشغولون في السعي من أجل مزيد من الأموال، إنهم أيضاً في تنظيم الشـيطان، وهـل الشـيطان إلاّ الجنيـه والريـال والدينار والدولار؟ إنه مجتمع بأكمله وليس مجموعة صغيرة من الشباب وهـؤلاء الذين نحاكمهم الآن هم ضحايا في الحقيقة، أما الجـاني الحقيقـي فهـو أنـا وأنـت وهو وهي وكل فرد في هذا المجتمـع الـذي نعيـش فيـه، موظـف لايـؤدي عملـه وعامل لايعمل بما يرضي ا لله، وعسكري شـرطة درجـة ثانيـة مثـل خيـال مآتـه واقف في الشـارع يبحـث عـن سيجارة وكوبايـة شـاي، ومطـاعم يابـاني علـى فرنسـاوي علـى صيـني علـى هنـدي علـى مكسيكي إلى جـانب موائـد الرحمـن وفنادق ولافنادق لاسي فيجاس، وغرز ولاغرز الهند، وعبادات مـن كـل نـوع ومن كل لون، ولكن أكثرها انتشاراً عبادة اللحلوح ومثقفـون كبـار يتكلمـون عن العولمة واقتصاديون يشرحون الخصخصة وكيلو لحم وصل إلى ٢٠ جنيهاً بالتمام والكمـال، وخبـير الـذرة مرتبـة ألـف جنيـه في الشـهر ومـدرب الفريـق الوطني راتبه ٢٥ ألف دولار. حاكموا المجتمع كلّه، فهذه الشلّة من العيال الـتي اكتشفاها أخيراً ماهي الاّ فـرع صغـير جـداً مـن حـزب الشيطان الأكـبر الـذي يضـمنا جميعاً.

وفي اسرائيل يعبدون الشيطان

ليست عبادة الشيطان حكراً على بعض الشاذّين في مصر وبعض الأقطار العربية إنما هي عبادة إن صحت التسمية عالمية الجذور، والأبعاد وأقرب الدول المجاورة إلى مصر والتي منها جاءت مثل هذه الأفكار الغريبة إسرائيل، لقد رعت إسرائيل هذه الظاهرة واستثمرتها استثماراً مفيداً في تخريب الأجيال العربية في مصر بعد أن كشفت كل خططها السابقة عن طريق التخريب الجنسي من هواتف ساخنة وإعلانات سياحية وغيرها واليوم تحاول عبر تقليعة جديدة أن تحقق مالم تستطع أن تحققه من خلال الأساليب السابقة، لكن المكر السيء لايحيق إلاّ بأهله، كل هذه الأساليب الدنيئة تأتي في سياق تنفيذ بروتوكولات حكماء صهيون التي ترى أنه على اليهود أن يفسدوا شباب العالم من غير اليهود ومن ثم يغرقونهم في عالم الرذيلة والموبقات وبعد ذلك تسهل عملية توجهيهم حسب ماتريده إسرائيل ولهذا تجد أن معظم دور القمار والميسر والكازينوهات الكبرى في العالم ملك لأثرياء يهود، فمامن تجارة سوداء إلاّ ولإسرائيل طعماً جيداً وممتازاً في محاولة اصطياد الآخرين وتحت شعارات حرّية الشباب وحرية الاعتقاد والتطور والتجديد مع مايلائم معطيات العصر والواقع، وكأن أجهزة الموساد تريد أن تقول للشباب العربي: هاهم شباب إسرائيل يفعلون مايحلو لهم فلماذا تعيشون أنتم بعيدين عن العصر ومعطياتهم.

الفكرة واضحة وسهلة ولكنها مدمرة ودمارها شامل ومؤذٍ لكل القيم والعادات والتقاليد لكن المجتمع العربي المعروف بقيمه وعاداته وتقاليده ومبادئه

ليس البؤرة الصالحة لهذه الأفكار الفاسدة ومهما كانت ظواهر الشباب الطائشين موجودة فليسوا إلا قلّة لاتعني شيئاً في سياق التطور والتقدم وبناء المجتمعات العربية بناء سليماً ومعافى، بل وإعداد جيل من الشباب العرب المؤمنين بقضايا أمتهم العربية، من هنا نقول: إن عبادة الشيطان الاسرائيلية ستبقى حبيسة الشيطان الأكبر إسرائيل.

طائفة عبادة الشيطان في إسرائيل

عبادة الشيطان في إسرائيل كما يقول الأستاذ توحيد مجدي الذي ترجم ملف عبادة الشيطان في اسرائيل عن صحيفة (يديعوت) ونشرته روز اليوسف المصرية، يقول : عبادة الشيطان هناك قصة متكاملة ، متواصلة الفصول،بمعنى أنها تحدث بشكل شبه أسبوعي حتى إنه من مطالعة وسائل الاعلام الاسرائيلية المختلفة تصبح معتادا على أخبار جماعات عبادة الشيطان وحوادثها الاسبوعية أما آخر حادثة في السلسلة فقد انفردت بنشرها صحيفة يديعوت أحرونوت الاسرائيلية يوم الجمعة ١٩٩٧/١/٣م وفي الصفحة الأولى من الصحيفة كتبت يديعوت تقول في مانشت عريض : جماعة عبادة الشيطان تنتهك قبر جندي اسرائيل.

وبجانب الخبر في إطار مثلث باللون الأصفر طبعت كلمة (انفراد) وبقية القصة والانفراد جاء في نصف صفحة كاملة مع صورة لقبر الجندي الذي بعثرت جماعة عبادة الشيطان محتوياته قبل أن تترك المكان. ويبلغ عدد أعضاء هذه المجموعة حسب احصائيات كمبيوتر الشرطة الاسرائيلية (٤٥٠٠) شخص.؟

تنفيذ الشعائر

نفذت هذه الطائفة آخر شـعائرها في مسـتوطنة (حتسـابا) الموجـودة في منطقة عرابا المشتركة جغرافيا بين اسرائيل والأردن، وذلك عندمـا قـام أعضـاء الطائفة بانتهاك حرمة قبر الجندي الاسرائيلي (نيف أمويئيل) في محاولة لإخراج عظام جثته من القبر لاستخدامها في طقوس عبادة الشيطان.

المباحث الاسرائيلية وقسم مكافحة الطوائف العقائدية الاجراميـة بـوزارة الداخلية الاسرائيلية أعلنوا عن اكتشافهم لمعلومات تؤكد الاتهام ضد عدد مـن الشبان المنتمين للطائفة والذين سجل لهـم نشـاط اقامـة شـعائر عبـادة الشـيطان بوادي عرابا في الأشهر القليلة الماضية، لكن نفس السلطات أعربت عـن قلقهـا من عدم جدوى تقديم المتهمين للمحاكمة أو حتى للتحقيق لعـدم كفايـة الأدلـة الجنائية الملموسـة ولعـدم وجـود شـهود لديهـم الشـجاعة لاتهـام طائفـة عبـادة الشـيطان أمـام المحـاكم الاسـرائيلية، وطبقـا للملفـات الحادثـة الـتي انفـردت بهـا يديعوت احرونوت الاسرائيلية، فقـد تسـلل أعضـاء طائفـة عبـادة الشـيطان في إحدى ليالي الشتاء الماضية إلى منطقة مقابر مستوطنة حتسابا حيث يوجد مدفـن الجندي نيف أموئيل الذي قتل بعـد انفجـار شـحنة ناسـفة في مجموعـة بـالجنوب اللبناني في عام ١٩٩٢م.

نبش القبور

وقد قام أفراد الجماعة باختيار قبر الجندي بوسطة بوصلة قراءة طالع الشيطان ، ثم أخذوا يضربون على شاهد القبر الرخامي ببلطة حديدية حتى أحدثوا بها ثقبا أخذوا ينحتونه من الداخل حتى يبدو على هيئة صليب الشيطان، وبعدها بدقائق كما حدد الخبير الشرعي للشرطة الاسرائيلية بدأوا في الحفر بأيديهم حول القبر لإزالة لوح رخام مدخل القبر، وقد جاء حفرهم بالأيدي دون اللجوء لإستخدام فأس أو معول للمساعدة في سرعة الحفر لأن طائفة عبدة الشيطان تحفر القبور بالأيدي المجردة كما حددت لهم طقوس العبادة الشاذة.

وقالت مصادر الشرطة الاسرائيلية: إن هذا كان عاملا هاما في حصر نطاق البحث والاتهام، وقد أخرجت الطائفة تراب قبر الجندي وأهالوه على شكل أكوام ترابية على جانبي شاهد القبر الذي حمل بالنقش الغائر اسم وبيانات الجندي العسكرية وتاريخ مولده، ووفاته، وأثبت الخبير أن طقوس الشيطان قد توقفت عند هذه المرحلة بحيث لم يكمل أعضاء الطائفة الحفر، وتركوا المكان دون الحصول على عظام الجندي، الواقعة اكتشفتها يهودية بالمستوطنة مرت بطريق الصدفة في صباح اليوم التالي من المقبرة فشاهدت بقايا ما حدث، ثم سارعت وقدمت بلاغا الى سكرتير المستوطنة أفي سادي، والذي بدوره لم يقدم بلاغا رسميا السلطات حتى تحقق، لكنه بعد أن تأكد مع ، المسؤولين في المستوطنة من عدم نجاح الفاعل في سرقة عظام الجندي أعاد القبر إلى ما كان عليه، وأصلح الثقب الذي خلفة الجناة في حجر شاهد القبر، وتكتم على الخبر،

لكن عضوة المستوطنة التي أبلغت عن الحادثة لسكرتارية المستوطنة عادت وأخبرت أسرة الجندي صاحب القبر بعد يومين، وبعدها قدمت الأسرة بلاغا رسميا للسلطات.

سكرتارية المستوطنة أعلنت بأن الأعضاء قد تولوا اصلاح القبر وإعادته إلى ما كان عليه سرا، خوفا من أن تتسبب الحادثة في إعادة الذكريات الأليمة للأسرة الثكلى، وخشية أن يسبب الحادثة ألما نفسيا لوالد الجندي المتوفى، وخاصة أن الذكرى السنوية لوفاة الجندي كانت ستحل بعد عشرة أيام من انتهاك طائفة عبادة الشيطان للقبر.

خبير وزارة الداخلية اكتشف أن طائفة عبادة الشيطان، حاولت بواسطة اقامة طقوس شيطانية خاصة بهم إعادة الجندي للحياة في يوم ذكرى وفاته على أساس عقيدتهم بأن الروح ترتد للجسد في يوم وفاة صاحب الجسد الانسان لمدة دقائق قبل منتصف ليلة ذكرى الوفاة، وبسبب حساب خاطئ لهم في يوم الذكرى ولظلام المقابر الشديد في هذه الليلة بدأت الطائفة حفر القبر لإقامة مراسم العبادة ، لكنهم في ومرحلة معينة اكتشفوا الخطأ في حساب الأيام فتركوا القبر، ورحلوا عن المكان، ونظرا لأن الهدف كان لإعادة الجندي للحياة طبقا لمعتقدات عبدة الشيطان، فقد رجح خبير الداخلية الاسرائيلية أن يكون الفاعل من أصحاب الجندي المدفون من الذين انضموا لطائفة عبادة الشيطان الاسرائيلية التي أصبح لها مراكز متعددة ومتفرقة في كل اسرائيل حتى في إيلات الملاصقة لطابا المصرية.

الشرطة الاسرائيلية أعلنت أن تدخل سكرتارية المستوطنة وإعادتهم النظام للقبر وطمسهم لمعالم الحادثة، جعلت من امكانية اكتشاف دليل أو أثر يرشد الى الجاني عملية شبه مستحيلة وعليه حتى لو تم تحديد الجاني ، فإن تقديمه للمحاكمة لن يكون مفيدا.

وفي وادي عرابا

هذا وقد أعلن سكان وادي عرابا الاسرائيلية أن طائفة عبادة الشيطان الاسرائيلية قد أصبح لها تواجد ملموس ومحسوس في المنطقة منذ عام ١٩٩٦ وأن عملية انتهاك حرمة قبر الجندي نيف لم تكن في الواقع هي الحادثة الوحيدة التي شهدتها المنطقة في الأشهر الأخيرة، حيث انتهكت عدة قبور في حوادث مماثلة تقريبا، وأن تلك الحوادث قد تم سكب دماء بشرية فيها على شواهد القبور، المستوطنون أشاروا لتعاطي أعضاء الطائفة للمخدرات بشكل علني وأنهم يتحركون في جماعات صغيرة تعيش معا، وتمارس الطقوس والجنس جماعة.

وقد قامت طائفة عبادة الشيطان بالمنطقة بتشويه واجهات المحلات والمدارس بشعارات عبادة الشيطان، وأنهم منذ شهرين قد صعدوا فوق سطح نادي مركز شباب مستوطن (عين يهاف) المجاورة لمستوطنة حتسابا، وقاموا برسم شعاراتهم بواسطة استخدام البارود الفسفوري على جدران الأسطحة، ثم اشعلوا النيران في الرسومات المرسومة بالبارود حتى يستحيل مسحها وإزالتها بعد ذلك، وقد اشتعل سطح مركز الشباب بالكامل، وكانت الشرطة قد ألقت

القبض على شابين من أفراد الطائفة لكنها أطلقت سراحهما في ظروف محاطة بالغموض.

وكانت شرطة صحراء النقب، ومدينة إيلات الحدودية مع مصر قد رصدت في الأشهر القليلة مؤخرا نشاطا موسعا لجماعات عبادة الشيطان بالقرب من منطقة طابا المصرية، وكانت معلومات سابقة قد أشارت إلى قيام أعضاء عبادة الشيطان في مدينة إيلات بتنظيم رحالات جماعية موله الشباب الغني في الطائفة إلى جنوب سيناء.

يقتلون الأطفال:

ويشير التقرير الى أن هناك خلافا في العقائد بين جماعتي الشيطان في مصر واسرائيل فقد ثبت أن طائفة عبدة الشيطان في اسرائيل دموية شرسة تقتل الحيوانات خاصة القطط لشرب ونثر دمائها في طقوس العبادة، وحتى الأطفال والأجنة غير المكتملة استخدموها في اسرائيل ، وجدير بالذكر أن أبشع ظهور لطائفة عبادة الشيطان في اسرائيل قد كان في تموز ١٩٩٥م عندما قام أعضاء طائفة عبدة الشيطان بتل أبيب بقتل زميل لهم يدعى (عاميت مولخو) هدد بكشف هوية أعضاء الطائفة، وقد ذبحوه ومثلوا بجثته وكتبوا بدمائه على حوائط الشارع الذي قتل فيه.

وكانت الصحف الاسرائيلية قد أشارت مؤخرا إلى قيام السلطات المصرية بإلقاء القبض على اسرائيلي يدعى (عوديد) ٢٤عاما في دهب بجنوب سيناء، وهو يحمل (٣٥) غراما ماريجوانا وكمية تجارية من مخدر الـ : (إس .

دي) وإنه كان يروج مامعه من مخدرات على شواطئ جنوب سيناء، حيث يتجمع الشباب الاسرائيلي بعد منتصف الليل في جماعات ترقص وتعربد حتى الفجر على موسيقى البلاك ميتال التي تستخدم في طقوس عبادة الشيطان.

وكانت روز اليوسف قد أشارت إلى هذا شهر تموز ١٩٩٥، حين نشرت تحقيقا مترجما عن عبادة الشيطان في اسرائيل ، وأشارت في ذلك الوقت إلى أن الشرطة الاسرائيلية بعد مرور عشرة أشهر على جريمة قتل غامضة، اختفت على إثرها جثة فتاة غنية، ثم تبع ذلك اختفاء اشخاص فقراء كانت الشرطة دوما ما تكتشفها على شاطئ المياه.

وكانت تلك الحوادث قد تزايدت في باقي المدن الاسرائيلية مثل: (يافا ورام ا لله وطابا بالقرب من الحدود المصرية أيضا، وبدأت خيوط القضية تتضح شيئا فشيئا بمساعدة عملاء الموساد الذين شاركوا هذه الجماعات أهدافهم وبدأوا يصدرونهم للخارج، وأشارت التقارير إلى أن هذه الجماعة قد انتشرت الآن في جيمع أنحاء اسرائيل، وأشرسها على الإطلاق جماعة (تل أبيب) وجماعة نتانيا التي تبعد عنها حوالي ٦٠ كم، وظاهرة التضحية بالاعضاء الضعفاء في الجماعة بقتلهم وشرب دامائهم ظهرت أولا في نتانيا على شاطئ البحر أثناء احد طقوس عبادة الشيطان، بعدها انتشر الفزع بين سكان المدينة ومنعهم من الاقتراب ليلا بعد الحادية عشرة من منطقة الشاطئ خاصة مع توالي جرائم القتل التي تحدث غالبا مع منتصف الليل.

ولا يقتصر القتل التضحية بالنساء من مؤيدي الجماعة فقط إنما يمتد إلى نساء أخريات يتم أولا اغتصابهن جماعيا بواسطة كل أفراد الجماعة ثم يطلق

سراحهن أو يقتلن حسب الأحوال الدينية في هذا اليوم، ومنها حالة سيدة متزوجة قاموا بخطفها واغتصابها ثم أسرها حتى ظهر حملها، وبعد أن تمت عملية الولادة قاموا بالتضحية بالمولود.

ولعلك عزيزي القارئ تلاحظ التركيز الشديد على الجنس ومن ثم على الاغتصاب ومن ثم تنفيذ تلك الجرائم بالقرب من حدود الدول المجاورة، وعلى الرغم من أن الجنس في اسرائيل يكاد يكون اباحيا لكن عمليات الإغتصاب والقتل بعده تكاد تكون خيطا جامعا بين هذه الجماعات في كل مكان وإن كانت الجماعات الاسرائيلية تعطي الجنس مفهوما مغايرا، بل يكاد يكون اسلوبا فريدا من نوعه في الاساءة والدناءة، وهذا ما ستلاحظه من خلال الحوادث التي أوردتها الصحافة الاسرائيلية نفسها.

الجنس : مفهوم خاص وأماكن خاصة

الجنس لدى أفراد تلك الجماعة له مفهوم خاص جدا، فأولا يجب أن يتم داخل المقابر، وبالتحديد على أحد شواهد القبور، لأنهم وفقا لمعتقداتهم، يضعون في رحم الفتاة (بذرة الشيطان) و المكان الثاني المفضل لعملية الجنس الجماعية هو شاطئ البحر ليلا.

والفتاة في الجماعة هي رمز للجنس فقط، وفائدتها هي اغتصابها جماعيا لأن تلك العملية كما يعتقد أفراد تلك الطائفة هي أسعد لحظات تجسد الشيطان داخل أجساد الشباب، ومن يغشَ عليها يأتوا بغيرها، فقد تتم ممارسة الجنس في شكل الكل مع واحدة فقط، ثم التبديل بأخرى واكتشفت الشرطة أنه من يوم

الاعتداء على تلك السيدة التي قتلوا مولودها بعد ولادته في الأسر أصبحت تلك العملية شائعة ومن ثم انتشرت بين كل الجماعات ظاهرة حمل الفتيات ثم قتل المولود والفتاة الهاربة من منزل الأسرة لا تجد مشكلة في الحمل، بلا مشاكل من الأسرة وإعالتها، فهي على شباب الجماعة التي يجب أن يكون عدد من أفرادها أغنياء يملكون المال للإنفاق على الأعضاء الفقراء ممن لا منازل لهم.

وفكر ومبدأ تلك الجماعات واحد، هو أن الشر يتحكم في العالم في النهاية وأن الأنانية هي الأمل في البقاء حيا، والبقاء للأقوى والضعيف يموت في التضحية، أما أفكارهم بالنسبة للسياسة، فإنه لايوجد شيء اسمه حكومة أو جمهورية ، وأن الكل في النهاية ملك الشيطان الذي يتحكم في العالم بعد حرب عالمية ثالثة.

أما العلامات الخاصة بتلك الجماعات فهي الصليب المعقوف الخاص بالنازية وهو الشيء المفروض أن اليهود يكرهونه.

والضحية المسكينة التي تهرب من وجوه هذه الجماعات في اسرائيل هي القطة، وقد أعلنت جماعة (حماية الحيوان) في تل أبيب أن عدد القطط الضالة قد قلّ بشكل كبير جدا، لأن أفراد تلك الجماعات يقومون ليلا بوضع الأفخاخ واصطياد القطط وذبحها وشرب دمائها وتقطيع أوصالها لأن تلك العملية شرط من شروط طقوس العبادة التي تشترط وجود دماء كائن حيّ أيا كان.

وقد كشفت المصادر المعلوماتية للشرطة أن جماعة اسرائيلية واحدة فقط تعلم كما تدعي ـ بكل ما يدور بداخل تلك الجماعات الشاذة، وهي جماعة (

اليد للإخوة) التابعة لمنظمة اليهود المتطرفين في اسرائيل، وتلك الجماعة هي ذراع المنظمة العسكرية التي تطارد الطوائف غير اليهودية.

ومعظم أفراد تلك الطائفة من الشباب من سن ١٦ إلى ٢٠ عاما، وهم جميعا كما أكدت المعلومات إما من أبناء الأغنياء أو ممن ليس لهم منازل أو ممن هربوا من سوء المعاملة في منزل الأسرة.

يعذبون أمهاتهم

في احدى المرات وبعد مراسم التجنيد في الطائفة، تم سؤال العضو الجديد: هل تريد معاقبة أحد من أهلك عما فعلوه بك؟ فطلب الشاب عقاب أمه لأنها عذبته كثيرا منذ طفولته، فقام أفراد الطائفة بخطفها للشاطئ والاعتداء عليها جماعيا باشتراك الابن، وهي الحالة التي هزت أرجاء اسرائيل وجعلت الكنيست يعقد أكثر من أربع جلسات لمناقشة الظاهرة.

ولهم زيٌّ أسود لكنهم بدأوا يغيرونه بعد انكشافه، ومن المعروف أيضا أن أحدا من أعضاء الطائفة لايمكنهم افشاء أسرار الجماعة، إلا تعرض للقتل فورا ومن ثم التمثيل بجثته، وهذا ما حدث للشاب (عاميت مالخوم)، ويتحركون في اسرائيل في جماعات تتراوح أعدادها بين ١٥ الى ٢٥ شخصا وغالبا ما يكونون جميعا من مدينة واحدة وغالبا ما يكونون قبل سن التجنيد ١٨ سنة ويجب أن يكون نصف الجماعة شبابا والنصف الآخر فتيات، ويجب ايجاد مكان منعزل مؤلف من ثلاث غرف ومظلم، والشاب هو القائد والفتيات هن الرعايا، وتفيد التقارير أنهم ينظمون ـ رحلات الى المناطق المصرية المجاورة يمولها الأغنياء.

كيف صدرت اسرائيل عبادة الشيطان الى مصر ؟

المتورطون يعترفون:

أخذنا معونات اسرائيلية وأمريكية

ضمن تحقيقاتها عن جذور المشكلة وأبعادها نشرت صباح الخير المصرية ملفا يثبت بالوثائق أن عبادة الشيطان هي صناعة اسرائيلية صدرت الى مصر، كتب التحقيق الاستاذ طارق رضوان، يقول التقرير:

في الاسبوع الذي اعتقل فيه الشباب المتورطون في عبادة الشيطان أظهرت التحقيقات مع قيادات تلك الجماعة عن اتصالهم باسرائيل واخذ معونات من اسرائيليين وأمريكيين يهود للإنفاق على حفلاتهم في الفنادق الكبرى. وكشفت تحقيقات نيابة أمن الدولة العليا مع أعضاء تلك الجماعة أن قياداتها كانت تتلقى التعليمات من اسرائيليين خلال لقائهم معهم على الحدود المصرية في رفح وطابا ونويبع، وأشارت التحقيقات أيضا إلى أنهم كانوا يلتقون مع فتيات من اسرائيل لممارسة الجنس الجماعي في مناطق تجمع أعضاء الجماعة وبعدها بيوم واحد من هذه التحقيقات أسرعت السفارة الاسرائيلية بالقاهرة إلى اصدار بيان قالت فيه: إنها لم تقدم أي دعم لعبدة الشيطان، ونفت السفارة أن يكون هناك اسرائيليون قد التقوا بأعضاء هذه الجماعة في مصر أو في خارجها.

وبالطبع هو بيان تقليدي تصدره اسرائيل كلما تعرى دورها أو برز اسمها في أية حادثة تمس أمن واستقرار مصر، فقد خرج مثل هذا البيان من قبل عندما ضبطت أسلحة اسرائيلية الصنع مع أعضاء جماعات ارهابية كانت تقوم بعمليات تخريبية كبيرة داخل مصر خلال السنوات الماضية.

ولكن دور اسرائيل واضح وجليّ وبين في هذه القضية لاسيما إذا عرفنا أن اسرائيل كانت حاولت ومنذ اتفاقيات كامب ديفيد أن تفسد الشباب المصري عن طريق عاهراتها ومن ثم تجنيدهم ليكونوا عملاء للموساد، لكن كما أشرنا سابقا فإن الشباب المصري المكافح واعٍ لمثل هذه المحاولات، وهاهو الآن يفضح دور اسرائيل في هذه القضية من خلال فضح أساليبها الخفية.

الوثائق تثبت :

الوثائق والمستندات التي حصلت عليها الجهات المصرية تؤكد تورط اسرائيل وسفارتها والمركز الاكاديمي الاسرائيلي بهذه القضية ، فمنذ (٥) سنوات قام المركز بعمل بحث كبير في كثير من مصر عن الحالة الدينية في مصر، وبدأت اختراقها بالجماعات الاسلامية للتعرف على أفكارهم ومعتقداتهم، وقامت أيضا بتقديم المعونة لهم بالاسلحة والتمويل لعملياتهم، وكشفت تحقيقات أمن الدولة تورط أكثر من قيادة ارهابية بالاتصال مع اسرائيل والمركز الاكاديمي نفسه وعندما قبض على الجاسوس الإسرائيلي (مصراتي) ذي اللحية الطويلة وعلامة الصلاة الظاهرة المحفورة على جبهته ، اعترف في التحقيقات أن مهامه كانت تتلخص في التقرب من الجماعات الاسلامية .

ومع نفس الدراسة لتلك الجماعة كانت هناك دراسة كبيرة وشاملة عام ١٩٩٤م عن طبقة الأغنياء في مصر والاسكندرية ودرجة اتصالهم بالدين وبعد الدراسة اكتشفوا أن نسبة ٩٠٪ من شباب الأغنياء لا يعرفون شيئا عن الدين، سواء الاسلامي أو المسيحي، فأرسلوا ومن خلال المركز الاكاديمي برسالة إلى اسرائيل يعلمونهم فيها بنتائج الدراسة، وجاء في التوصية بأن حال الشباب تسمح في أي وقت باعتناق أية ديانة جديدة بشرط أن تمس الحرية والانفتاح، وبعد عام تقريبا بدأت بشائر ظهور تلك الجمعات التي تعتنق ديانة عبادة الشيطان تظهر في مصر باستحياء شديد وبحذر أشد.

كانت البداية مجموعة أعضاء منغلقين على أنفسهم سافروا سرّا إلى جنوب سيناء، حيث يدقون الوشم بعدة آلات واردة من اسرائيل، وبعدهات بدأ انتشار هذه الجماعة في مصر بشكل سريع، وبعض أعضاء هذه الجماعة لايعرفون شيئا عن تلك الديانة، وكل اتصالهم فقط كان بالحفلات وممارسة الشذوذ والجنس وتناول المخدرات، والوثائق التي بحوزة (صباح الخير) كما تقول تؤكد تورط المركز الأكاديمي الاسرائيلي بدعم ومساندة تلك الطائفة، وأورد المركز الأكاديمي عدد معتنقي هذه هذه الدياة بـ /١٤٠/ شخصا، ورصد جميع تحركاتهم وتصوير حفلاتهم، ولدى المركز الآن شرائط كثيرة لتصوير تلك الحفلات في الفنادق الكبرى بالقاهرة والاسكندرية وجنوب سيناء.

دراسات مصرية لحساب المركز الاسرائيلي:

وتتابع صباح الخير قائلة: والمستندات التي حصلنا عليها تشير الى تورط بعض الشخصيات والباحثين في مصر واتصالهم بالمركز الأكاديمي، وتقديم دراسات وأبحاث عن الجماعة الاسلامية، ثم الحصول على مبالغ مالية كبيرة مقابل تلك الدراسات وكذلك أبحاث عن جماعة الشيطان والحصول أيضا على مقابل كبير عن تلك المعلومات بالطبع يظهر هنا وبوضوح مدى الاختراق الاسرائيلي لهذه الجماعة، ومدى خطورة انتشار تلك المعتقدات بسرعة مذهلة، لكن الذي يستوقفنا: ما هو مدى الاستفادة التي تحصل عليها اسرائيل من انتشار جماعة (عبادة الشيطان) في مصر، هذا السؤال وجهته صباح الخير الى الدكتور: رفعت سيد أحمد فأجاب قائلا: طبقة الأغنياء في مصر أصبحت طبقة كبيرة بالفعل وشباب هذه الطبقة معظمه شباب ضائع ويبحث عن ذاته داخل المجتمع والأسرة، وبالطبع هذا الشباب يكون قوة كبيرة في شرائح المجتمع، وخصوصا اننا أمة شبابية أي نسبة عدد الشباب تزيد على ٧٥٪ من نسبة الكبار، وهذا الشباب هو العدو الأول لإسرائيل لذلك فهناك (١٥مليار دولار) صرفت من أجل انتشار المخدرات بمصر، وهو أهم عامل لتدمير الشباب ، واخترقت أيضا الجماعات الاسلامية ومولتهم ودربتهم، وكذلك وصلت للأغنياء عن طريق تلك الديانة الجديدة.

أما الدكتور أسعد مراد أستاذ اللغة العبرية بكلية الآداب، وله العديد من الأبحاث عن الاختراق الاسرائيلي للجماعات الاسلامية داخل مصر، يقول: إنه في بداية الآمر لابد أن نتتبع طرق الاختراق لجميع طبقات وفئات الشعب، وأهمها على الاطلاق التي تمس الشباب ، فاسرائيل اتصلت مع الجماعات الاسلامية، وأوعزت إليهم بضرب السياح ففعلوا ومن تابع التحقيقات معهم علم صحة ما نقول.

وصاحب فكرة عبادة الشيطان نفسه يهودي معروف بتورطه مع الموساد في كثير من العمليات التي يقوم بها الموساد في الولايات المتحدة، بل كان اسمه متورطا في قضية التجسس على البنتاجون الآخيرة منذ (٥) سنوات وهو يقوم بواجبه في نشر هذه الجماعة في معظم الدول العربية باقتدار عن طريق الانترنيت والكومبيوتر وقد زار مصر أكثر من مرة.

واتصال هذه الجماعة باسرائيل كان يبدو في ظاهره على أله اتصال ديني أي أنهم يتقابلون في سيناء لممارسة الطقوس فقط، والممارسة الجنسية في الحفلات التي تقام هناك، لكن التحقيقات أوضحت أن التقاء قيادات تلك الجماعات مع اسرائيليين كان يتم بسرية بعيدا عن الحفلات وكانوا يأخذون التعليمات والتبرعات لضمان زيادة انتشار الفكرة بين الشباب حتى أن عدد حفلاتهم ازداد بسرعة حتى أصبحت تقام مرة كل اسبوع ، وفي كل حفلة كانوا يستقطبون أعضاء جددا، وفي بداية الأمر كانوا يرفضون انضمام أي عضو جديد لجماعتهم لشد الانتباه وبعدها يحدث التورط.

ومصلحة اسرائيل في ذلك ـ كما يقول د. أسعد هي : تغييب أهم فئة من فئات الشباب داخل مصر عن العدو الحقيقي أو علـى الأقـل تحييدهـم، فـالمركز الاكاديمي الاسرائيلي قام بدراسة الحالة الاقتصادية داخل مصر وأوضح في أحـد بنود الدراسة أن جميع القيادات في مصـر في الحيـاة الاقتصاديـة يعـدون أبنـاءهم لعمل نفس الوظيفة، وأن هناك عددا كبيرا من رجـال الأعمـال كذلـك يعـدون أبناءهم للعمل معهم، وعند اختراق تلك الفئة من الشـباب الـذي بعـد سـنوات قليلة تكون قيادة الاقتصاد في يده يكون عجينة سهلة لاسرائيل للتأثـير عليهـم، وهي خطة ذكية بالفعل وكانت ستنجح لو لم ينتبه المسؤولون.

وفي الغرب يعبدون الشيطان

لابد من الاشارة إلى أن الغرب الأوربي والأمريكي يعاني كما نعاني من الكثير من المشاكل الاجتماعية ، بل إن ظواهر الشذوذ والضياع والانهيار تنتشر في المجتمعات الغربية أكثر مما تنتشر لدينا ، ولكننا نحن لا نبحث في الغرب إلا عن شيء استهلاكي ولانرى به إلا صورة المتفوق فمن النادر بل من المستحيل أن تجد باحثا عربيا قضى حياته في الغرب أو شطرا منها يبحث في مشكلة أو ظاهرة اجتماعية هناك كما يفعلون هم عندنا ، وهذا ما يجعلنا بعيدين كل البعد عن معرفة ملامح الحياة الاجتماعية الغربية بتفصيلاتها ومحاولة الاستفادة منها.

الفراغ موجود عندهم كما عندنا، وشبابهم يعانون من المشاكل كما يعاني شبابنا لكن شبابنا هم المستهدفون دائما وأبدا، والشيطان ليس عربيا بل هو أوروبي وأمريكي وصهيوني ، بل قد نستطيع القول إن فكرته عربية وصناعته اسرائيلية وترويجه امريكي وأوروبي وهذا ما جعل مجلة (تايم الأمريكية في عددهات الصادر في شهر تشرين الأول عام ١٩٨٢ تنشر الموضوع المثير تحت العنوان الآتي : (عودة الشيطان المبجل إلى الولايات المتحدة الأمريكية) والمقال كما يقول الاستاذ رياض عبد الله في كتابه الجن والشياطين، بين العلم والدين، بحث مطول يؤكد عملية السحر وارتباطها الوثيق بالشيطان، وتتم عبادة الشيطان ضمن أجواء خاصة مهيأة لمثل هذه الاحتفالات

الاسبوعية والتي تبتدئ بالرقص العاري ثم تتلـوه حفـلات الاباحـة والهسـتريات وتنتهي حفلاتهم بجرائم شاذة وغامضة.

ولابد هنا من الاشارة الى عصور القرون الوسطى ومأساة المس الشيطاني التي كانت سببا في قتل الآلاف مـن الأبريـاء أو ممـن يدعـي رجـال الديـن أنهـم مصابون بمس شيطاني ولابد من قتلهم.

ماذا تقول التايم الأمريكية؟

كيف ينتخبون كاهن الشيطان؟

قالت التايم في عددها المذكور: في نهاية الجادة ترى بعض من الشباب والشابات يتقدمون ببطء نحو منزل قديم، تتساءل: لماذا جاء هؤلاء في مثل هذا الوقت؟ هل ليمارسوا لعبة البريدج؟ أم لأنهم أعضاء في لجنة خيرية؟ لا أبدا فهل من المعقول أن يأتوا منتصف الليل لممارسة هواية ما، أولاجتماع خيري، إن ذلك مرفوض، إذا لماذا؟ على الباب الأمامي للمنزل كان هناك شعار برتقالي اللون، رسمت عليه مذراة، وفي الطبقة الأولى للمنزل مجمع صاحب المنزل وضيوفه ووقفوا بخشوع ووقار أمام مذبح مغطى بستار أسود، وعلى الجدار المواجه لهم فوق المذبح صورة رأس ماعز يطل من قلب نجمة غريبة وقد أحيطت بحروف لا معنى لها، خطوط ألوان وأشكال توحي لك بألف فكرة وفكرة، وفجأة صاح أحدهم بصوت أجش: في هذه الليلة انتخب واحدا منا كاهنا لك يا شيطان، يامعظم يا معبود هل تجد أن تكلف السيد (وارلوك شاني) بأن يكون كاهنا لك على الأرض هذه الليلة؟

بعد ذلك قام ذلك الرجل بقراءة بعض التعاويذ بلغة لاتينية قديمة كان يكثر فيها من مناجاة ابليس ثم أعاد تلك التعاويذ باللغة الانكليزية، وعلى حين غرة امتدت يده الى طرف الجدار فجذب سيفا من غمده كان معلقا على الجدار وصوب السيف نحو الرجل المنتخب فلامس بشفرته الحادة الكتف الأيمن ثم

الأيسر، وما لبث رجل آخر من الخلف إلا أن ألقى بشـيء مـن البخـور وبعـض الحشائش الغريبة في الموقد وعلى أثر ذلك انطلـق الدخـان يعبـق المكـان بروائـح عديدة، وقذف أحدهم أيضا قليلا مـن البـنزين في الموقـد فـارتفعت علـى الفـور ألسنة اللهب حتى كادت تصل سقف الغرفة.

وبعد ذلـك تعـرض التـايم لأخبـار عبـدة الشـيطان في الولايـات المتحـدة الامريكية والعالم.

ففي مدينة أوكلاند بولاية كاليفورنيا لا يكاد القمر أن يصبح بدرا كاملا حتى يتجمع عدد من الطلاب والطالبات الجامعيين في منزل بأحد الأحياء ، تبدأ حفلتهم بنزع الملابس قطعة قطعة ليصبحـوا عـراة وينطلقـوا بـالتلوي في رقصـة غريبة تدعى (رقصة الشيطان الكبير المبجل).

أما في ولاية شيكاغو فيلتقي ما يـتراوح مـن ٧٥ الى ١٠٠ شـخص مـن مديري المكاتب والأطباء النفسانيين والموظفين العاديين وطلاب وطالبات ، جمـع مختلط من كافة المستويات الاجتماعية والطبقيـة يجتمعـون في كـل اسبوع ليلـة واحدة فقط وذلك في (معبد الشيطان المعظم) يمارسـون داخلـه أغـرب أنـواع العبادة الممزوجة بهستيريا مروعة ومخيفة.

ولهذه العبادة في الولايات المتحدة كتب تباع في أضخم المكتبات في سـان فرانسيسـكو و شـيكاغو ونيويـورك ونيوجرسـي، وتحمـل عنـاوين غريبـة مثـل (الشيطان والسحر الأسود) ، (العبادة المخلصة للشيطان ، الشيطان المبجل).

وقد كان كتاب (الانذار) للكاتب وليم بلاتي أكثر الكتب رواجا في الولايات المتحدة وعلى مدى ثلاث سنوات متتالية، ومن أشهر المكتبات المختصة ببيع هذه الكتب (مكتبة علم ماوراء الطبيعة) مركزها بسان فرانسيسكو وتبيع ٩٠٪ من مجموع (٥٠) ألف كتاب متخصص بالسحر والشيطان والعبادة وذلك شهريا ، أما في العام فإن مبيعاتها تقدر بحوالي (٥٠٠) ألف كتاب .

وقد انتقلت هذه العدوى من الكتب الى الأفلام، وقد حدث هذا في فيلم صوره اليهود وفيه يظهر المسيح بصورة غير عادية، وكأنه يكرس فكرة الشيطان وأظن أن اسم الفيلم هو اغواء المسيح " ، وقد أثار في حينه ضجة كبرى وتبين أن اليهود كانوا وراء تمويله.

وفي أيامنا هذه يسيطر عبدة الشيطان على الكثير من المؤسسات الامريكية بل اقتحموا مؤسسات هامة كما سنرى في الصفحات القادمة.

وفي فرنسا:

٢٠٠ الف يعبدون الشيطان ؟

يصل عدد الذين يعبدون الشيطان في فرنسا كما تقول روز اليوسف نقلا عن المجلة الفرنسيةت الشهيرة (باري ماتش ـ يصل الى ٢٠٠ ألف ممارس وتوجد مكتبة متخصصة فقط في نوعيات الكتب التي يقرؤها هؤلاء ويقال إنهم

يقدمون أطفالا رضعا كقرابين للشيطان، وتقـوم هـذه الجماعـات بـاصدار مجلـة بعنوان (الجحيم) وهي جميعا مرتبطة في كل أنحاء العالم بعلامة الصليب .

كما يقيم هؤلاء حفـل تعميـد لأعضـاء جماعتهم مثـل الكـاثوليك، لكـن التعميد لايكون بالماء ، وإنما بالدماء ويهتمون كثيرا بنبوءات العراف الشهير نـو سترادا موسى، الذي تنبأ بأن نهاية العالم ستكون في عام ١٩٩٩.

وينتحرون من أجل الشيطان

وقصة الفتاة الفرنسية (إميلي) كما وردت في مجلة (باري ماتش) تدل على عمق المأساة التي يعيشها أيضا شباب الغرب.

نشأت إميلي في عائلة كريمـة وطيبـة وكـانت علـى صلـة قريبـة بشـقيقها حيث كانا يدرسان معا في مدرسة للموسيقى ، لكن إميلي كـانت لهـا تصرفـات طفيفة جدا لم يلتفت أحد اليها أثناء طفولتهـا وإن كـانت تصرفـات غريبـة فقـد قامت مرة برسـم نفسـها في صـورة امـرأة شيطان، امـرأة تحمـل درعـا وسـيفا وترتدي ملابس ممزقة.

وحين قام أعضاء الجماعة التابعة لها باخراج الجثة من القـبر غرسـوا فيهـا صليبا مقلوبا واتضح أن المشاركين في هذه الجريمة شباب من أُسَر كريمة.

كانت اميلي تلميذة في مدرسة بونابرت ولكنها تغيرت بعـد دخـول هـذه المدرسة إذ قامت هي وصديقتها بتبد

يل مظهريهما تماما ، وزودتا مساحيق الوجه ووضعتا طلاء أظافر أسود ، وصبغتا شعريهما بالأحمر والأخضر، ووضعتا حول عنقيهما صليبين مقلوبين.

وتقول معلمات الفتاتين بالمدرسة : أثناء الشتاء لاحظنا أن الفتاتين ترسمان في الأتوبيس على زجاج النافذة علامة (٦٦٦) وهي علامة مرتبطة بالدين المسيحي بالشيطان، وفي يوم تدنيس القبر أخذت لهما صور وهما ترقدان على القبور بملابسهما الداخلية وقد لوحظ أن في بيت كل من أعضاء هذه الجماعة توجد كتب وشرائط فيديو عن السحر، وتماثيل لمريم العذراء ملطخة بالدماء، وفي حجرة أحدهم وجدت لافتة تقول : (مطلوب القبض على عيسى الذي يطلقون عليه المسيح، للجرائم التي ارتكبها ضد الانسانية، فهو متهم بالتسبب في قتل ملايين البشر ، وهو من المسيحية ، ديانة المتطرفين التي تعد بالحياة الأبدية لكن لا تؤدي إلا الى العبودية".

وقد قالت اميلي إن المسيحيين واليهود والعرب يجب أن يقتلوا جميعا وكانت تؤمن بأن تفعل ما تشاء وتمارس الجنس بدون أي حدود وعلى أساس الاباحية المطلقة في سبيل الشيطان.

وقد قال قسّ فرنسي هو ماديك " في أعقاب تدنيس قبر ايفون فوان: أنا أسأل نفسي اذا كان هؤلاء الشباب يمكن أن يكونوا متأثرين بأفلام الرعب والأغاني الغريبة التي تصدر هذه الأيام، إن المسألة صارت خطيرة، وإذا لم يتم عزل هذه العناصر سيصبحون بلا شك جزءا من المجتمع.

ويقول جون فيرنيت وهو عـالم ديـني متخصـص: الكثـير مـن الشـباب لا يجدون اجابات على أسئلة كثيرة يطرحونها خاصة في مجـال الديـن مما يـؤدي في كثير من الأحيان إلى انحرافهم لهذه الطرق، ويقـول : الشـيطان ليـس لـه وجـه، الشر كائن حيٌّ، رهيب وغامض ومخيف.

ابن الشيطان يظهر في فرنسا

لفت انتباهي عام ١٩٩٦ وجود منشور مصور يبيعه بعـض الأولاد علـى الأرصفة، ويقول: ابن الشيطان يظهـر علـى عمـق (٣) آلاف مـتر تحـت سـطح الأرض في فرنسا.

وبغض النظر عن هـذا الخبر الخـرافي، فإننـا سـننقل مـا جـاء فيـه: يقـول المنشور والذي لم يشر الى مجلة عربية ترجمته أو تاريخها يقـول: كشـفت صحيفـة (أنفو) الفرنسية التي تصدر كل يوم أربعاء في عدد ٢٥ أيار ١٩٩٦ معلومـات مذهلة عن اكتشاف طفل الشيطان علـى عمـق (٣) كيلـو مـترات مـن سـطح الأرض وهو يطلق صرخات مرعبة لايمكن أن يستوعبها حتى الخيال.

وقالت كاتبة المقال: أليس لوجون: إن العلماء اكتشفوا هذا الطفل قـرب مدينة غيريه الفرنسية وهو شبيه بالردار وعيناه تمكّنانه من الرؤيـة ليـلا، ونقلـت لوجون عن البروفسور لاتورتو الذي اكتشـفه قولـه: إنـه مخلـوق عجيـب حقـا، خصوصا وأنه يتفـاهم مـع الوطـاويط بـاطلاق أصـوات رهيبـة تسـتوعبها علـى طريقتها، كما يتغذى مثلها تماما بالحشرات، وأضاف البروفسـور لا تورنـو : إن

هذا ليس كل شيء، فعيناه أكبر بمرتين من الحجم الطبيعي بحيث تمكناه من الرؤية على بعد كيلو مترات في الظلام الدامس، وأذناه شبيهتان بأذني الجرذان.

وذكرت لوجون أن العلماء وجدوا الطفل الشيطان بالصدفة خلال استكشافهم لاحدى مغاور المنطقة وذلك بعدما تناهت الى اسماعهم أصوات مرعبة صادرة من مسافة بعيدة تبين لاحقا أنها صادرة عن عمق (٣) آلاف متر تحت سطح الأرض.

وأضافت ارتعب الطفل عندما سلط الضوء عليه، وقد احتاج الى ستة رجال لألقاء القبض عليه، وقبل فترة تم اكتشاف طفل شبيه به في الولايات المتحدة الامريكية بالطريقة نفسها، والخبر كله على ذمة المنشور وذمة المجلة الفرنسية.

اليمين الفاشي الفرنسي يؤيد عبدة الشيطان

وقد أشارت الدراسات الفرنسية التي أجريت حول عبدة الشيطان في فرنسا الى أن هذه الظاهرة مرتبطة جدا باليمين الفاشي والعنصري هناك، وخاصة الجبهة الوطنية التي يقودها السياسي الفرنسي المتطرف جان ماري لوبان المعروف بعدائه للأجانب وخاصة المسلمين والعرب.

وتقول هذه الدراسات أن هناك العديد من الملامح، المشتركة بين عبدة الشيطان وأصحاب الفكر الفاشي أو النازي مثل العدوانية والقسوة ورفض الآخر والاحساس بالتفوق على من عداهم وعدم احترام أي قيم ومثل عليا مهما كانت.

وأشارت الدراسات الى أن غالبية الشباب من أعضاء طائفة عبادة الشيطان يؤمنون بالأفكار السياسية المتطرفة ويرفضون الحوار كوسيلة لتسوية الخلافات بين البشر، وهم يعتقدن أن الشيطان كانت سمته الأساسية هي الانفراد برأيه ورفض الخضوع لموقف الجماعة، وبالتالي فقد احتفظ لنفسه بمكانة خاصة جعلت أتباعه يرونه أهلا بالقداسة.

ومن المعروف أن هستريا عبادة الشيطان والسحر الأسود قد بلغت ذروتها في فرنسا في عهد لويس الرابع عشر في القرن السابع عشر ، وفي تلك الفترة أصيب ملك فرنسا بالفزع الشديد عندما علم أن احدى نساء القصر قد أقنعت أحد الرجال من عبدة الشيطان باجراء طقوس دينية شيطانية أمامها، فأمرها الرجل أن تتعرى ، ومن ثم بدأت الطقوس المروعة للنفس البشرية بذبح طفلة صغيرة اعتبرت بمثابة هبة خاصة للشيطان المبجل، وفي ذلك اليوم أمر الملك باعدام كل من يمارس هذه الطقوس.

عبدة الشيطان الفرنسيون يعشقون الموت

جرائم قتل الأطفال هزت فرنسا، وفتشوا الأماكن المشبوهة فوجدوا في إحداها نعش طفل صغير فوق المنضدة لكن جثته غير موجودة، وتتالت الشكاوى من نبش المقابر أيضا.

وقد استطاعت الشرطة الفرنسية أن تلقي القبض على شاب يرتدي ملابس ثمينة شعره معقود في شكل ذيل حصان فوق رقبته وفي غرفته كانت هناك كتب عن الأساطير الاسكندنافية والآلهة الالمانية، ولم ينكر الشاب (سيدريك) أنه ملحد ويؤمن بالشيطان، واعترف أنه ذهب الى مقابر فينيل واشترك في نبش القبور، وأبلغ عن أسماء أصدقائه الذين اشتركوا معه في هذه الجريمة.

وقد أظهرت تحريات الشرطة الفرنسية وجود زعيم روحي لهذه المجموعة هو ريتشارد وهو يعمل حانوتي، وعندما قبض عليه تبين أن ريتشارد ذا الملامح الهادئة لا يزيد عمره عن ٢٤ عاما وهو من عائلة ثرية لا يحتاج لهذا العمل، وعند تفتيش منزله وجدوا فيه أشياء مذهلة تابوت طفل وشمعدان يحمل أعضاء بشرة بدلا من الشموع، وأواني جمعت فيه بقايا الجثث من رماد وعظام، وفي خزانته وجدوا أكثر من ٤٠ جمجمة بعضها سليم والبعض مشقوق نصفين وعثروا على ٢٤ فيلم فيديو جنائزي.

ودون تردد اعترف ريتشارد للمحققين أنه كان يلتقي في منزله مع سيدريك وآلآخرين ويحتفلون بالقداس الأسود الذي يناجون فيه الشيطان ويطلبون عونه وبعد ذلك يذهبون في رحلات جنائزية الى المقابر حيث ينبشون القبور ويسرقون العظام والجماجم، ويأخذون الجثث، ويقول ريتشارد إنه كان يأخذ هذا اللحم لتجفيفه وبعضه ليغرس يديه فيه، وباستمرار التحريات توصلت الشرطة الى خطيبته وهي طالبة دراسات عليا في كلية الآداب وتعد رسالة ماجستير عن الشيطان وربما كان لها دخل كبير في توجيه خطيبها ريتشارد نحو عبادة الشيطان.

وفي ألمانيا وسويسرا وبريطانيا

وفي ألمانيا كما يؤكد الصحفي (هورست كنوت) يوجد ما لايقل عن ٥٠٠ ألف رجل وامرأة يمارسون نوعا غريبا من عبادة الشيطان صاحب القوة الجبارة كما يقولون، وأن هناك أكثر من ٧٠٠ ألف شخص يتعاطون العلوم السرية للشيطان، وكذلك الأمر في سويسرا وامتد الأمر الى جنوب افريقيا ففي عام ١٩٩٠ تم قتل أكثر من ١٢ شخصا كقربان للشيطان، وقد أصدر رئيس وحدة اجرام ماوراء الطبيعة بشرطة جنوب أفريقيا كتابا في عام ١٩٩٢ بعنوان : كشف عبادة الشيطان ذكر فيه أن جنوب افريقيا تعاني من مشاكل المخدرات والايدز والعودة الثورية للشيطان.

وفي اليونان نفس الرقم، وفي ايطاليا تجتمع هذه الجماعات في مناطق بولوني وتورينو ونفس الظاهرة في بريطانيا فالقضية الهامة التي شغلت الصحف

الانكليزية ومنذ منتصف عام ١٩٣٤ فقد كانت تتلخص في أن الدكتور الكسندر كانون وهو طبيب وباحث ومتخصص في معالجة الأمراض العقلية وقد وضع كتابا بعنوان " الشيطان وتأثيره الخفي " وأورد ضمن صفحاته كافة صنوف السحر وتعلقه بالشيطان ولم يسردها على شكل رواية، بل على شكل بحث علمي علق عليه بحوادث مشاهدة من قبله بالذات، وجميع نظرياته تؤكد وجود الشيطان والمسيطر على عدد كبير من سكان العالم.

البحث عن الجذور...

أو تاريخ الشيطان في الغرب

التاريخ القبيح

تصف الباحثة الامريكية اليزابيث باريت من جامعة ايلينوي عبادة الشيطان بأنها احدى الطوائف التي تدرج تحت وصف الوثنية مع مئات الطوائف الأخرى القديمة والحديثة

وتشير الباحثة الى أن الصورة الشائعة عن معظم هذه الطوائف وخاصة عبدة الشيطان هي تلك الصورة القبيحة لمجموعات من الأشرار ذوي الممارسات القبيحة، ولكن حقيقة هذه الطوائف الوثنية خاصة في العصر الحديث أصبحت أكثر تعقيدا من مجرد الشكل الذي ترفضه معظم المجتمعات المعاصرة.

وقد ارتبطت عبادة الشيطان في اوربا بظاهرة السحر الأسود التي اجتاحت مختلف المناطق الاوربية في القرون الوسطى ووصلت ذروتها بحملة مطاردة الساحرات واحراقهن وهن على قيد الحياة بهدف اقتلاع جذور الممارسات الشطانية ، وقد ارتكتب خلال هذه الحملة تجاوزات خطيرة أدت الى احراق عدد كبير من الأبرياء بتهمة عبادة الشيطان وممارسة السحر الأسود.

ودخلت عبادة الشيطان في العصر الراهن سلسلة من الممارسات التي لم تكن معروفة في القرون الوسطى مثل تعاطي المخدرات والجنس الجماعي والسرقة التي يلجأ اليها أعضاء الطائفة في بعض الأحيان لتمويل اجتماعاتهم واحتفالاتهم المجنونة وقد اعتقلت السلطات الامريكية عام ١٩٩٦ مجموعة من أعضاء طائفة عبدة الشيطان بعد أن تورط أفرادها في سرقة كميات من الدماء من مستشفيات نيويورك لشربها خلال احتفالاتهم المجنونة، وقد أعدّ أحد الباحثين بمكتب التحقيقات الفيدرالي الامريكي دراسة هامة في عام ١٩٩٢ حول استغلال الأطفال في الطقوس الغريبة لعبدة الشيطان، وقالت هذه الدراسة إنه في عام ١٩٨٣ ترددت بقوة قصص تشير الى انتماء بعض الأشخاص الذين يشغلون مناصب هامة ومن فئات اجتماعية المفروض أنها محترمة الى طائفة عبادة الشيطان وأشارت التقارير الى أن عمليات القتل تتم بشكل منتظم في اطار طقوس شيطانية لهذه الطائفة وأن هذه العمليات أو الجرائم تتم بشكل منتظم في إطار طقوس شيطانية لهذه الطائفة وأن هذه العمليات أو الجرائم تتم بشكل يساعد مرتكبيها على الهروب من العقاب وقد تطور الأمر الى أن بعضهم صار يقدم ابنه أو أخاه كقرابين على مذبح الشيطان.

إرضاء الشيطان

وقد حفلت سجلات الشرطة الامريكية بحالات عديدة من حوادث استغلال الأطفال في الطقوس الشيطانية بواسطة أحد أفراد العائلة مثل الأب أو الأخر أو زوج الأم ، ونتيجة لذلك انتشر في أوساط عبدة الشيطان ما يعرف بزنا المحارم حيث إن أعضاء الطائفة لا يعترفون بأي قداسة إلا للشيطان بل

يعتبرون أن القيم والمثل العليا هي العدو الأول هـم، ولذلـك فهـم يقلبـون كـل قيمة أو سلوك سوي لدى البشر العاديين ليتحول الى سـلوك شيطاني او بمعنـى آخر يرضي الشيطان ويجعله يرضى عنهم.

وتقول دراسة مكتب التحقيقات الفيدرالي الامريكي أنّ الاعتقاد بوجـود علاقة بين عبادة الشـيطان والجريمـة ليـس جديـدا خاصـة أن الأديـان السـماوية تفسر أية خطيئة علـى أنهـا مـن عمـل الشـيطان بمعنـى أن الشـيطان هـو الـذي يوسوس للانسان بارتكاب الخطيئة او الجريمة.

وخلال الفترات التي كان أعضاء طائفـة عبـادة الشـيطان يشـعرون فيهـا بالضعف والخوف كانوا يحاولون تجنب الصدام بالسلطة والقوانين لذلـك كـانوا يستبدلون الدماء البشرية بدماء الحيوانات في طقوسهم الغريبة ومع تزايد احترام الحريـات الفرديـة في المجتمعـات المختلفـة تزايـدت جـرأة عبـدة الشـيطان بـل وعدوانيتهم ووصلـت الى حـد نشـر اعلانـات خاصـة بهـم في بعـض الصحـف الامريكيـة والاوربيـة وتحديهـم للقوانـين مـن خـلال اضافـة طقـوس وممارسـات جديدة الى انشطتهم مثل تعاطي المخدرات واستخدام الدماء البشرية واغتصاب الموتى والأعضاء الجدد في الجماعة.

حملة عالمية ضد الشيطانيين

تنبهت المجتمعات الحديثة الى خطورة عودة الطوائـف الغريبـة مثـل عبـادة الشيطان الى الممارسات العلنية لانشطتها ، ولهذا السبب بدأت حملة كـبرى مـن أجل التصدي لفكر وممارسات هذه الطوائف، ولكن هذه الحملة لم تصل الى حد

احراق اعضاء طائفة عبادة الشيطان وهم أحياء، كما حدث في الماضي، بل أخذت شكل عشرات الندوات والمؤتمرات العلمية التي شهدتها الولايات المتحدة أوربا مؤخرا تحت عناوين شديدة الصراحة والوضوح مثل (الجريمة وعبدة الشيطان) (انتحار الشباب والمراهقين بسبب تورطهم في عبادة الشيطان) وغير ذلك من العناوين التي تؤكد ادراك خطورة تفشي الأفكار الهدامة لهذه الطائفة بين الشباب.

هل عبادة الشيطان مؤامرة عالمية ؟!

خلال الندوات السابقة الذكر ظهرت أفكار عديدة وصلت الى حدود غير متوقعة على الاطلاق منها مثلا، أن عبادة الشيطان مؤامرة كبرى تشمل العالم بأسره، وأن هذه الطائفة هي المسؤولة عن الكثير من الويلات والكوارث التي عصفت بالبشرية مثل ظهور أدولف هتلر النازي، والحرب العالمية الثانية وانتشار المخدرات والاجهاض والبغاء والانهيار الاخلاقي ، بل والفضائح السياسية الكبرى مثل ووتر جيت التي أطاحت بالرئيس الامريكي الاسبق ريتشارد نيكسون وايران جيت ، وأرجع المشاركون في هذه الندوات التأثير الهائل لطائفة عبادة الشيطان على العالم المعاصر الى اختراق اعضاء الطائفة للعديد من المؤسسات الهامة خاصة في الولايات المتحدة مثل وزارة الدفاع (البنتاجون) ووزارة الخارجية بل وحتى البيت الأبيض مقر الرئيس الامريكي نفسه.

وتؤكد الدراسات التي أجرتها أجهزة الشرطة الامريكية الى أن انتماء العضو في البداية يكون بارادته ثم تتم السيطرة عليه بعد ذلك .

وقال أحد شهود احتفالاتهم: إن احتفالا أقيم في منطقة غير مأهولة بمدينة نيويورك داخل مبنى قديم حضره ٢٠ عضوا من الشباب والشابات يرتدون ملابس سوداء وفيه جرح أحد الشباب نفسه واخذ يمص الدماء التي سالت منه ثم جاء زعيم الجماعة بفتاة سوداء كان هناك جرح حديث في رقبتها وطلب منه أن يمتص الدماء من عنقها، ويقول الشاهد إنه نفذ الأمر وأخذ يمتص الدماء من رقبة الفتاة السوداء وهو يعترف بأن الدماء الساخنة جعلته يشعر بنشوة غريبة بينما كانت الفتاة مستسلمة تماما.

بعد ذلك بدأت موسيقى البلاك ميتال الصاخبة تتردد في المكان بينما كانت النيران تحرق الصليب الخشبي الأحمر اللون، ووضع زعيم الطائفة أصبعه السبابة فوق الأصبع الوسطى كدليل على قبوله عضوا في الطائفة.

جماعات عبادة الشيطان

وفي اطار تحقيقاتها تشير الدراسات الأمنية الامريكية الى أن طائفة عبادة الشيطان هي مجرد جماعة من عدة جماعات يتردد اسمها باعتبارها ذات علاقة بالممارسات الشيطانية رغم أن افكارها المعلنة قد لا تتضمن صراحة عبادة الشيطان ، ومن أهم هذه الجماعات المشبوهة:

١- كنيسة الشيطان ، ٢- المعبد الشرقي ، ٣- الشيطانيون ، ٤- السحر الاسود، ٥- الفودو ، ٦- جماعة الوثنيين ، ٧- الماسونيون الأحرار ، ٨- موسيقى الهيفي ميتال ، ٩- فرسان المعبد ، ١٠- جماعة ذوي الرؤوس الحليقة ، ١١- موسيقى البلاك روك ، ١٢- جماعة الطريق ، ١٣- هاري كريشنا ، ١٤ - جماعة راجنيش ، ١٥- العصر الجديد، ١٦- الصليب الوردي ، ١٧- معبد الغروب.

وهذه الجماعات تنتشر في كل مكان ولها تراتيم خاصة تؤدى أثناء طقوسهم الغريبة وكلها تمجد الشيطان، وهناك فرق موسيقية شهيرة في العالم عُرفت بأنها تؤدي هذا النوع من الموسيقى الذي يطلق عليه اسم (بلاك ميتال) و (ديث ميتال) ومن أشهر هذه الفرق الموسيقية (مردوخ) وموربين انجل ودارك ثورن وميتاليكا وايرين ميدين ، والأراضي اليتيمة وهي فرقة اسرائيلية مثلها مثل فرقة دارك ثورن ، التي يعني اسمها الشوكة السوداء. تقول احدى الاغنيات الشهيرة التي يعشقها عبدة الشيطان في مختلف انحاء العالم .

الأغنية الشيطانية :

هناك الكثيرون من عشاق الشيطان

هناك الكثيرون يمارسون طقوسنا

الشيطان بداخل كل منا

حتى ربات البيوت يحلمن

بالشيطان معهن في الفراش

عشاق وقتلة

عشاق وقتلة المسيح

انه موسم القتل والحب والانتقام

ماري سوف تنتقم

بالاغراء والغواية والقتل

كنيسة الشر الأعظم تعترف

الشر الأعظم أحد القاب كنية سان فرانسيسكو الشيطانية تلك الألقاب تبدأ بعضو منتمٍ وعضو أمير ثم أمير مجموعة ، ثم أمير كهف، ثم " شر " ثم (شر أعظم) ثم (كاهن أرضي) أو (كاهن فوق الأرض).

مراحل الكنيسة:

عام ١٩٧٤ دخلت كنيسة الشر الأعظم مرحلة جديدة في تطورها، وكان عدد الاعضاء حينئذٍ (٧٦٨) شخصا ثم عملنا على تصفية الأعضاء الذين خانونا ووضعنا قواعد أوسع لعبادة الشيطان وأنشأنا فرقا موسيقية سوداء مثل (أو سي أوسبم) و(ميتاليكا) و(ديك ليباند).

وفي هذه المرحلة ظهر (مايكل أكينو) أحد الحاصلين على الدرجة الرابعة درجة أمير كهف، مدعيا أنه بعث شيطانيا فوق العادة وبعد عدة مقابلات مع (د. ليفي) رئيس الكانة قرر الأخير أن (أكينو) جني شيطان.

من خلال هذه المراسلات رأى أكينو أن اتباع الشيطان فوق الأرض أعضاء الكنيسة لم يعودوا يساهمون بالحركة ولا بد من انتهاج استراتيجية توسعية وهذا يعني عليهم العودة الى بدايات التنظيم.

وأصر أكينو على أن يفتح ليفي المجال لأي انسان على الأرض لممارسة الطقوس بعد افصاح (جماعة الشيطان) عنها على الملآ إلا أن ليفي لم يقتنع ، كذلك بدأ الشك يساوره في كينونة أكينو وبعد فترات اكتشف أنه ليس جنيا ولا هو شيطاني أيضا، بل إنه قام بتحويل القناة لدخول جماعة الكنيسة الشيطانية الى امتحان تحريري مفتوح لمن يود دخوله فوق الأرض، قبل هذا يمر العضو الجديد باختبارات عديدة وحيوية للتأكد من أغراضه، لقد أغلق ليفي الباب في وجه العابثين أمثال (أكينو) وأصحابه.

وبعد فترة انشق أكينو عن كنيستنا وبحث عن المعتقدات الفرعونية ويحذر أتباع كنيسة الشر الأعظم من أن هناك مقلدين لهم، وهؤلاء ليسوا إلا مدعين للعرش لأن صديقنا الأعظم يعصمنا ويمنعهم".

ود. ليفي لازال حتى الآن صدر الكنيسة فهو العليم بكل ما يحيط وينسج حولنا، وستستمر الرؤية التي وضعها في طريقها لأن كنيستنا هي الاساس ولا أثر لأي مدّعٍ علينا، أو على المستقبل العملي لكنيستنا ، إن ارادتنا من فولاذ لاتحاول إلا تحريك عقول وقلوب من يدعي أن المستقبل له في الديانات الأخرى، أما من لايؤمن ـ كالأغبياء والحمقى من رعاة الدين، فسنورثه عقيدتنا وجبروت صديقنا الأعظم.

أفكار هدامة:

وتتحدث كنيسة الشر عن الزكاة عند المسلمين والمسيحيين وترى أنها شيء سيء ومن الواجب الغاؤها ومثلها مثل الضرائب، فمن الذي أعطى الدولة الحق في توزيع المال، والأغرب من الزكاة والضرائب أن المستفيدين منها ليسوا إلا قلة غير راغبة في المساهمة لتقدم بلادهم، حتى إن كانوا عاجزين، إن هذا ليس ذنب العاملين من دافعي الضرائب ببساطة نحن نرى أن المجتمع بفكرة الضرائب لا يعمل إلا على تهبيط عائد الانتاج عند من يعمل لجذبه الى أسفل كما يوجد آخرون لا يعملون بدواعي الخير والرحمة ، لست أدري أية رحمة تلك، إنها تسوية عنصرية في راينا لانجاز نظام وحشي ، حتى إن كانت الضرائب ليست سوى نسبة ضئيلة مقتطعة من دخل العاملين، إن من يناصر

تلك الفكرة فاشل لايسعى إلا الى اهتزاز المجتمع ككل، في حين أن هـذا الأخـير يحارب جاهدا لرفع مستوى انتاجه، وهؤلاء الأشخاص ممن يدفعون ضرائب سخية يعملون بجهود هرقل لمساندة الشراذم والمتسولين.

الخير والشر لا يستويان

وتتساءل كنيسة الشر الأعظم بقلب جامد عن امكانية تساوي الأفراد إن خيالنا يرتعش من مجرد فكرة المساواة بين الأذكياء والأغبياء واحتمالات سيطرة الخير التي قد تؤدي اليها هذه الطرق من المساواة بين البشر لهذا أخذنا على عاتقنا دحر هذه الموجة الغبية من الأفكار فالخير والشر لا يستويان، ومع أن صديقنا الأعظم الشر لايناصر الأخيار فإننا لا نتصور أبدا مجتمعا جميلا متكاملا تسود المحبة كل قطاعاته إنها فكرة مقيتة مؤذية لمشاعرنا وطبيعة الصراع بين قوى الكون بشرها وخيرها.

ببساطة إننا تسعى للارستقراطية الطبيعية بمعنى سيادة الشر على خلافه، وهذلا يعني أن البشر لم يخلقوا متساوين حتى منذ بدء الخليقة، ألم يكن هناك ملائكة وشياطين، ثم يابني البشر ألم يطلب منكم ربكم طاعة ملائكته ونبذ الشياطين، لوكان للعالم أن يتساوى بين كل أفراده لما طلب ربكم هذا، أنتم مثلا تكرهون الشر ولا تعرفونه ترفضون حقد الأشخاص في حين أنكم تمارسونه، فلم لا تصارحون أنفسكم ؟ المواجهة مطلوبة.

إن ارستقراطيتنا ، تبدل الارستقراطية الاوربية القديمة بأخرى جديدة غير مبنية على كم ما نتملكه من أراض وضياع، إنما على كم ما تروج له من أفكار فلسفية وحقائق عقائدية منطقية.

إننا لسنا ناديا ليليا، أو مضحكة يلهو بها الضاحكون إننا مجتمع رسالات قلب واحد، مجموعة من العاملين، شغف ورغبة في الوصول للبديل، ومن يرد معرفة أفكارنا فليشترِ انجيلنا الكامل.

وليفي هو يهودي امريكي بدأ يهاجم الأديان منذ نيسان عام ١٩٦٩م عبر معبد كنيسة " سان فرانسيسكو" واسمها الشر الأعظم، وقد صدر أفكاره الى دول أوربا ومن ثم حاول أن يدخلها الى الدول الاسلامية لكنه أخفق.

وصايا الشيطان التسع

عثرت الشرطة المصرية على وصايا الشيطان التسع مع أعضاء تنظيم عبادته في القاهرة وإليك هذه الوصايا.

١ـ الوصية الأولى:

الشيطان يمثل الانغماس الذاتي واطلاق المرء العنان لأهوائه ورغباته وشهواته بدلا من الامتناع عنها.

٢ـ الوصية الثانية:

الشيطان يمثل التواجد الحيوي بدلا من الكاذب والوهمي.

٣ـ الوصية الثالثة:

الشيطان يمثل الحكمة غير المشوّهة وغير الملوثة بدلا من خداع النفس بأفكار زائفة.

٤ـ الوصية الرابعة:

الشيطان يمثل الانتقامية بدلا من ادارة المد الآخر .

٥ـ الوصية الخامسة:

الشيطان يمثل الشفقة لمن يستخدمها ويستحقها بـدلا مـن مضيعـة الحـب للحاقدين وجاحدي الجميل.

٦ـ الوصية السادسة:

الشيطان يمثل مجرد حيوان مختلف أحيانا وفي أغلـب الأحيـان أشـرس مـن الحيوانات التي تمشي على أربع أو الذي بسبب روحانيتـه الرائعـة ونمـوه الذكـي أصبح أعنف حيوان على الاطلاق.

٧ـ الوصية السابعة:

الشيطان يمثل المسؤولية تجاه الشخص المسؤول بدلا من مصــاصي الدمـاء المعتوهين.

٨ـ الوصية الثامنة:

الشيطان يمثل كل ما يطلق عليه خطايات أو آثـام لأنهـا تـؤدي كلهـا الى الاشباع العضوي والعقلي والعاطفي.

٩ـ الوصية التاسعة:

الشيطان يمثل أعز صديق للمعبد، وذلك لأنه أبقى.

الشيطان والسحر الأسود

يذكر المحامي الفرنسي الكبير (موريس جارسون) وهو أقطاب المحاماة في فرنسا ويستشهد بآرائه ومبادئه لليوم الكثير من المحامين، ذكر في محاضرة له ألقاها أمام معهد (علوم ما وراء الطبيعة عام ١٩٢٩ ما يأتي :

" إن أول عمل يقوم به الساحر عند تحالفه مع الشيطان وظهور الآخير لمقابلته له لأول مرة هو تحرير ميثاق أو عقد ينص فيه أن يبيع الطرق الأول للطرف الثاني روحه ونفسه ومتاعه، وكل ما يملك نظير أن يمنح الطرف الثاني الشيطان للطرف الأول الساحر القوة والمقدرة لإتيان الأعمال السحرية.

وعند محاكمة الساحرة الكبيرة (ستيسفنون دي أو ديرت) المشهورة بساحرة البرنية والتي أعدمت حرقا عام ١٦١٩م أظهرت لرئيس المحممة وقتئذ وهو القاضي (بيودي لانكر) صورة العقد الذي أبرمته مع الشيطان وهو عبارة عن قطعة قذرة من جلد القط أو الطلب ملوثة ومحررة بدماء الحيض وغيرها من القاذورات التي يستحيل على الانسان أن يتحمل رؤيتها أو رائحتها الكريهة، كما يقول الاستاذ ابراهيم محمد الجمل في كتابه : (السحر)

ولعل أخبث وأقذر عقد تحرر بين الساحر والشيطان هو الميثاق المبرم بين الساحر العظيم (اربان جرالدييه) وابليس والذي حكم باعدامه في ١٨ آب سنة ١٩٣٤ ونفذ فيه حكم الاعدام علنا بسوق لودون ومازالت صورة العقد محفوظة بالمكتبة العمومية بباريس ويوجد بمكتبة أبسالا صورة العقد المبرم بين

الشيطان والساحر دانيـال سـالثنوس استاذ اللغـة العبريـة ، ولكنـه بـاع روحـه ونفسه فلقى حتفه سريعا.

وهناك عقود كثيرة بين السـحرة والشيطان، وقـد كتـب الكثـيرون مـن رجال الدين والقضاء في موضوع هذا العقد وما ورد فيـه مـن شـروط نصـوص والتزامات كما جاء في كتاب الأسـقف (فرانيسـكوما ريـا جوتشـي) وعنوانـه (ميثاق الساحر مع الشيطان) وقد نشر عام ١٩٢٩م.

فاوست : أشهر شياطين السحر والأدب

فاوست وعقد الشيطان

الولادة والنشأة

هو شخصية تاريخية حقيقية، ولد أواخر القرن الخامس عشر في رود بالقرب من فيمار، وكان له أقارب عديدون في فتمبرج ونشأ في كنف ابن عمه الغني والذي جعله وريثه الوحيد لأنه لم يكن له أولاد.

درس فاوست اللاهوت أولا، وبرز فيه حتى حصل على لقب دكتور في اللاهوت، لكنه بعد ذلك اتخذ مسلكا لايتفق مع ما يأمر به الدين، فصحب الفجار وانتهب اللذات والتقى بجماعة من مشاكلته يهتمون بالالفاظ الكلدانية والفارسية والعربية واليونانية والاشكال والحروف والتعزيمات وأعمال السحر أيا كان اسمها، وكانت هذه الفنون الدردائية هي استنطاق الموتى، الكلمات السحرية ، الشعوذة ، التنبؤات ، التعاويذ كل هذا اختلب لب الدكتور فاوست فصرف همّه للتأمل فيه ودراسته ليل نهار، ولهذا لم يعد يتحمل أن يقال عنه إنه لاهوتي، وصار من أهل الدنيا، واتخذ لقب دكتور في الطب، وصار منجما ورياضيا ومارس الطب عن كرم نفس، فواسى الكريمين بأدويته، وكانت

أعشابا، وجذورا ومياها وأشربه وأكسيرات.. ثم أنه كان في الوقت نفسه خطيبا واعظا متبحرا في النصوص المقدسة، وإن كان لم يظفر في هذا بالشهرة (غير أنه ألقى بهذا كله للريح وجعل نفسه تتجاوز كل الحدود).

ذلك أن الدكتور فاوست أولع ولعا مفرطا بما لاينبغي الولوع به، وظل يسعى اليه صباح مساء وزوّد روحه بتحليقة النسر، وأراغ الى سبر أسباب الأشياء في السماء وعلى وجه الأرض لأن حبّه للإستطلاع وافراطه ومجونه دفعته الى حد أن جعلته يحاول وقتا من الأوقات أن يجرب بعض التعزيمات والاشكال والحروف السحرية ابتغاء ارغام الشيطان على المثول أمامه.

بين يدي الشيطان

مضى فاوست الى غابة كثيفة بالقرب من فتمبرج تسمى غابة أشبسر كما اعترف فيما بعد، وذات مساء رسم في هذه الغابة بعصاً في مفترق طرق تتقاطع فيه أربعة طرق بعض الدوائر والى جانبها دائرتان وفوقها حتى تدخل في هذه الدوائر الكبيرة، وعزم على الشيطان أثناء الليل بين الساعة التاسعة والعاشرة ولابد أن الشيطان سخر منه، وأدار له ظهره، وقال في نفسه: سأبرّد قلبك وشجاعتك وسأضعك على مسرح النسانيس حتى تصبح نفسك وجسمك، من نصيبي، وحينما تصبح الانسان الذي اتمناه سأبعث بك الى حيث لا أريد أنا أن أذهب رسولا عني، وهذا ماحدث وعبث الشيطان بفاوست على نحو رائع وأوصله الى هذه الدرجة ، ولكن لما عزم عليه الدكتور فاوست تظاهر بعدم الرغبة في تلبية النداء، وملأ الغابة بضجيج مخيف كما لو كان يريد تحطيم

كل شيء، حتى انحنت الاشجار الى الأرض وأوهمه أن الغابة مملوءة بالشياطين التي تجلت في داخل وخارج الدائرة التي رسمها فاوست، وخيل إليه أن الغابة مملوءة بالعربات الصاخبة، ثم أخذت الشياطين في الدوران في أرجاء الغابة مثل اسهام والبروق، ثم حدث صوت رائع، تلاه ضياء، وسمع في الغابة موسيقى تعزفها مجموعة ممتازة من الآلات وتصحبها أغان، وتلا ذلك رقصات ومناوشات بالرماح والسيوف، حتى إن فاوست فكر في الهرب من الدائرة، بيد أنه عزم عزيمة جنونية ، إذ بقي على حاله السابقة واستأنف التعزيم على الشطان.

تجليات الشيطان لفاوست

هنالك تجلى الشيطان بالتجليات والصرخات التالية: تجلى على شكل تنين يحلق فوق الدائرة، ولما عاد فاوست الى تعزيماته صدر عن هذا الحيوان شكوى ونواح، ثم نزل من ارتفاع ثلاث أو أربع قامات نجم من نار تحول الى كرة ملتهبة، مما أثار الرعب الشديد في فاوست ، لكنه لم يتبرم بمحاولته لأنه كان يرى إطاعة الشيطان له أمرا عالي القيمة جدا، كما أبدى ذلك لما راح في جماعة يتفاخر بأن أعلى رأس على الأرض خاضع له ومطيع، فلما قال التلاميذ إنهم لايعرفون رأسا أعلى من رأس الامبراطور أو البابا أو الملك أجابهم الدكتور فاوست قائلا: الرأس الخاضع لي أعلى من ذلك، وأثبت دعواه بواسطة رسالة القديس بولس الى أهل أفسوس حيث يرد أن الشيطان هو أمير هذا العالم على الأرض وتحت السماء.

وعزم على هذا النجم مرة أولى وثانية وثالثة، فانبثق بتيار من النار عاليا بطول قامة الانسان، ثم هبط بعد ذلك وشوهدت حينئذ ستة أنوار صغيرة أخذت تتواثب الواحد يثب بينما الآخر يهبط ثم تغير المشهد وتكون انسان من نار لم يكف عن الدوران حول الدائرة طوال ربع ساعة.

وبعد ذلك اتخذ الجن والروح هيئة راهب رمادي واقترب من فاوست ليحدثه ويسأله عما يتمنى، فأعرب فاوست عن رغبته في أن يراه في اليوم التالي عند منتصف الليل في بيته، فتردد الشيطان لحظة، فلما استحلفه د. فاوست باسم سيده الشيطان ودعاه الى تحقيق أمنيته هذه وافق الروح في النهاية وجاء الى غرفة فاوست في اليوم التالي وطلب فاوست منه ما يلي:

١ـ أن يكون الشيطان مطيعا له في كل ما يطلبه طوال حياته.

٢ـ ألا يخفي عنه شيئا يطلب معرفته.

٣ـ أن يصدق في الجواب عن كل مسألة يسأله إياها.

ثم أجابه الروح أنه لابد من موافقة لوسيفر (ابليس) على ذلك أولا وظهر الروح مرة ثالثة لفاوست وأعلن موافقته على اطاعته في كل الأمور لأنه حصل على اذن بذلك وأعلن فاوست مطالبه وهي:

١ـ أن يتخذ هيئة روح ويملك براعته.

٢ـ أن يفعل الروح كل ما يطلب منه فاوست

٣ـ أن يكون الروح مطيعا له وبمثابة خادم متلهف لتنفيذ المهام التي يكلفه بها.

٤ـ أن يحضر إليه في كل مرة يدعوه فيها ويضع نفسه تحت تصرف فاوست

٥ـ أن يقوم الروح ـ وهو محجوب ـ بادارة بيت فاوست وألا يرى أحدا غيره إلا بأمر من فاوست.

٦ـ أن يظهر الروح كلما رغب فاوست وعلى الهيئة التي يريدها فاوست.

فأجابه الروح بأنه يوافق على هذه الشروط الستة بشرط أن يوافق فاوست من جانبه على الشروط التالية:

١ـ يَعِدُ فاوست ويقسم بأنه صار منذ الآن ملكا للروح.

٢ـ وتوكيدا لهذا العهد على فاوست أن يصادق على ذلك بدمه فيكتب الميثاق بينهما بدمه.

٣ـ يكون فاوست عدوا لكل المسيحية.

يكفر فاوست بالمسيحية .

٥ـ إذا حاول أحد اعادته الى المسيحية فعليه أن يرفض.

كذلك طلب الروح بأن تحدد مدة الميثاق ببضع سنوات بعد مضيها يأخذ معه فاوست ، وسأل فاوست هذا الروح عن اسمه فقال : (مفستوفيلس) ولما وافق كلا الطرفين على شروط الآخر، أخذ فاوست سكينا حادة وشق عرقا من عروق يده اليسرى، وكتب الميثاق بقطرات من الدم السائل من هذا العرق ووقعه.

مغامرات فاوست مع الشيطان:

كان فاوست في احدى الحانات يشرب فأغاظه الساقي بأن كان يجعل كأسه يطفح بالشراب فهدده فاوست بأنه لو جعل الكأس تطفح مرة أخرى فإنه سيبتلع الساقي، فسخر الساقي من تهديده وجعل الكأس تطفح مرَّة أخرى هنالك فتح فاوست فمه واسعاً والتهم الساقي فصرخ صاحب الحانة مطالباً برد الساقي فطمأنه فاوست وأشار إليه بالنظر خلف الموقد فنظر صاحب الحانة إلى هذه الجهة فوجد الساقي يرتعد من الخوف هناك وهو مبلل بالماء.

شجرة العنب

وتحت إلحاح زملائه وكانوا قد سكروا من الشرب وعدهم بأن يخرج من المائدة التي يجلسون إليها شجرة عنب محملة بالعناقيد الناضجة، لكنه اشترط عليهم أن يلتزموا بهذه الشروط. فلّما قبلوها سحر عيونهم وحواسهم، وهم سكارى إلى درجة أنهم تخيلوا أنهم يشاهدون كرمة رائعة محملة بالعناقيد، وتركهم فاوست منتظرين طويلاً، وهم في هذا الوهم ثم اختطف الكرمة

والعناقيد فجأة وتحولت إلى دخان وأدرك كل واحد منهم أنـه كـان يمسـك بـه، وأن السكين كانت موضوعة فوق الأنـف بحيـث لـو أن أحدهـم قـد نسـي أمـر فاوست وحاول قطع العنقود قبل الأذن له، فإنه كان سيقطع أنفه هو.

وفي أسطورته كثير من المغامرات التي ترويها سيرته الشعبية وهي تحمل في طياتها كما يقول د. عبد الرحمن البـدوي الكثـير مـن الحقـد علـى الاسـلام ولا سيما حين تقول الأسطورة إن فاوست قد جاء إلى القاهرة ثم تـورد الكثـير مـن الأساطير والمغامرات حوله، وقبل ذلك تنقله إلى القسطنيطيه حيث يلتقـي هنـاك بالسلطان، وبعد ذلك يطوف بين النجوم، ومن خلال رؤيته لترف البابا يصـرخ فاوست قائلاً (ياويلتاه! ولماذا لم يجعلني الشيطان بابا؟).

خليلة فاوست:

يُغرم فاوست بفتاة اسمها هيلانة فيطلب مـن الـروح أن تحضـر لـه هيلانـة لكي تكون له خليلاً ويتم له الأمـر ثـم إنـه يغـرم بهـا وجعلهـا خليلتـه المفضلـة وصارت تشغف قلبه إلى حدّ أنه كان يصعب عليه أن يبقـى بضـع لحظـات دون أن يراها وصارت حبلى منـه في آخـر سـنوات الميثـاق وأنجبـت لـه ولـداً أسمّـاه: يوستوسـى فاوسـت، وأخـبر الولـد أبـاه بوقـائع المستقبل القادمـة فُسّـر بذلـك فاوست.

نهاية فاوست

بعد انقضاء الأربع والعشرين سنة المحددة للميثاق مع الشيطان تظهر له الروح وتريه الميثاق وتقول له: إن الشيطان سيحضر في الليلة القادمة لأخذ جسده وعليه أن يكون متهيأ لذلك، وفي اليوم التالي، وقد عرف أن نهايته في آخره، ذهب إلى تلاميذه وأصحابه في اللهو والفجور، وسألهم أن يتربصوا معه في قرية رملش وهي على بعد نصف ميل من فتمبرج وأن يتناولوا هنالك الغداء. وذهب الجميع إلى هناك ثم دعاهم إلى أن يمضوا الليله معه، فوافقوا وتعشوا معه وشربوا وراح فاوست يلقي عليهم خطبة طويلة، يعظهم ويندم على مافرط منه، وختم كلامه قائلاً: أرجوكم بحق الصداقة أن تذهبوا إلى مخادعكم وتناموا في سلامة، والاّ تقلقوا من الضّجة التي ستسمعونها في البيت ولاتخافوا منها أبداً ولن ينالكم منها شرّ، ولاتنهضوا من فرشكم، وإذا وجدتم جثتي، فادفنوها في الأرض لأني أموت ميتة مسيحي سيء وحسن معاً: حسن لأن في نفسي توبة نصوحاً، وأنا اصلي في قلبي حتى تنالني الرحمة وتنجو نفسي وسيّيء لأنني أعلم أن الشيطان لابّد أن يأخذ جسدي، سأتركه له عن طيب خاطر إذا ترك روحي في سلام.

ولماّ هلك فاوست دفنه طلاّبه في أرض القرية ثم جاءوا إلى فتمبرج وذهبوا إلى البيت فاوست فوجدوا فيه تابعه فخبر وهو قلق على أستاذه.

هذه السيرة الأسطورية استخدمها الشعر والمسرح والرواية وغدت منهلا للكتب الشعبية التي لم تترك شيئاً إلاّ وأضافته إليه، ومعظم الشعراء ذكروه في

أشعارهم، ولعلّ أشهر ماكتب حوله على الاطلاق هو مسرحية فاوست بأجزائها الثلاثة وهي للشاعر الألماني جوته، وقد ترجمها إلى اللغة العربية مع دراسة نقدية وافية ورائعة د. عبد الرحمن بدوي.

وفق الأساطير الشبيهة بعقد فاوست مع الشيطان أسطورة دون جوان وهي قريبة في مبناها من أسطورة فاوست وكذلك حياة المركيز دي ساد الذي يشبه بسيرته زوربا اليوناني وإن اختلفت الشخصيتان.

عشيقات الشيطان

يتحدث ويليام وودز في كتابه: (تاريخ الشيطان) والذي ترجمه إلى العربية الأستاذ ممدوح عدوان، يتحدث وفي الفصل الحادي عشر عن عشيقات الشيطان، وفي هذا الفصل جاء:

اعترفت اليزابيت ريوك من أوركي عام ١٦١٦م أنها كانت صبية صغيرة في الثانية عشرة من عمرها أو مايقرب من ذلك خرجت تتجول ذاهبة من كنيتنس حيث ولدت إلى لوشابر وفي ذلك اليوم وبعد أن ابتعدت عن الشط منتظرة القارب الذي سيقلها إلى الطرف الآخر جاء إليها رجلان، أحدهما بالسواد والثاني ملفّع بقماش أخضر، وقالت إن الملفعّ بالثوب قال لها إنها جميلة، وإنه سيعلمها أن تعرف وترى كل ماترغب ، ولهذا فخلال عامين حملت بطفلها الأول، وعند ولادتها في بيت اختها جاء إليها الرجل الأسود الذي رأته في لوشابر وقال عن نفسه إنه جني، وفي يوم عيد الميلاد اعترفت أن الشيطان الذي تسميه الجني قد نام معها ودعاها إلى مغادرة أوركني.

وفي عام ١٥٩٧م كانت قصة إيزوبل ستراتا كزهين وابنتها في أبريدين، فقد أقسمتا على أنها هي نفسها تعترف بأن أيّة مهارة حصلت عليها إنما نالتها من أمها. وإن أمها قد تعلمت كل شيء من رجل قزم كان ينام معها.

أمّا إليس هوسون ١٦٦٤م تقول ظهر لي الشيطان بهيئة رجل أسود على حصان أسود بظلفين مشقوقين وعندها نزلت على ركبتي وتعبدته.

أمّا المدعوة آن بيت، فتقول إنها رقصت عدّة مرّات مع الشيطان في الأمكنة المعروفة، وهي تدعوه أحياناً حاميها، وأحياناً أخرى منقذها المبارك

وفي صفحات الكتاب الكثير من مثل هذه الاعترافات وكلهاّ تشير إلى ظهوره للفتيات الجميلات بصورة رجل جميل أحياناً وقميء أحياناً أخرى ويشير الكاتب إلى أن عشيقات الشيطان كنّ من كافة الأعمار، بعضهن لم يتجاوز الثانية عشرة إلاّ قليلاً، وكانت إليزابيت فرانيس التي حوكمت في كيلمسفورد عام ١٥٦٦ بحدود الـ١٢ عاماً حين أعطت دمها إلى الشيطان لأول مرّة وغيرها كثيرات بمثل عمرها.

ونقطة أخرى هامة يشير إليها هي أن الشيطان كان يربط المرأة إليه بقيود متينة بحيث أنها في معظم الحالات كانت تقبل الشنق أو الحرق ولا تقبل خيانته، وفتيات مدام بورينون اليتيمات اللواتي يعشن تحت رعايتها كن يضاجعن الشيطان يومياً، وكما قالت إحداهن: لن أكون إلاّ ماأنا عليه، إنني راضية أشدّ الرضا عن حالتي، فأنا أداعب دائماً).

وقام دولانسر بفحص امرأة في التاسعة والعشرين كانت قد قالت له إن السبت هو الجنة الحقيقية وإن في الشعائر من المتعة أكثر مما استطاعت هي أن تصف، فالمتعة والسعادة اللتان كانت تأخذهما منه كانتا قصيرتين جداً، ولذا كانت تعود إلى البيت وهي مليئة بالأسى على مافاتها والتوق إلى استعادة

التجربة مرّة أخرى، وقالت أخرى لقاضي التفتيش الذي اعترف بأنها جميلة جداً: إنها كانت تجد من المتعة في السبت أكثر مما في القداس، فلقد تملك الشيطان قلبها إلى الحدّ الذي لم يترك فيه مجالاً لأي شيء أخر أن يدخله.

وعلى سبيل المثال في عام ١٩٣٤ كان أليستر كراولي قد تجاوز الـ٦٠ عاماً وكان مدمناً على الكحول والهروين ويعرف بأنه أكثر الناس شرّاً على الأرض عرضت عليه فتاة من أجمل الفتاة نفسها وكان عمرها بحدود الـ١٩ عاماً وطلبت منه والدموع تملأ عينها إن كانت تستطيع أن تحمل بابنه وقبل كرولي العرض والحياة الرتيبة لاتحتاج إلاّ إلى شيطان صغير لكي يحقق فيها الإثارة وكمّا تجلّى الشيطان للمرأة، تجلى أيضاً بصورة امرأة غاية في الجمال والكياسة لفتت انتباه الرجال وأثارتهم إلى حدّ التعلق بها، ويعرض الفصل الحادي عشر لبعض هذه الحوادث والتي يعود تاريخها إلى القرن السابع عشر وأيام ازدهار السحر الأسود.

الشيطان في الفكر العربي

(خطوط عريضة)

أكاد اقول جازماً إن فكرة الشيطان فكرة عربية نشأت من الصراع الناشئ بين الخير والشر، وبغض النظر عن المفهوم الديني، فإن فكرة الشيطان وابليس والجنّ ومالف لفيفها شغلت الأذهان زمناً طويلاً فكانت داخل التكوين الفكري للانسان العربي، حتى إن الكثيرين من الشعراء العرب تحدثوا عن الجنّ والشياطين في أشعارهم.

وقبل أن نستعرض الملامح الرئيسية لفكرة الشيطان في التراث والفكر العربي لابدّ ان نشير إلى اشتقاقات كلمتي ابليس وشيطان.

- إبليس: يرى بعض العلماء أن لفظة ابليس لفظة أعجمية معربة من اللغة اليونانية (ديابولوس) ويقولون: إن كلمة ديابل الفرنسية وكلمة ديفل، الانكليزية مأخوذتان من ذلك الجذر اليوناني، ويقولون إن لفظة (ديابولوس) تعني في اللغة اليونانية: النمّام والمفتري بينما يرى علماء لغة آخرون أن لفظة ابليس عربية مشتقة من الإبليس ومعناها: اليأس، الضلال، الدهشة، السكوت، الحزن ويوردون شواهد تدلّ على رايهم، فإبليس يئس من رحمة ا لله وفي النهاية تاه بسبب كبريائه واعتراه الخوف والحزن والصمت قال تعالى: (ويوم تقوم الساعة يُبلس المجرمون).

كما ورد ذكره في الحديث (أعوذ بك من شرّ مـايبلس إبليـسُ وجنـوده) وورد: (ألم ترَ الجنّ وإبلاسها).

وقد ورد ذكر لفظة ابليس مفردة في القرآن الكريم إحدى عشـرة مـرّة، تسعة مواضع منها متعلقة باستكبار ابليس وإبائه مـن السـجود ولآدم ورد اسـم ابليس في نهج البلاغة إحدى عشرة مرّة.

ويضيف العقاد إلى الاشتقاقات المذكورة اسم (لوسـيفر) أو حـامل النـور وهو في أصله اللاتيني اسم الزهرة حين تكـون كوكـب صبـاح، أو يشـير إلى أن معنى كلمة ديابلوس مأخوذ من الاعتراض بين شيئين متلازمين ويرجح أن يكون مـأخوذاً مـن كلمـة ديفـل أي الشـيطان في اللغـات السـكونية أو أصلـه الفعـل (دوايفل) دو بمعنى يفعل وإيفل بمعنى الشرّ

شيطان:

يميل العلمـاء اللغويـون إلى لفظـة (شـيطان) مشـتقة مـن الأصـل (شـطن) والشطن حبل طويل ومحكم يستخرج الماء بواسطته من البئر بعـد ربطـه بظهـور الدواب) وسكان البادية من العرب يقولون عن الحصـان الـذي لم يُـروّض بعـد: (كأنه شيطان في أشطان).

وروي عن الإمام عليّ كرّم ا لله وجهه أنه تحدث عن الثعـابين فقـال: (إن ا لله عز وجل جعل الموت ؟لأشطانها).

وفي اللغة العربية (بئر شطون) هي البئر العميقة القعر، وفي هذا الاستعمال دلالة على بُعد قعر البئر.

بينمايرى علماء آخرون أن لفظة شيطان مأخوذة من الفعل (شاط يشيط) بمعنى هلك وفني وأحترق.

ويحتمل أن تكون لفظة شيطان عبرانية الأصل (هاشتطين) ومعناها المخالفة والعداوة أو سريانية الأصل، ولقد اتصف ابليس بلفظة الشيطان بعد أن لعنه ا لله.

ولابدّ من الإشارة إلى أن كتاب الكامل في التاريخ لآبن الأثير يتحدث مطولاً عن ابليس وإغوائه للإنسان، ومن يرد المزيد من الاطلاع على معنى ابليس في الفكر الدين فهناك العديد من الكتب الهامّة التي تناولت هذا الموضوع، ومنها كتاب (ابليس في القرآن والحديث) لمؤلفة الدكتور محمدّ بامر حجيّ وغيره من الكتب.

وفي الصفحات التالية استعراض لفكرة الشيطان في الفكر العربي القديم ودون الغوص في التفصيلات، فهناك كتاب العقاد إبليس فهو خير مرجع في هذا المجال.

المصريون أسسوا عبادة الشيطان

يشير الأستاذ عصام زكريا في مقاله المعنون: المصريون أسسوا عبادة الشيطان والمنشور في روز اليوسف المصرية، يشير إلى أن أوراق البردي المصرية تطالعنا بقصة مسجلة يعودتاريخها إلى ثلاثة آلاف سنة قبل الميلاد، وهي تتحدث عن السحر الأسود، وملخصها أن رجلاً اكتشف خيانة زوجته له فأحضر صلصالاً صغيراً على هيئة تمساح وتلا عليه تمائم السحر ثم ألقى به في الماء عند قيام العشيق بالاستحمام في الماء فتحول التمساح الطيني إلى تمساح حقيقي ضخم التهم العشيق وكهنة السحر الأسود في مصر الفرعونية كانوا يقدسون الأله (ست) الذي تحول إلى (ساتان) العبرية وانتقل بعدها إلى كل اللغات واصبح شيطان بالعربية .

و(ست) الفرعوني كان رأسه على هيئة كلب وكان إله الاقليم الجنوني الذي تم غزوه بواسطة الشمال، وفي البداية كان كلا الاقليمين يقدسانه ولكنه تحوّل فيما بعد غله للشرّ فقط، واعتقد المصريون انه قتل إله الخصوبة الطيب أوزير ميس وأنه رجحّ كفةّ الغزاة الأجانب الأشوريين والفرس لمصر.

وفي أساطير بابل وسومر وأشور قصص عن خلق العالم بالصراع بين إله النور والخير ضد أمير الظلام والفوضى.

ويشير الأستاذ عصام زكريا إلى انّ العقاد واحد من الذين تأثروا بالمانوية الديانة التي ترى وجود إلهين (خير وشر) ولذلك ألفّ العقاد كتابه المشهور

إبليس وهو رديف لكتابه (ا لله) وتبدو أفكار المانوية في أشعار العقـاد علـى حـدّ زعم عصام زكريا، يقول العقاد:

نسعى إلى الخير طلاباً فيجهدنا ـ والشر يخترق الأسوار والسدلا.

وللعقاد قصيدة أخرى بعنوان (ترجمة شيطان) يقول فيها:

بيد أن الشرّ مازال أريبا وسبيل الغيّ ممهود الجناب

لن تراه حيث تلقاه غريباً أبد الدهرولانذر الصحاب

وفي كتابه (تلبيس إبليس) يصور الإمام جمـال الديـن بـن الجـوزي الطـرق التي يلبس بها ابليس على الشر ويحتال عليهم ويعطي للشـيطان قـدرات خارقـة تثير العجب وهو يعتبره مسـؤولاً عـن معظـم الحركـات الدينيـة والفكريـة الـتي قامت في تاريخ الحضارة الإسلامية.

أمّا الحلاّج فإنه في كتابه (الطواسين) يدافع عن ابليـس وعصيانـه حيـث يقول الحلاّج في أحد مواضعه " التقى موسى وابليس في عقبة الطور ، فقـال لـه ابليس مامنعك من السجود؟! فقال: منعني الدعوى بمعبود واحد ، ولو سجدت له لكنت مثلك".

ويرى الحلاّج أن عصيان ابليس كان قدره واختيار ا لله له كمـا يظهـر في الفقرة التالية من الطواسين : " قال الحق سبحانه لابليـس، الاختيـار لي لا لـك، فأجاب ابليس: الاختيارات كلهـا واختيـاري لـك قـد اخـترت لي يـا بديـع وإن منعتني عن سـجوده فـأنت المنيـع، وإن أخطـأت في المقـال فـأنت السـميع، وإن

أردت أن أسجد فأنا المطيع". وتوفيق الحكيم له قصة تحمل عنوان الشهيد، وفيها يتخيل أن ابليس قرر أن يتوب فيذهب الى شيخ الأزهر الذي يرحب بتوبته ولكنه يرفض قبولها لأن ذلك يستتبع تغيير الكثير من الآيات، وأفكار الدين وهو شيء لايقوى على القيام به.

يصعد ابليس الى الملاك جبريل ويطلب منه التوسط لدى ا لله سبحانه ليقبل توبته، ولكن الملاك جبريل يرفض لأن زوال ابليس من شأنه أن يطيع الملامح والفروق بين الخير والشرّ، والنور والظلام والحق والباطل ولأن وجوده ضروري لوجود الخير ذاته، وهنا يبكي ابليس ويعود الى الأرض شاكيا: إنني شهيد إنني شهيد".

ومن الأمور الجميلة التي تروى أن ابليس تصور لفرعون في صورة الإنس في مصر في الحمام، فأنكره فرعون ، فقال له ابليس: ويحك أما تعرفني؟ فقال : لا فقال : كيف وأنت خلقتني؟ ألست القائلُ أنا ربك الأعلى؟!.

عبادة الجن في العصر الجاهلي

في كتابه " أديان العرب قبل الاسلام" يشير الأب جرجس داود داود الى عبادة الجن، ويقول : لقد عبد الجاهليون الجن ولاشك، وقد ذكر القرآن الكريم أن قريشا جعلت بين ا لله وبين الجنة نسباً (وجعلو بينه وبين الجنة نسباً، ولقد علمت الجنة أنهم لمحضرون".

وأن قريشا جعلت الجن شركاء ا لله تعالى: " وجعلوا لله شركاء الجنّ وخلقهم وخرقوا له بنين وبنات بغير علم، سبحانه وتعالى عما يصفون". وفي عقيدة الجاهليين أن الجن عشائر وقبائل ، تتقاتل وتتصالح ولها ملوك وسادات قبائل، تحفظ العقود وتعقد الأحلاف، ومن هذه القبائل: (بنو غزوان)، ولإرضاء الجن وتجنب أذاها قدّم الجاهليون الذبائح لها، وإذا أراد انسان السكن في بيت جديد، أو استخراج ماء بئر حفرها وخاف من وجود الجن فيها ذبح ذبيحة يرضي بها الجن فلا تصيبه بأذى، ولقد أبطل الاسلام ذبائح الجنّ.

ومواطن الجنّ في نظر الجاهليين، هي: المواضع الموحشة المظلمة والأماكن المقفرة، والفجوات العميقة، وفي المغاور والجبال ، والآكام والأودية والفلوات وكلها أماكن رهيبة تلقي الرعب في قلوب الناس، يقول الجاحظ: إن الأعراب يذكرون أن أرض وبار ليس فيها إلا الجن والإبل الوحشية التي خربت فيها فحول ابل الجن".

وتذكر الأشعار أماكن شتّى لسكن الجن كأن يقولوا: جنّ البديّ، جن البقّار، جن ذي سمار، جن عبقر وغيرها ومعروف أن وادي عبقر هو وادي شياطين الشعراء، ولكل شاعر شيطان يسعفه بالشعر ويلهمه إياه.

وكان العرب يستجيرون بالجن في أسفارهم فيقولون: نعوذ بكبير هذا الوادي أو هذا المكان.

ولطالما اعتقد بعض الجاهليين أن الجن تركب أنواعا كثيرة من الحيوانات والطيور والزواحف والحشرات وعرفت كل هذه بـ /مطايا الجن/ ولم يتركوا

منها سوى الأرانب لأنها تحيض والضباع لقذارتها والقردة لزنيها وتمتطـي هـذه القردة الحيوانات ولا سيما الظباء والذئاب.

والجن عندهم أنواع هي : ابليس وقد مرّ ذكره، الشـيطان ، ذكـر أيضـا ٣ـ الغيلان والسعالي ورأوا أنها تتلون وتتشكل بهيئات وحالات مختلفة.

والسعلاة كما يقول عنا ابن منظور هي الغول بذاتها وهي سـاحرة الجن والعفريت والمارد، والعفريت هو الخبيث المنكر، أما المـارد فهـو العـاتي الخبيـث من الجن.

ولم يقف العرب عند عبادة الجنّ بل إنهم دونوا أشعارات ونسبوها إليهـم في العصر الجـاهلي والاسـلامي والأمـوي والعباسـي، حتـى إن بعـض الدارسـين المعاصرين وهو الاسـتاذ محمـد عبـد الرحيـم قـد ألـف كتابـاً أسمـاه أدب الجـن: أشـعارهم وأخبـارهم، وفي هـذا الكتـاب يعـرض لأشـعار قالهـا الجـن كمـا قـال القدماء، وتشترك بقاسم مشترك هو أن معظم أشـعار الجـن كـانت برثـاء بعـض الشخصيات الاسلامية منذ العصر الاسلامي وحتى العصر العباسي.

وكم هو الفارق شاسع بـين دراسـة (عبـد الرحيـم) وبـين الدراسـة الـتي نشرها الاسـتاذ عبـد الغـني زيتونـي في مجلـة الـتراث العربـي العـدد /٢٠/ سـنة ١٩٨٥ تحت عنوان: " الجن وأحوالهم في الشعر الجاهلي" وهـو يـدرس ظـاهرة هامة تدخل في تكوين وبنية العقل العربي ولا يثبت أسعارا قالتها الجنّ كما يرى الأستاذ عبد الرحيم، وكم هو جميل أننا نحن العرب نملـك أدبـين : أدب الإنـس والجنّ.

ولابدّ من الاشارة الى أن هناك بعض كتاب العالم مثل الكاتب الايطالي: يا بيني قالوا إن ابليس سيُعلن توبته، وربما استمد توفيق الحكيم فكرة مسرحيته من كتاب الايطالي والذي سمّاه (تاريخ ابليس).

أسماء وألقاب أخرى لإبليس

١- **عزازيل:** يقولون إن اللفظة عبرية معناهـا: عزيـز الله، أو أنـه اسـم تيس يرمي الخاطئون عليه ذنوبهم ويرعى في وادي باير ليخفي أخطاء النـاس في مكان لايعرفه أحد، وكان هذا الاسم خاصا به قبل أن تحلّ عليه اللعنة.

٢- **الرجيم:** لأن ابراهيـم عليـه السـلام رجمـه في منـى، أو لأن الملائكـة رمته بالشهب السماوية.

٣- **الحارث:** أبو مُرَّة أو أبو قترة، أو أبو كُردوس، أو أبو خلاف أو أبـو دجانة.

٤- **أبـو لُبـيـنى:** لأن لبينى اسم ابنة ابليس.

٥- **نـائل** : أبو جان.

ذرية ابليس وأبناؤه وعملهم

وهذه الأسماء مستخلصة كما يقول د. محمـد بـاقر حجّي مـن التفاسير، وقد ذُكرت في الروايات بعدد من الصور منها:

١- اللاقس والولهان. ٢- الهفاف.

٣- الزلنبور. ٤- الثبر.

٥- الأعور. ٦- الداسم.

٧- المطرش أو المشوط أو الوشوط. ٨ - لبينى.

كلمة أخيرة

عبادة الشيطان قديمة قدم الانسان، والشرّ موجود منذ وجود الانسان فصراع الخير والشرّ دائم ومن هذا الصراع كانت المصائب التي حلّت بالبشرية وقضية عبادة الشيطان في مصر ليست إلاّ خطوة من خطوات الموساد الصهيوني الذي حاول أن يفسد شباب مصر بطرق ووسائل مختلفة لاتخطر على بال.

ولكني أؤكد أن الشرّ موجود في كل نفس بشرية والخير كذلك ، والشرّ وهذا رأيّ شخصي هو الجانب الشيطاني في الانسان وبغض النظر عن المفهوم الديني، فنحن ملائكة هذا العالم أو شياطينه، العادات والقيم والتقاليد يجب أن تبقى نظيفة رائعة تقودنا نحو المزيد من السموّ والارتفاع.

هذا الكتاب رحلة بانورامية نقلتنا إلى ملف الصحافة المصرية، الذي كان ملفاً هاماً حول عبدة الشيطان، وحاولت ألاّ أفسّر المعطيات أو أقسرها على قول شيء، بل عرفتها ونقلتها كما هي لأنها جاءت جريئة وواضحة تعلم أين هي المشكلة وما أسبابها وما علاجها.

وحاولت أن أربط هذه الظاهرة بمثيلاتها في العالم، باختصار إنها ظاهرة تستحق الوقوف والتحليل ولكن يبدو أن هذا العصر ليس عصر تحليل وتفسير بل هو عصر المعلومة المثيرة التي تحمل المفاجأة، وهذا ما حاولت أن أحافظ عليه من خلال محاور الكتاب، وهي محاور تنسب لأصحابها الحقيقيين ولا فضل لي إلا في التنسيق والتوليف وحصر المعطيات ومن ثم إخراجها بهذا الشكل لتكون ملفاً شاملاً، لكني آثرت ألا أتعرض لفكرة أو لمفهوم الشيطان في الفكر الديني، فهناك عشرات الكتب والدراسات التي تتحدث عن هذا الموضوع وهي الأجدر بالقراءة والاطلاع.

والله ولي التوفيق

ديب علي حسن — دمشق ١٩٩٧/٣/١

المراجع

الكتب أولاً:

١.القرآن الكريم

الكتاب	المؤلف	النشر
٢.أديان العرب قبل الاسلام	الأب جرجس داود	المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ـ بيروت ـ دون
٣.ابليس	عباس محمود العقاد	كتاب الهلال آذار ١٩٦٧
٤.ابليس في القرآن والحديث	د. محمد باقر الحجي	دار المجتبى ـ بيروت لبنان ط١ ١٩٩٣
٥.تاريخ الشيطان	وليام وودز	ترجمة ممدوح عدوان ـ دار الجندي دمشق ط ١٩٩٦
٦.أدب الجن، أشعارهم وأخبارهم	محمد عبد الرحيم	دار الكتاب العربي ـ دمشق ١٩٩٠.
٧.اسطورة دون جوان	جان روسيه	ترجمة زياد العودة ـ دمشق ١٩٨٥ وزارة الثقافة.
٨.فاوست.	جيتة	ترجمة وتقديم د. عبد الرحمن بدوي ـ سلسلة المسرح العدد (٢٣٢) ١٩٨٩.
٩.السحر	ابراهيم محمد الجمل	مكتبة القرآن ـ القاهرة دون تاريخ.
١٠.الجن والشياطين بين العلم والدين	رياض العبد الله	المركز العربي للكتاب ـ دمشق ١٩٨٥.

١١.فقه اللغة وسر العربية	للثعالبي تحقيق الاستاذ سليمان سليم البواب	دار الحكمة ط٢ ١٩٨٩.
١٢.الكامل في التاريخ	ابن الأثير	دار صادر ـ بيروت ١٩٦٥.
١٤.أساس البلاغة	الزمخشري	دار المعرفة بيروت ١٩٧٩.
١٥.المعجم الوسيط	دار الفكر	دون تاريخ ط٢
١٦.نهج البلاغة	شرح محمد عبده	دار المعرفة ـ بيروت دون تاريخ.
.القدرات الخفية للشيطان	د. سليمان مدني	دار الأنوار دمشق ١٩٩٦.

٢ـ المجلات والصحف:

١ـ التراث العربي	العدد ٢٠ تموز ١٩٨٥
٢ـ صباح الخير	العدد /٢١٤٤/، ١٩٩٧/٢/٦.
٣ـ روز اليوسف الأعداد التالية:	ـ ٣٥٧٠ ت ١٩٩٦/١١/١١
	ـ ٣٥٧١ ت ١٩٩٦/١١/١٨
	ـ ٣٥٧٢ ت ١٩٩٦/١١/٢٥
	ـ ٣٥٧٥ ت كانون أول ١٩٩٦

- ٣٥٧٧ ت كانون أول ١٩٩٦

- ٣٥٨١ ت ٢٧ كانون ثاني ١٩٩٧

- ٣٥٨٢ ت ٣ شباط ١٩٩٧

٤.أخبار الحوادث — المصرية العدد ٢٥٢/٣٠ كانون ثاني ١٩٩٧ الملف الشامل لمحرري المجلة عن عبدة الشيطان.

٥.أخبار الحوادث — العدد / ٢٥٣/ القسم الثاني من الملف.

٦.المنارة — العدد /٥٠/ كانون الثاني ١٩٩٧

٧.تشرين السورية — ١٩٩٧/١/٢٩

٨.نادين — العدد / ٨٣٩/ شباط ١٩٩٧

٩.الأفكار — العدد / ٧٥/ شباط ١٩٩٧

١٠.مجلة /المجلة/ — تاريخ ١٩٩٥/٩/٩

١١.جريدة الثورة — ١٤ / ١٩٩٥/٧.

الفهرس

هــــذا الكتـــاب

عبادة الشيطان ظاهرة قديمة قدم البشرية، ولا تكاد تندثر في مجتمع ما إلا وتظهر في مجتمع آخر وبشكل أكثر خطورة من سابقاتها، لكونها تتطور في كل مرة وتواكب العصر الذي تمارس فيه، ويبدو أن القرن العشرين بتقنياته الحديثة، وتطوراته المذهلة والمتسارعة أعطى الفرصة لعبدة الشيطان لاستحداث طقوس جديدة أكثر غرابة وأشد فتكاً بالمجتمع الذي يعيشون فيه، والشيء الوحيد الذي لا يزال ثابتاً في كل ممارساتهم هو الفوضى الجنسية وتلطيخ أجسادهم بالدماء القذرة ومخالفة كل الأديان السماوية بحفلات الشذوذ الجنسي الجماعي حيث يذبحون الكلاب والقطط ويلطخون أجسادهم بدمائها على أنغام موسيقى الموت، ويمارسون كل ما يرضي الشيطان وينتظرون ابنه الذي سيحكم العالم وتسود فيه معتقداتهم التي هي في أغلبها مجموعة من الشعوذات والنبوءات الكاذبة.

الناشر

التوزيع
دار الحكمة
سورية دمشق
ص.ب ٧٨٧
هاتف ٢٢١٢٩٦٧